

دليل الأسرة للهوض بأطفال الاحتياجات الخاصة

2022/2021

الطبعة الأولى

- ❖ الكتاب: دليل الأسرة للنهوض بأطفال الاحتياجات الخاصة
- ❖ المؤلف: عاطف شحاتة الدسوقي
- ❖ تصميم الغلاف: شيماء أبو طالب
- ❖ تدقيق لغوي: عمار العربي
- ❖ تنسيق داخلي: حنين علي
- ❖ رقم الايداع: 3003
- ❖ دولي : 0-08-6968-977-978

المدير العام: عزيز عثمان

لمراسلة الدار: daralmuntadaa@gmail.com

واتس أب: 01005186476

صفحة الدار على موقع فيس بوك:



جميع الحقوق محفوظة

المنتدى للنشر والتوزيع



دليل الأسرة للهوض بأطفال الاحتياجات الخاصة

دراسة تحليلية لربط العلاقة بين الأسرة والمركز المعالج، ودليل للأسرة في طريقة الاهتمام بالطفل في وقت الأزمات.

تأليف

أ. عاطف شحاته الدسوقي

اختصاصي تخاطب

دبلومة صحة نفسية وإرشاد أسري

إشراف

أستاذ دكتور/ عايدة شعبان صالح

أستاذ الصحة النفسية بجامعة الأقصى. فلسطين

كلمة شكر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(رواه أحمد وأبو داود والبخاري في الأدب المفرد)

أتقدم بالشكر والامتنان لأستاذي المحترم دكتور / «محمد طلعت العيوني»

أخصائي التخاطب والمدرّب المعتمد بجامعة عين شمس ومدير مركز ايسيف مصر ومشرف قسم التخاطب
بمركزي أيسال ورؤية، والذي غرس في نفسي حب هذا المجال والاجتهاد فيه وسع طاقتي، مقدماً النصيحة
الدائمة، والمعلومة السهلة الميسرة.

كما أقدم الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور / «عايدة شعبان صالح»

أستاذ الصحة النفسية بجامعة الأقصى فلسطين؛ على ترحيبها وتعاونها وجهدها الملموس لمراجعة هذا
العمل ليخرج إلى النور.

داعياً المولى الكريم لهما بالبركة في العمر والعلم والصحة.

المؤلف

إهداء

لوالدي الغاليين

(وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)

صدق الله العظيم

وللطفل الجميل «يوسف» بطل هذا الكتاب

مقدمة المؤلف

في الوقت الذي ازدادت فيه حالات الإعاقة عند الاطفال بمختلف أنواعها بسبب الأجهزة الإلكترونية وزواج الأقارب والسفر وغيرها من الأسباب، مما نتج عن ذلك كثرة مراكز العلاج، والأخصائيين (دلالة على انتشار العلم في جميع المجالات)، ومع هذه الطفرة في الطب والحصيلة العلمية والثقافية عند الكثير من فئات المجتمع، ومع ذلك تلاحظ أن الحالات في تزايد والجهد المبذول بين الأسرة والمراكز المعالجة لا يتناسب مع النتيجة!

ربما بسبب تمسك بعض المراكز والأخصائيين بخطتهم العلاجية وعدم إخبار ولي الأمر بها من ناحية، وربما الإهمال وعدم التواصل بين مراكز العلاج وأولياء الأمور من ناحية أخرى، وهذا التواصل من أهم أسباب العلاج؛ لأن الأسرة هي التي تحتوي الطفل طوال اليوم، أما المركز فيعطيه ساعة أو ساعتين في الأسبوع فقط، وإذا كان متمسكاً بخطته وغير مشارك لولي الأمر لكي ينفذوا الخطة العلاجية في المنزل؛ فبالطبع سيعود بالسلب على الطفل المعاق ويكون ضحية بين المركز وولي الأمر.

من هنا كانت فكرة هذا الكتاب معلماً ودليلاً للأسرة وخاصة الأم؛ كيف تسير مركز العلاج من ناحية وكيف تعالج ابنها في وقت الأزمات عندما تتعطل الجلسات من ناحية أخرى، ليس بطريقة أكاديمية (كرسي ومنضدة واستقطاع وقت ومشاكل متعددة مع الطفل) وإنما بطريقة اللعب، أو في أثناء عمل الأم في المنزل، ومن خلال الأدوات المتاحة بالبيت والمطبخ والحديقة وبطريقة مسلية للأم والطفل معاً، وبدون إرهاق أو كلل أو ملل.

حاولت كذلك أن أضع بين يدي الأسرة التي تضم أطفال القدرات والهمم، كيف كان حالهم في عصور ما قبل الإسلام، وكيف كرمهم الإسلام ورفع من شأنهم، وأعطاهم حقوق الشخص المعاق وربما يزيد.

ثم كيف أولتهم الدولة الرعاية الكاملة والاهتمام الشامل في كل مناحي حياتهم، وجعلت لهم الحق في شغل الوظائف الحكومية والمناصب الإدارية كذلك.

ثم عرجت عن قصد بإظهار نماذج من أصحاب القدرات والهمم كانوا يمثلون ثقلًا على ذويهم في البدايات، ولكن مع الصبر والمثابرة وتحديد النية أن الاهتمام بهم وبرعايتهم ودمجهم في المجتمع من أحسن ما يتقرب به العبد لله من أعمال الخير، حتى يكونوا رواداً ومواهب وقيادات علمية وإدارية في وطنهم؛ ليشبوا للعالم أن الإعاقة ليست إعاقة جسد، وإنما الإعاقة الحقيقية في منع العطاء والحب والتضحية وإثبات الذات، حتى ولو كان الجسد سليماً معافى.

المؤلف

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي امتن على المسلمين في كتابه بآية من أعظم الآيات فكانت أول ما نزل من كتابه الكريم " اقرأ " ، هذه الآية التي ميز الله بها أمة نبيه صلى الله عليه وسلم فكانت من محاسن دينهم والصلاة والسلام على صاحب السيرة العطرة النبي الأمي معلم الناس الخير..... وبعد .

نحن بشر تنطبق علينا الأغيار ومعرضين للابتلاءات والاختبارات ومن رحمة الله أن أشد الناس بلاء الأنبياء ليكونوا قدوة لمن يتبعوهم كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه سيدنا سعد بن أبي وقاص (أشدُّ الناس بلاءَ الأنبياء ، ثم الأمثلُ فالأمثلُ ، يُبتلى الرجلُ على حسبِ دينه ، فإنَّ كان في دينه صلُبا ، اشتدَّ بلاءُوه ، وإن كان في دينه رقةٌ اثبتلي على قدرِ دينه ، فما يبرحُ البلاءُ بالعبدِ حتى يتركه يمشي على الأرضِ وما عليه خطيئةٌ) ويشرح النبي أتباعه بالخير فيما يرونه من بلاء فيقول (عَجَبًا لَأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وليسَ ذاكَ لأحدٍ إلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَصَابَتُهُ سَرَاءُ شُكْرٍ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ) رواه مسلم

وما أعتقده وأؤمن به أنه ليس بين البشر من يمتلئ حصانةً ضد حوادث الحياة، سواء في الطريق أو في العمل أو أي مكان آخر، فيمكن لأيِّ إنسان يُغادر بيته صباحًا أن يعود إليه في المساء على كرسيٍّ متحرك وفي اعتقادي أنَّ الإنسان - مهما كان صحيحًا ومعافًى وقويًا - هو "مشروع" إنسان من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ولذلك فمن الواجب على كل إنسان أن يحترم هذه الفئة وأن يقدم لهم أسباب المعونة ويتعامل معهم بكل احترام وتقدير والأهم إن لم يستطع فعل ذلك أن يبتعد عن إحراجهم وأن يعف عن إيدائهم ولو بالنظرة أو الكلمة فضلًا عن إيدائهم النفسي والجسدي.

كما يجب العناية بفئة المرضى نفسيًا والذين زاد عددهم في الآونة الأخيرة ربما بسبب الضغوط النفسية وكثرة المتطلبات فلا يخلو منهم مكان ، فما نراه في واقعنا أن الناس يتسلَّون بهذه الفئة ويجعلونهم مثار

سخريّة وهزء، بل هناك من يحاول أن يُثيرهم ويُغضبهم ليصنع أوقاتاً للضحك والفُرجة، والواجب هو حمايتهم والاهتمام بنظافتهم وبتيابهم وبإطعامهم وبإيوائهم، والتعامل معهم بكل محبة وعطف.

والحقيقة التي لا بد أن نعلمها أن الإعاقة الحقيقية نراها واضحة جلية فيمن أنعم الله عليهم بنعمة الإسلام والعقل والتمييز والتفريق بين الحلال والحرام ثم نجده عبداً لشهواته وغرائزه مجنباً لهذه النعم.

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾. (الأعراف: 179).

عاطف شحاته الدسوقي

اختصاصي تخاطب

دبلومة صحة نفسية وإرشاد أسري

العناية بالطفل في الإسلام:

الطفولة فطرة بشرية، ونعمة من النعم وهبة من الله تعالى، وتكريم للبشرية وبذرة ضمان لاستمرارية النوع البشري، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (1) سورة النساء آية.

الطفولة مرحلة من مراحل النمو الإنساني الممتدة من الميلاد إلى البلوغ، وتتميز بحساسية شديدة تتشكل فيها ملامح الشخصية ويتأسس النمو الفيسيولوجي والسيكولوجي.

الطفولة تحيل إلى منظومة البناء الأسري التي تشكل اللبنة الأساسية لبناء المجتمع، والحاضنة الأولى للطفولة، والأسرة في الإسلام مؤسسة على ركيزتين: المودة والرحمة، قال سبحانه ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ سورة: الروم الآية: (21)

بل ويعتبر الإسلام الأبناء زينة: قال تعالى ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ سورة الكهف آية (46).

وهم وصية خاصة من الله قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ...﴾ سورة النساء آية (11).

إن مشروع إعادة بناء الوسطية والتمسك بجميل الأخلاق في حياة الأمة يستلزم مراجعة الأساس، وتسليح دعائمه، والدعامة الأساسية فيها هي الأسرة الصالحة، التي تضمن للأجيال مستقبلها، وتحفظ للأمة آمالها الواعدة، ولذلك تجلت عناية الإسلام بالطفولة من خلال الحث على مراعاة حقوق الطفل وحمانيته، وخاصة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذي يحتاجون إلى برامج خاصة، ورعاية واهتمام خاص، بالإضافة إلى مراعاة حقوقهم وتأهيلهم وتوفير لهم الحماية والأمن:

حقوق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

من تكريم الله للإنسان أن حافظ عليه وجعل له حقوق تحفظه من المحيطين به ليس من يوم ولادته فقط وإنما من قبل أن يخرج إلى الدنيا مروراً بمراحل تكوينه في بطن أمه ثم مراحل حياته المختلفة ومن هذه الحقوق:

حق الحياة: يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾

سورة: الإسراء الآية: (31).

وقال: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنَا ذُو حَرَمٍ رُبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ....﴾ سورة: الأنعام الآية: (151)

والإملاق هو الفقر فقد طمأن الله تعالى الوالدين بضمان الرزق في الحال والمآل، وجاء الضمير تعبيرا مطابقا للحاضر والمستقبل، قال في خشية إملاق في المستقبل (نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ) سورة الإسراء آية (31).

ولمن يقتلهم من إملاق حاصل (نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ...) سورة الأنعام آية (151).

وقال: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ﴾ سورة: التكوين الآية: (8)

حق الكرامة: قال سبحانه ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ سورة: الإسراء الآية: (70)

باعتبار الطفل أساس مشروع ذلك الإنسان المكرم، فقولوه عز وجل (ولقد كرمنا بني آدم) روي عن ابن عباس أنه قال: هو أنهم يأكلون بالأيدي وغير الآدمي يأكل بفيه من الأرض وروي عنه أنه قال: بالعقل.

وقال الضحاك: بالنطق وقال عطاء: بتعديل القامة وامتدادها والدواب منكبة على وجوهها وقيل: بحسن الصورة وقيل: بأن سخر لهم سائر الأشياء وقيل: بأن منهم خير أمة أخرجت للناس.

حق الرعاية: ويتضمن ذلك ضمان الإنفاق على الغذاء و الكساء والسكن الملائم، والرعاية الصحية باعتبار الطفل أهم المشمولين بالمسؤولية الشرعية للأسرة: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وروى مسلم عن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَائِيهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا، مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ، يُعِفُّهُمْ، أَوْ يُنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ، وَيُعِينُهُمْ).

مراعاة مصالحه قبل ميلاده:

- **اختيار الزوجة الصالحة:** تحيروا لنطفكم فإن العرق دساس، وقول النبي صلى الله عليه وسلم (تُنَكِّحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ) رواه البخاري عن أبي هريرة.
- **اختيار الزوج الصالح:** في الحديث (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير).
الدعاء له بالحفظ من الشيطان: في الحديث: (لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَبِّتْنَا الشَّيْطَانَ وَجَبَّ الشَّيْطَانُ مَا رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ) رواه البخاري عن عبد الله بن عباس.
- **رعاية الأم الحامل غذائيا وصحيا ونفسيا:** وذلك لينمو الجنين نموا طبيعيا سليما، فسوء تغذية الحامل وإهمال صحتها وظروفها النفسية مؤثرات في الجنين قال سبحانه ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ.....﴾ سورة: البقرة الآية: (233).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها.

الاهتمام به بعد الميلاد:

- الاحتفاء بميلاد الجنين: استقباله بكلمة التوحيد: فمن السنة الأذان بأذن المولود اليمنى والإقامة

في اليسرى

- الاستبشار بميلاده ذكرا كان أو أنثى: باعتباره نعمة من الله تعالى، خلافا للعادات الجاهلية الجائرة، قال تعالى منددا بها: (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم...) سورة النحل آية (58).

- يعق عنه يوم سابعه: ويسمى ويناط عنه الأذى: في الحديث عن سمرة بن جندب: (كلُّ غلامٍ رهينٌ بعقيقته، تُذبح عنه يومَ سابعه، ويُحلق رأسُه ويُسمَّى)

- حق الرضاعة الطبيعية: التي تضمن له صحته الجسمية لما توفره من الغذاء الكامل للطفل، قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ.....﴾ سورة: البقرة الآية: (233)

وفي ذلك استحباب اتمام حولين إلا لضرورة بعد مشاورة الأبوين لصالح الطفل، فالممارسة الجيدة للرضاعة توفر للطفل غذاء طبيعيا كاملا لأن بين الأم يتوفر على كل مؤهلات الغذاء الصحي، وخاصيته أنه لبن معقم، جاهز للاستعمال في الطبيعية، والاقتصار عليها خلال الأشهر الـ 6 الأولى من حياة الرضيع تضمن حماية الطفل من أمراض الجهاز الهضمي والتنفسي، والالتهابات، والسمنة...

فالرضاعة الطبيعية توفر للطفل إلى جانب التغذية السليمة حنانا عاطفيا وشعورا بالتوازن النفسي.

الاهتمام بنموه السليم:

قدم ابن القيم في تحفة المودود جملة من النصائح المتعلقة بالرعاية الصحية والنفسية للطفل ونقلها بتصرف بسيط:

- عدم انزعاج الأبوين من بكاء الطفل وصراخه، - إذا لم يكن من مرض أو من جوع- فإنه ينتفع بذلك البكاء انتفاعا عظيما، فإنه يروض أعضائه ويوسع أمعاءه ويفسح صدره ويسخن دماغه ويثير حرارته ويحرك الطبيعة لدفع ما فيها من الفضول ويدفع فضلات الدماغ من المخاط وغيره.
- وقاية الطفل من كل أمر يفزعه من الأصوات الشنيعة والمناظر الفظيعة والحركات المزعجة، فإن ذلك ربما أدى إلى فساد عقله، فإذا عرض له عارض من ذلك فينبغي المبادرة إلى إيناسه بما ينسيه إياه ليزول عنه ولا يرتسم في قوته الحافظة، فيعسر زواله كالمسارعة إلى إرضاعه أو تنويمه.
- عند نبات أسنان المولود يتغير حاله ويهيج به التقيؤ وسوء الأخلاق ولا سيما إذا كان نباتها في وقت البرد أو وقت شدة الحر، فينبغي التلطف في تدبيره وقت نباتها وأن يكرر عليه دخول الحمام وأن لا يملأ بطنه من الطعام، فإن كان في بطنه امساك عند نبات أسنانه فينبغي أن يبادر إلى تليين طبيعته فلا شيء أضر على الطفل عند نبات أسنانه من ذلك.
- الحذر من حمل الطفل على المشي قبل وقته، لأنه يعرض أرجلهم إلى الانفتال والاعوجاج.
- الحذر من أن تحبس عنه ما يحتاج إليه في قيء أو نوم أو طعام أو شراب أو عطاس أو بول أو إخراج دم، فإن لحبس ذلك عواقب رديئة في حق الطفل والكبير.

الاهتمام بصحته وتنظيفه:

إذا كان الاهتمام بالطفل الطبيعي والحرص على نظافته البدنية أمراً واجباً على الوالدين أو من يكفله، فإن نظافة طفل الاحتياجات الخاصة تكون أشد وجوباً على من يتولى مسؤوليته من والدين أو ولي أمر، ويكون ذلك باتباع كل وسائل النظافة والاهتمام بجسم الطفل بداية من إكرام شعر الرأس وتهذيبه وغسل الأسنان انتهاءً بتقليم أظافر القدمين ومن ذلك:

* قص الأظافر يجب قص أظافر الأطفال الطويلة حتى لا يخدشوا أو يجرحوا أنفسهم، ولتجنب إلحاق الضرر بالطفل عند قص أظافره يجب شراء مقصات أظافر خاصة للأطفال أو استخدام المقصات الصغيرة ذات الحواف المستديرة، ولكن إذا عانى الآباء من الطفل عند قص أظافره بسبب عصبية أو نفوره، يُمكنهم استخدام لوحة الصنفرة الناعمة.

* غسل اليدين يجب تعليم الطفل عادات غسل اليدين الصحية، خاصةً بعد استخدام الحمام، ولمس الحيوانات الأليفة، كما يجب أن يفهم الطفل طريقة غسل اليدين الفعّالة، حيث تتم هذه الطريقة باتباع الخطوات الآتية:

تبيليل اليدين بالماء الدافئ التنظيف. وضع الصابون على اليدين، ثم فركه جيداً حتى تظهر رغوة على اليدين وبين الأصابع. مواصلة الفرك لمدة 20 ثانية، ولكن قد يجد الطفل صعوبةً في تحديد هذا الوقت، لهذا يُمكن أن تطلب منه الأم غناء (عيد ميلاد سعيد) مرتين. غسل اليدين بالماء الدافئ والجاري، ثم تشفيفهما بمنشفة نظيفة.

* التنظيف من الحفاظ يتم تنظيف الرضيع من الحفاظ المتسخ باستخدام الحفاظ نفسه لتنظيف معظم البراز الملتصق على الطفل، ثم استخدام الصوف القطني والماء الدافئ أو مناديل الأطفال بمهدف إزالة بقية الأوساخ عن جسد الطفل وتنظيفه جيداً، بالإضافة إلى ذلك يجب تنظيف منطقة الحفاظ بشكل كامل، والتأكد من تنظيف طيات الجلد المختلفة، أما عن كيفية التنظيف فالأفضل تنظيف البنات من الأمام إلى الخلف بمهدف تجنب نقل الجراثيم إلى المهبل، بينما يُفضل تنظيف الأولاد حول الخصيتين والقضيب أولاً، وأكثر ما يكون الاهتمام والتركيز في هذه المسائل يكون بذوي الاحتياجات الخاصة وبالذات المعاقين.

* الاستحمام يُعدّ استحمام الطفل يومياً في العمر ما بين 6 إلى 11 عام من الأمور المحببة للمحافظة على نظافته، ويُشار إلى أنّ الاستحمام مرّةً أو مرتين في الأسبوع على الأقلّ يعتبر مناسباً لهم.

ويُنصح بإتمام عملية استحمام الطفل باتّباع الخطوات الآتية:

جمع كلّ أدوات الاستحمام الخاصة بالطفل، مثل: المنشفة، والحفاضات النظيفة، والملابس، والصابون، والكوب البلاستيكي. تعبئة الحوض حوالي 7.62 سم من الماء الدافئ، والانتباه ألا يكون الماء حاراً، أي يجب ألا تتجاوز درجة حرارته 32 درجة مئوية. وضع الطفل داخل حوض الاستحمام، وخلع الملابس عنه بالكامل، ويُفضّل ترك الحفاضة عليه إذا استمر الطفل بالبكاء. تنزيل الطفل تدريجياً في الحوض، ودعم رقبته ورأسه بيد واحدة، ثمّ صب كوب من ماء الحمام عليه بانتظام حتى لا يشعر بالبرد. وضع الصابون على الطفل بشكل معتدل، ويتمّ ذلك بوضع الصابون وغسله على يد الأم، ثمّ وضع الرغوة على الطفل من أعلى جسمه إلى الأسفل، ومن الأمام إلى الخلف، أي يجب غسل فروة الرأس أولاً، ويُستحسن غسلها بقطعة قماش مبللة بالصابون، ثمّ شطف الصابون من قطعة القماش، واستخدامها لتنظيف عينيه ووجهه بلطف، أمّا بالنسبة للأعضاء التناسلية، فإنّ الغسيل العادي هو كلّ ما يحتاجه الطفل للحفاظ على نظافته. شطف الطفل جيداً بأكواب من الماء، ثمّ مسحه بمنشفة نظيفة، وإخراجه بعناية من الحوض، ويتمّ ذلك باستخدام يد واحدة تدعم الرقبة والرأس، ولفّ أصابع اليد الأخرى حول الفخذ، لفّ الطفل في منشفة جافة، وإذا لوحظ أنّ بشرة الطفل مقشّرة يجب وضع محلول خفيف على البشرة بعد الانتهاء من حمامه لترطيبها.

* كما أن الاهتمام بملابس الطفل من حيث طهارتها وتنظيفها وعدم ترك الملابس على الطفل لفترات طويلة وخاصة الملابس الداخلية وفي فصل الصيف كل هذه الأمور لا تقل أهمية عن نظافة الجسم فانتبهي سيدتي.

حق الاحترام: في الحديث: ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا، وعن سهل بن سعد قال: (أُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح، فشرب، وعن يمينه غلامٌ هو أحدث القوم والأشياخ عن يساره، قال: يا غلامُ أتأذن لي أن أعطي الأشياخ، فقال: ما كنت لأؤثر بنصيبي منك أحداً يا رسول الله، فأعطاه إياه) رواه البخاري.، لقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوضح مثال في احترام الطفل.

عن عبد الله بن شداد قال: " خرج علينا رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في إحدى صلاتي العشاء، وهو حاملٌ حسناً أو حسينا، فتقدم رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهرائي صلاته سجدة أطالها قال أبي فرفعت رأسي وإذا الصبي على ظهر رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهو ساجد فرجعت إلى سُجودي فلما قضى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الصلاة قال الناس يا رسول الله إنك سجدت بين ظهرائي صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمرٌ أو أنه يوحي إليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته ".

العدل بين الأولاد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة النعمان بن البشير: ... اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم....

قال يزيد بن هارون عن الحسن:

" بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه إذ جاء صبي حتى انتهى إلى أبيه في ناحية القوم، فمسح رأسه وأقعده على فخذه اليمنى، قال فلبث قليلا" فجاءت ابنة له حتى انتهت إليه فمسح رأسها وأقعدها في الأرض، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "فهلا على فخذك الأخرى" ؟ فحملها على فخذه الأخرى، فقال صلى الله عليه وسلم "الآن عدلت".

الملاطفة والشفقة:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب الأطفال ويلطفهم، كان يركبه الحسن والحسين حصانا لهما، قال عمر حين رأى ذلك: نعم الفرس فرسكما. فقال الرسول: ونعم الفارسان هما، كان يمازح الأطفال: يقول يا أبا عمير ما فعل النغير، في البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كَتَّى طفلة صغيرة كساها ثوبا جميلا، فقال لها: هذا سنا يا أم خالد، وكان يحمل حفيدته أمامه بنت أبي العاص في الصلاة، ويختصر صلاته إذا سمع بكاء طفل وراءه.

لقد جعل سيدنا عمر رضي الله الشفقة على الأطفال معيار المسؤولية الأخلاقية، إذ كان ذات يوم منبطحا على بطنه وأولاده وأحفاده يركبون على ظهره ويلعبون بلحيته، فدخل عليه أحد ولاته فتبرم لرؤية أمير المؤمنين في هذه الحالة، فسأله عمر وأنت ماذا تفعل في بيتك؟ قال إذا دخلت إلى البيت يسكن الجميع فلا حركة وهم يخافون مني، فقال له عمر عزلتك عن الولاية، ويلك إن لم تشفق على أولادك فكيف تشفق على المسلمين؟

حق المشاركة: فهو من المجتمع المسلم الموصوف بالشورى قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ سورة: الشورى الآية: (38).

وقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ سورة: آل عمران الآية: (159).

فقد أعطى الإسلام للأطفال الحرية في التعبير عن آرائهم، ومشاركتهم للكبار في اتخاذ القرار، فللطفل إرادته ولكنها لا تنطلق إلا إذا كانت نابعة من رغبته، فتجب استشارته في مصلحته ونقل التجربة إليه بحكمة والمشاركة في اتخاذ القرار، قال عمرو بن العاص لحلقة قد جلسوا إلى الكعبة بعد أن أمضى طوافه، وجلس إليهم وقد نَحَو الصبيان عن مجلسهم: لا تفعلوا، أوسعوا لهم، وأذنوهم، وألهموهم، فإنهم اليوم صغار قوم، يوشك أن يكونوا كبار قوم آخرين، قد كنا صغار قوم أصبحنا كبار آخرين.

حق الانتساب لوالديه وحق اثبات هويته: فمن حقوق الطفل الأساسية تصحيح حالته المدنية، لما يترتب عليها من الحقوق الوطنية، من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومن حقه أن يكون امتدادا لوالديه قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ سورة: الأحزاب الآية: (5).

وذلك لينبت في أرضه نباتا حسنا.

حق التربية: الإنسان أطول الكائنات طفولة لعظم المسؤولية التي يعد لها، يمر الطفل بمراحل فيسيولوجية ونفسية معقدة، والتربية هي محاولة تكييف مختلف المراحل بطبيعتها وخصائصها، لأن تصادمها يحدث شرخا في شخصية الطفل التي تبدأ في التشكل في سن مبكرة، ففي السنة الثالثة مثلا يتمرد الطفل على الأوامر، ثم تبلغ ذروتها في فترة المراهقة، حيث يرتفع الشعور بالعظمة والكبرياء، فإذا أصرّ المربي على تنفيذ أوامره ولم يراع تلك النزعة الفطرية فإنه يحطم شخصية الطفل وينمي فيه التمرد والعناد، لذا ينصح المربي بعدم الإصرار على معاكسته بحيث إذا رفض له أمرا بادر بصرفه إلى أمر آخر يحبه لينسى المخالفة، ففي الحديث: أعينوا أولادكم على بركم، وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لاحد الآباء: أحسن أدب ابنك فانك مسؤول عن بره إياك

الهدف من التربية:

أداء المسؤولية: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...﴾ سورة: التحريم الآية: (6).

و في الحديث عن عبد الله بن عمر: قال صلى الله عليه وسلم: (أَلَا كُتُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَلَأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ).

كان السلف يهتم بتربية أولاده فقد ذكر الراغب الاصفهاني ان المنصور بعث إلى من في الحبس من بني أمية: ما أشد ما مر بكم في هذا الحبس ؟ فقالوا: " ما فقدنا من تربية أولادنا".

حاجة الطفل للتربية: في الحديث عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ،.....) رواه البخاري

التوجيه لتغيير السلوك: في مسلم عن عمرو بن أبي سلمة قال (كُنْتُ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّخْفَةِ، فَقَالَ لِي: يَا غُلَامُ، سَمِ اللَّهَ، وَكُلَّ يَمِينِكَ، وَكُلَّ مِمَّا يَلِيكَ)

مراعاة خصوصية الزمان: يروى عن سيدنا عمر رضي الله عنه: (لا تكهروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم)، لأن في الأخلاق ثوابت ومتغيرات، فلكل جيل وسائله المناسبة لظروف عصره.

الحاجة إلى الترفيه والرياضة: يروى عن سيدنا عمر: علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل، وكتب إلى أبي عبيدة بن الجراح أن علموا غلمانكم العوم.

قال أبو كامل مولى معاوية: دخلت على معاوية أنا وخالد بن يزيد فإذا معاوية قد جثا على أربع وفي عنقه حبل وهو بيد ابنه يلعب معه صغيرا، فلما دخلنا سلمنا عليه استحميا مني ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " من كان له صبي فليتصابى له ".

الأمر بالصلاة: في الحديث: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ لَسَبْعٍ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لَعَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ). والتوجيه النبوي هنا أقرب إلى إعطاء فرصة كافية للتدريب على الصلاة ثلاث سنين، وآخر الدواء الكي، وليس أمرا بضرب الأطفال، إذ لا يصل إلى الحاجة للضرب إلا الفاشلون في التربية، فهناك أكثر من وسيلة تربية للتأديب غير العقاب البدني

وأساس التربية القدوة الحسنة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم الصغير التي قالت له: تعال أعطك تمرة،: (أما أنك لو لم تعطه لكتبت عليك كذبة).

التربية بالبدائل: لأن النفوس البشرية جبلت على الفعل وليس على الترك، والبناء مقدم على الهدم، فالأمر بالمعروف وبناء والنهي عن المنكر هدم، ولذلك كان المنهج القرآني دائما تقديم الأمر على النهي إذ لو أمرت طفلا بترك شيء ولم تعطه بديلا عنه ربما أمسك بأسوأ مما ترك.

التعليم: من حقوق الطفل ضمان التعليم الجيد للطفل لتهيئته لمستقبله وإعداده للقيام بمسؤولياته عند البلوغ، وفي الحديث: طلب العلم فريضة، فرضيته في طفولته على والديه وعلى الأمة، وبعد البلوغ على ذمته، فلا تزر وزارة وزير أخرى..

الحرية: كان بعض السلف الصالح يربي التلاميذ على المناظرة، يجعل بعضهم يتبنى رأيا مخالفا يدافع عنه بحماس والبحث عن الحجج لإثراء معلوماتهم، واشراكهم في عملية التعليم، وتدريبهم على الحرية في الرأي... يقول عمر لعمر بن العاص حين اعتدى ابنه على حرية ابن القبطي: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا...

الختان: يعتبره الإسلام من شعائره ومن خصال الفطرة ومن حقوق الطفل الأساسية وله فوائد صحية أكدها الأطباء منها:

الوقاية من الالتهابات في المسالك البولية

الوقاية من سرطان القضيب

الوقاية من الأمراض الجنسية

وقاية النساء من الإصابة بسرطان الرحم....

أما بالنسبة لخفاض البنات، فإن الأضرار الصحية فيه واضحة، أكدها أطباء مسلمون ثقة، لأنه عملية جراحية غير ضرورية في منطقة حساسة غير مأمونة الشفاء، تعرض البنت لمخاطر جسيمة في الحال والمآل، وليس من خصال الفطرة عند المالكيين، وإنما كانت عادة استحسنتها بعض المجتمعات الإسلامية، رآها بعض العلماء مكرومة للنساء ورفضها الآخرون، وأخبر ابن الحاج في المدخل أن ختان البنات لم يكن

معروفا عند أهل المغرب في القرون الماضية، وقال بن المنذر (ليس في الختان خبر يرجع إليه ولا سنة تتبع) يعني ختان الإناث، ولكن مهما كانت حجج المتمسكين بعادة الخفاض، فإن الشرع يعتمد في المسائل الطبية على خبرة الطبيب حتى في الواجبات الدينية، ومن قواعده تقديم دفع المضرات علة جلب المنافع، وإزالة الضرر، ف(لا ضرر ولا ضرار).

حماية الطفولة:

حماية الطفل تقتضي رعاية حقوقه وحمايتها من التعرض للضباع، وتتجسد حماية الأطفال حسب التصنيف الحقوقي اليوم في محاربة المظاهر الأربعة التالية:

- **سوء المعاملة:** مثل ارسال الأطفال للتسول مهما كانت الذريعة، قطع دراسة الأطفال، واشغالهم عن الدراسة، إهانة الكرامة أمام الناس، الخطابات الخشنة، جرح المشاعر، الأسلوب القسري، كبت الحرية.... روى البخاري عن جرير بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ لَا يَرْحُمُ لَا يُرْحَمُ).
- **إهمال متطلباته:** من نفقة، وصحته، ووقاية، وعلاجاً، وإهمال دراسته، وإهمال نظافته. في الحديث عن عبد الله بن عمرو: (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوْثُ).
- ومن صور الإهمال: آثار الطلاق المدمرة للأسر، لذلك كان الطلاق أبعض الحلال إلى الله - ضياع مسؤولية الأب في الإنفاق والتربية، - غياب العدل بين الأولاد، إهمال الحالة المدنية...
- **الاستغلال:** تشغيل الأطفال بما يسيء إليهم، وما يعرضهم للخطر، حمل الأطفال للتسول بهم، التزويج المبكر من أجل المال، ومن أسوأ أنواع الاستغلال توظيف الأطفال في شبكات إرهابية، أو عصابات الإجرام، أو استغلالهم في الحروب وتدمير مستقبلهم لأغراض تافهة، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصاً على تجنب الأطفال عن الحروب حيث نهي عن قتلهم، ونهى عن تجنيدهم، ففي سير أعلام النبلاء (أن رسول الله رد عمير ابن أبي وقاص يوم بدر استصغره، فبكى عمير فأجازه)، وفي رواية أخيه سعد أنه كان يتوارى بين الناس حتى لا يراه الرسول صلى الله عليه وسلم.

• العنف: وهو نوعان (مادي ومعنوي):

أولاً: العنف المادي: ومن صورته:

العنف البدني:

كالضرب وجميع أنواع الإيذاء الجسدي، من المعروف أن الضرب ليس أحسن وسيلة للتربية في الإسلام، قال صلى الله عليه وسلم: لا يضرب خياركم، فرسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة لنا روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها: (ما ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مُحَارِمِ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ).

فبالله عليكم كيف بمن يعتدي على طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة ويضربه ويهينه وهو يعلم أنه لا ناصر له إلا الله، فبعض هؤلاء المعاقين لا يعرفون أصلاً ما هو الضرب وما الدافع له فضلاً عن التألم والتعذيب ولن يكون للضرب نتيجة مع هؤلاء نهائياً في تحقيق ما قصده المعتدي عليه بالضرب فاتقوا الله فيهم وأحسنوا جوارهم ومصاحبتهم.

العنف المالي:

التصرف القسري في مال الغير، - الاختلاس - الابتزاز - سوء استخدام الوكالة أو الوصاية على أحد، وكل هذه الصور محرمة في الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِنَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة: البقرة الآية: (188).

وقال سبحانه: ﴿وَإِذْ يُبَايِعُ النَّاسُ لَكَ فَإِنْ أَسْتَشْتُمْ مِنْهُمْ رُّشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْعِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ سورة: النساء الآية: (6).

وقال سبحانه: ﴿وَلْيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً﴾ سورة: النساء الآية: (9).

فإذا استرعك الله مالا لطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة وكنت مستأمناً على هذا الطفل وعلى ماله فاتق الله فيه وفي ماله واعلم أنك ستقف أمام الله يوم القيامة وسوف تسأل عن مال هذا الطفل قليله وكثيره.

العنف الجنسي:

الاغتصاب، الإكراهات الجنسية أو التحرش الجنسي، الألفاظ ذات المحتوى الجنسي،.. لقد اتخذ الإسلام إجراءاته الاحتياطية للحيلولة دون هذه الصور الظلمة، وحث على غض البصر عن المثيرات الجنسية، وولي أمر طفل الاحتياجات الخاصة مسؤول عن الحفاظ عليه ومراقبته وعدم تركه لضالة الشوارع يتربصون به ويتحرشون به وربما آذوه في جسده أو نفسه والحقوا به الضرر النفسي والجسدي وللأسف يكون أمثال هؤلاء الأطفال عرضة لهذه الأفعال القذرة من ذوي النفوس القذرة لا لشيء إلا لأنهم ضعاف لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، فاتقوا الله في هذه الفئة ولتكن أعينكم عليهم دائماً.

ثانياً: العنف المعنوي: ومن صورهِ:

العنف النفسي:

مثل الإهانات النفسية، الاستهزاء، التهديدات، العزل الاجتماعي، منع شخص من اتخاذ القرار بنفسه،.... إن هذه الممارسات الظلمة تترك آثاراً سيئة في تكوين شخصية الطفل في الحال والمآل، فقد حرمها الإسلام قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ سورة: الحجرات الآية: (11).

وطفل الاعاقة ربما لا يفهم في بعض حالاته ما يوجه له من كلام مهما كان نوع هذا الكلام وهدفه، فلا داعي أبداً أن يفرغ المسئول عن هذا الطفل طاقته من الغضب في وجه هذا الطفل سواء بالشتائم والسباب أو بعلو الصوت أو العبوس في وجهه، فإن هذا التصرف غالباً ما يدل على اعتراضه على قدر الله وقضائه، فاستغفروا ربكم...

العنف الروحي:

مثل اكراه الإنسان على اعتناق العقيدة الدينية، أو ارغامه على تغيير دينه، فقد قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة: البقرة الآية: (256).

وقد نزلت الآية في أبناء الأنصار، روى أبو داود والنسائي عن ابن عباس: أن المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أجلى بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا لا ندع أبناءنا، فأنزل الله الآية ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ.....﴾ سورة: البقرة الآية: (256).

العنف الاجتماعي:

ويتمثل في فرض ممارسات اجتماعية تقليدية تحدث ضرراً في الطفل مثل الخفاض، عادات الوشم والتجريح...

وعموماً فإن الإسلام لا يريد مجتمع العنف والقسوة ولا يشجعه فهو دين محبة ورحمة وشفقة وتسامح وعفو وتكريم، ونصرة للضعيف والمظلوم، من هنا تأتي مسؤولية قادة الرأي في مناصرة القضايا الإنسانية والأخذ بأيدي الظالمين، (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً...) والتعاون مع المجتمع الدولي للتخفيف من معاناة الإنسان يقول نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم: لقد شهدت مع عمومي - في الجاهلية - حلفاً في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم و لو دعيت به في الإسلام لأجبت.

كيف تعلم طفلك الكلام:

قراءة الكتب للطفل:

لقد تبين أن القراءة تؤثر بشكل إيجابي كبير على نمو الطفل، إذ تساعد قراءة الكتب على تطوير اللغة لدى الأطفال، بالإضافة إلى تطوير خيالهم، وزيادة عدد المفردات لديهم، فتصبح الكلمات المعروفة والمألوفة راسخة في عقولهم، وبالتالي سيتمكن الطفل من البدء باستعمال هذه الكلمات الجديدة، كما لا يُجَبِّد الانتظار حتى يكبر الطفل ليصبح قادراً على النطق، بل يُمكن الاستفادة من الكتب التي تحتوي على صور ملونة، واعتبار ذلك نشاطاً تعليمياً مُسبقاً لدى الطفل.

الاستجابة للغة الطفل: يُعبّر الأطفال عن أنفسهم منذ يومهم الأول إلى أن يبلغوا (13) شهراً مستخدمين بذلك مجموعة من الأصوات غير المفهومة، أو الصرخات، أو البكاء أحياناً، وبحلول نهاية هذه المرحلة، قد يحاولون قول كلمة مثل "دادا" أو "ماما" أو غيرها من المفردات، ويأتي دور الأهل هنا من خلال تشجيع طفلهم على قول المزيد من هذه الأصوات أو الجُمْل الصغيرة، ومحاولة ربطها بفعل أو شيء معين.

التواصل مع الطفل: يُعتبر التحدث مع الطفل بشكل مستمر من أهم الطرق التي تساعد الطفل على تعلم الكلام، حيث يُمكن جذب مهارة الاستماع لدى الطفل من خلال التكلم معه طوال اليوم سواء كان ذلك عند تناول الطعام، أو أثناء تبديل ملابسه، أو وقت الاستحمام، إذ سيبدأ الطفل بربط أصوات هذه اللغة بالأنشطة والأشياء التي يُمارسها بشكل يومي.

نصائح أخرى:

لتعليم الطفل الكلام هناك مجموعة من النصائح التي يُمكن من خلالها تعليم الطفل على الكلام، وهي كما يأتي:

- السماح للطفل بالرد على الهاتف، خاصةً عندما يتصل أحد الأصدقاء أو أفراد العائلة، وتركه يتكلم دون توجيه أية إشارات بصرية تساعد على الكلام، وبذلك سيجبر الطفل على التحدث وصقل نطقه، ولكن يجب التدخل والتوضيح في حال شعر الطفل باليأس.
- تصوير الطفل بواسطة الفيديو والسماح له بأداء أغنيته المفضلة إن وجدت، ويمكن إجراء أسلوب المقابلة التلفزيونية معه من خلال طرح مجموعة من الأسئلة، ثم تشغيل الفيديو للطفل حتى يرى ويسمع نفسه، وسيصبح بذلك أكثر حماسةً.
- إشراك الطفل في بعض المناقشات التي تحصل بين الأهل، فعلى سبيل المثال يمكن أخذ رأيه بلون الطلاء المناسب للحمام، أو الرسمة التي يُفضلها، والسماح له بالتعبير عما يُريده.

مفهوم الإعاقة و الشخص المعاق:

يُقصدُ به أي شخصٍ امْتَحَنَ أو ابتُلِيَ بقصور وظيفي مُستديم؛ حركي أو حِسِّي أو عَقْلِي، وُلِدَ به أو أُصيبَ به بعدَ ولادته، له تأثير كُليّ أو جُزئي على سَير حياته الطبيعيّة.

تُعرف الإعاقة بصفة عامة على أنها إصابة بدنية أو عقلية أو نفسية تسبّب ضرراً لنمو الفرد البدني أو العقلي أو كلاهما، وقد تؤثر في حالته النفسية وفي تطوّر تعليمه وتدريبه، وبذلك يصبح الفرد أو الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة لأنه أقل من رفقاءه أو أقرانه من نفس العمر في الوظائف البدنية أو الإدراك أو كلاهما.

والإعاقة حالة من الاضطراب و الانحراف أو التأخّر الملحوظ في النمو الذي يُعتبر عادياً من الناحية الجسميّة والحسّية والعقلية والسلوكية واللغوية والتعليمية، مما ينتج عنها صعوبات خاصة لا توجد لدى الأفراد الآخرين، وهذه الصعوبات والحاجات تستدعي توفير فرص خاصة للنمو والتعليم باستخدام أدوات وأساليب مكيفة يتم تنفيذها فردياً أو جماعياً وباللغة التربوية، لأن الإعاقة بشكل عام تفرض قيوداً على الأداء الأكاديمي للفرد، الأمر الذي يجعل التعلّم في الصف العادي وبالطرق التربوية العادية أمراً يصعب أو يستحيل تحقيقه في كثير من الحالات.

وللإعاقه بشكل عام تعريف وصفي يفيد بأنها عبارة عن "فقدان أو تقصير وظيفي، بدني أو حسي أو ذهني، كلي أو جزئي، دائم أو مؤقت، ناتج عن اعتلال بالولادة أو عن حادث ما، أو مكتسب عن حالة مرضية دامت أكثر مما ينبغي لها أن تدوم؛ ويؤدي إلى تديني أو انعدام قدرة الشخص على ممارسة نشاط حياتي هام واحد أو أكثر، أو على تأمين مستلزمات حياته الشخصية بمفرده. أو المشاركة في النشاطات الاجتماعية على قدم المساواة مع الآخرين، أو ضمان حياة شخصية أو اجتماعية طبيعية بحسب معايير مجتمعه السائدة."

ويعرف الشخص المعوق في مجال العمل، وفقاً لمنظمة العمل الدولية، بأنه الشخص الذي تنخفض بشكل حاسم فرص حصوله على عمل أو العودة إلى عمله السابق أو فرص تدريبه وترقيته في عمله الحالي نتيجة خلل أو صعوبة واضحة في قدراته العقلية أو الحركية أو الحسية.

وقد أُطلق على المعاقين مصطلح بعض المصطلحات المختلفة والتي كان يراعى فيها الحفاظ على مشاعرهم وكان أهمها "ذوو الاحتياجات الخاصة" ثم تم التعديل الآن بمصطلح يدل على مدى الاهتمام بهم والحفاظ على مشاعرهم ودمجهم في مختلف فئات المجتمع ليس ذلك فقط وإنما إظهار قدراتهم وتحدياتهم فكان آخر ما أطلق عليهم وعرفوا به حتى تاريخه "ذوي القدرات والهمم"، وقد راعى هذا المصطلح نفسية المعاق؛ ففيه تخفيف على مشاعره، وهذا يتوافق من الناحية الشرعية مع ما أمرنا الإسلام به من حُسن معاملة المعاق، حتى ولو باللفظ؛ فالمسلم مأجور بلفظه الحسن، ومأجور بإدخال السرور على أخيه المسلم، خاصة إذا كان من ذوي الاحتياجات الخاصة، والمتأمل لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم يجد أنه كان يغيّر أسماء بعض أصحابه التي بها غلظة ونفور، ليس من باب التشاؤم، ولكن من باب إلف النفس لكل جميل، وابتعادها عن كل قبيح، حتى ولو كان اسماً من الأسماء؛ فقد غيّر "جُعيل" إلى عمرو، وغيّر "صرم" إلى سعيد، و"حرب" إلى سلم، وغيّر اسم أرض من عفرة" إلى خضرة، و"شعب الضلالة" إلى شعب الهدى.

المعاق الحقيقي:

يتبادر إلى الأذهان لأول وهلة حينما يأتي ذكر كلمة المعاق أنه المبتلى والمصاب بعاهة في بدنه، إلا أن الله تعالى أعطانا في القرآن الكريم معنى للمعاق قد يغيب عن الأذهان؛ قال الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: 46].

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: "أي: ليس العمى عمى البصر، وإنما العمى عمى البصيرة، وإن كانت القوة الباصرة سليمة، فإنها لا تنفذ إلى العبر، ولا تدري ما الخبر".

وكما ذكرت في المقدمة فقد بين الله تعالى أن من أصناف أهل النار هؤلاء الذين يعطلون جوارحهم من سمع وبصر وعقل عمدًا؛ بابتعادهم عن طريق الهدى، وسلوكهم طريق الضلال والردى.

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: 179].

فهؤلاء خلق لهم جوارح لكنهم لا ينتفعون بها، وعطلوها عمدًا؛ بعدم قبول الحق، وعدم سماع الهدى، تمامًا كما للأنعام جوارح لا فائدة منها، إلا أن تسمع صوت صاحبها يصرخ فيها، لكنها لا تعقل.

المعاق عبر التاريخ:

إن الذي يقرأ في كتب التاريخ يتأكد لديه أن المعاق في الأزمنة والعصور قبل الإسلام كان منبوذًا:

ففي زمن الفراعنة:

كانوا يتخلصون بالموت من المعاقين، وفي زمن الفلاسفة اليونانيين كانوا ينادون بإخراج المعاقين من مدينتهم الفاضلة؛ لأنهم أرواح شريرة، وفي بعض دول أوربا كانوا يستنون القوانين التي تمنع هؤلاء المعاقين حقوقهم في الوظائف العامة والمناصب الهامة في الدولة.

وفي عهد الإغريق:

وباعتبار أنَّ هذه المرحلة تُنعتُ بأنها عصرُ الفلسفة بامتياز؛ لهذا نختارُ شَخْصِيَّتَيْنِ فلسفِيَّتَيْنِ ونظرتهما للشخص المعاق؛ الأول "سقراط": يرى أن قيمة الشيء تُقدَّرُ بأدائه الوظيفي، والثاني "أفلاطون": يرى أنَّ المعاقين وجودُهم ضررٌ على الدولة، ودعا إلى نفيهم خارج المدينة.

أمَّا بالنسبة للمتخلفين عقلياً، فقد وصفتِ الكلمة الإغريقيَّة (Idios) هؤلاء الأفراد بأنَّ لديهم مَسًّا من الشيطان، وكانوا يُتركُون لحالِ سبيلهم حتى الموت.

وفي عهد الإمبراطورية الرومانية:

تقريباً المظاهرُ التي ميَّزتِ المرحلة السابقة هي التي انطبعتُ بها هذه المرحلة؛ نظراً لتفاعلها معها، فكان المعاقون يُتركُون للموت جوعاً؛ نتيجة للمُعتقدات الخاطئة التي كانت سائدة في ذلك الوقت، حيث الأعمى ظلامٌ والظلام شرٌّ، والمجدومُ هو الشيطان بعينه، ومَرْضَى العقول هم أفراد تَمَقَّصَهُم الشيطان والأرواح الشريرة، ولم يقتصر الأمرُ على سيادة هذه الخرافات.

وفي العصور الوسطى:

وفي هذه المرحلة يُمكنُ التمييزُ بين ضفَّة العالم الغربي الذي كان غارقاً في ظلام الظلم، واستبداد الأسياد (Seigneur)؛ إذ تعرَّضَ المعاقون لصنوف الاضطهاد والتعذيب والإيذاء حتى الموت، وبين ضفَّة العالم الإسلامي الذي كانَ في أوج عطائه؛ إذ كانت تنتشرُ فيه أشكالُ الرحمة والعدل.

مع الحرَّين العالمِيَّين:

مارسَ "هتلر" طرقاً غريبة في تعامله مع الشخص المعاق؛ من خلال - كما تذكرُ بعضُ الروايات التاريخية - الاحتفاظ بالأطفال الأصحاء وتحضيرهم للتجنيد العسكري الإجباري، وبين الفئمة المعاقة التي تَكَلَّفَ بنفيها أو قتلها؛ إذ نظرَ إلى مظهرها الخارجي دون الالتفاتِ إلى طاقاتها الفِكْرِيَّة الإبداعية، فكان جزاؤه الانهزام والانتحار.

وفي عصر الإسلام:

أما في الاسلام فقد لاقى المعاق كل تكريم وعناية ورعاية من الناحية الأدبية، ومن الناحية التشريعية؛ فقد جعل الإسلام من أبواب الصدقات أن تعين المصاب، ومن به عَجَزَ؛ عن أبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((على كل نفس، في كل يوم طلعت فيه الشمس، صدقة منه على نفسه))، قلت: يا رسول الله، من أين أتصدق وليس لنا أموال؟ قال: ((لأن من أبواب الصدقة التكبير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، وأستغفر الله، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتعزل الشوك عن طريق الناس، والعظم والحجر، وتهدي الأعمى، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه، وتدلُّ المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقبك إلى اللهفان المستغيث، وترفع بشدة ذراعك مع الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك، ولك في جماع زوجتك أجر))؛ (الحديث رواه أحمد واللفظ له، ومعناه أيضًا في مسلم).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: ((الإيمان بالله، والجهاد في سبيله))، قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: ((أنفسها عند أهلها، وأكثرها ثمنًا))، قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: ((تعين صانعًا، أو تصنع لأخرق))، (والأخرق: هو الذي لا عقل له، أو الذي لا صنعة له)، قال: قلت: يا رسول الله، إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: ((تكف شرك عن الناس؛ فإنها صدقة منك على نفسك))؛ رواه مسلم في كتاب الإيمان.

كذلك حرم الله تعالى الاستهزاء والسخرية من أهل البلاء، أو حتى على وجه العموم...

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ [الحجرات: 11].

كذا علّمنا الإسلام التأدّب عند رؤية أهل البلاء؛ روى الترمذي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ)).

وفي عصر الخلفاء المسلمون:

اهتموا بالمعاق بالغ الاهتمام فمنهم من أعطى لهم راتبًا ثابتًا من بيت المال؛ كعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ومنهم من أحصى عددهم، وقَدَّم لهم الخدمات التي تناسب كل واحد منهم؛ كعمر بن عبدالعزيز، كما أقام بعض الخلفاء مستشفيات للمجذومين؛ كالوليد بن عبد الملك، وفي الفقه الحنفي أجاز أبو حنيفة الإنفاق على المعاقين من بيت مال المسلمين.

وفي العصر الحديث:

وسَّعت الدول والحكومات دائرة الاهتمام بالمعاقين؛ فخصَّصَت نسبة ثابتة من الوظائف العامة لهم، ولم تمنح المعاق من تقلد المناصب، ما دام كَفَقًا في عمله، كما خصصت لهم الأندية والمتنزهات التي تناسب أحوالهم، وهناك مقترحات لابتكار الطرق والوسائل التي تعين المعاق على إبداء رأيه، وإشراكه في الحياة السياسية في كثير من دول العالم.

المعاقون بين التنمية والتحية:

استدعت الإعاقات منذ قديم الزمن نظر الجماعات الإنسانية، فوفقت منها مواقف مختلفة بحسب أنظمتها وعقيدتها الفكرية والدينية، إلى أن جاء الإسلام، فأعاد الثقة بالنفس لهذه الشريحة، وبث فيها روح الأمل والإرادة القوية؛ مما أتاح لها الفرصة لتحقيق الكثير من الإنجازات.

فالإعاقة ليست كما قد يتوهم البعض من أنها تثير الشفقة والمشقة، بل الإعاقة في معظم الحالات تواجه التحدي وتصنع الاكتشاف والإبداع.

والإعاقة في العمق ضرب من ضروب الابتلاء، الأولى أن تواجه بالصبر والاحتساب، لا باليأس والسخط؛ مما يجعل المصاب أهلاً لمثوبة من الله ورحمة ورضوان، وقد توصلت البشرية في مسيرتها الطويلة - استهداء بالفطرة السوية - إلى أهمية العناية بالمعاقين، ويتجلى هذا الاهتمام بعد الإسلام - كديانة رسخت ثقافة العناية بالشخص المعاق - من خلال المواثيق الدولية والمؤسسات العالمية والمؤتمرات التي استهدفت في مجملها إيلاء عناية خاصة بالمعاقين بمختلف شرائحهم، فضلاً عن تلبية الاحتياجات الخاصة للمعاقين؛ تيسيراً لشؤونهم، وإزالة للخرج عنهم، ودفعهم في آفاق الحياة ودورها؛ سعيًا للإنتاج والإسهام الفعال.

الحقوق التشريعية للمعاقين:

اهتم الإسلام بحقوق المعاقين، فجعلهم مع غيرهم من الأسوياء متساوين في حقوق العيش، والحرية، والتعليم، وإبرام العقود، والتملك، وإبداء الآراء السياسية؛ كالاتخاب وغيرها، وتولي الوظائف التي تصل إلى الإمارة.

كما أعفاهم من مهمة القتال والدفاع عن الأوطان لهذه العلة؛ قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرْجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

[التوبة: 91].

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: 17].

كما أمر الإسلام بزيارة ذوي الاحتياجات الخاصة، وعدم تركهم وعزلهم، وهذا من باب الرحمة بهم؛ فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُكثر من زيارته لهم؛ روى البيهقي والبخاري والمنذري من حديث جابر بن مطعم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم: ((اذهبوا بنا إلى بني واقف نزور البصير)) (وكان هذا رجلاً أعمى).

وقد حثَّ الإسلام على التعامل بالرحمة مع كافة الناس؛ فمن باب أولى أن توجه هذه الرحمة إلى أمثال هؤلاء؛ فالراحمون يرحمهم الرحمن، كذلك فإن أسر هؤلاء المعاقين ينبغي أن تكون في دائرة الاهتمام على مستوى الدول، بتقديم العون المادي والاجتماعي، وتوفير فرص عمل ملائمة، وصناعة تناسب حالة كل منهم، فالأمة كلها جسد واحد، تتألم لتألم عضو فيها، فلا تجد تكافلاً على وجه الأرض أفضل وأكمل مما حث عليه ديننا الحنيف، وفي هذا يكون التعاون والتكاتف؛ ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: 2].

الجوانب الإيمانية للمعاق:

لا شك أن من به إصابة أو عاهة ممتحن في إيمانه، فينبغي أن يعلم كل من به إعاقة أن هذا من القضاء والقدر الذي أمرنا أن نؤمن به، هذا الإيمان يجعل النفس في اطمئنان ورضاً؛ إذ لا ينبغي السخط على قضاء الله تعالى؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 51]، روى أحمد وابن ماجه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((لو أن الله تعالى عذب أهل سمواته وأرضه، عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو كان لك أخذ أو مثل أخذ أنفقته في سبيل الله عز وجل، ما قبِل منك حتى تؤمن بالقدر، فتعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، فإنك إن مت على غير هذا دخلت النار)).

والمؤمن صادق الإيمان يوقن تمام اليقين أن أمره كله في السراء والضراء خير؛ روى مسلم في صحيحه من حديث أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عجباً لأمر المؤمن! إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر؛ فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر؛ فكان خيراً له)).

ويكفي هذا المعاق أجراً إن صبر أن يدخل الجنة دون حساب؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْتِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: 10]، روى البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن الله عز وجل قال: إذا ابتليتُ عبدي بحبيتيه (أي: بفقد عينيه)، فصبر، عوّضتهُ منهما الجنة)).

معاقون في المقدمة:

من الصفات المميّزة للحضارة الإسلامية الصفات الإنسانية، وكيفية التعامل مع الآخرين، وسمو ذوي الاحتياجات الخاصة بأهل البلاء، فلقد ذُكروا في القرآن الكريم، وعُومِلوا معاملة حسنة، وكان منهم مَنْ تَوَلَّى مناصب قيادية وحريّة، ودعا الإسلام إلى رعاية المعاقين من الناحية الصحيّة والطبيّة، والنفسيّة والعقليّة.

وقد شمل الإسلام المعاقين بالرعاية، كما أن عناية الإسلام بالمعاقين بلغت درجة من الرُقي والسمو، ولا أدلّ على ذلك من قصة الصحابي الجليل ابن أمّ مكتوم - رضي الله عنه - الذي نزلت في حقه الآيات الكريمة:

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يُزَكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى * أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنُت لَهُ تَصَدَّى﴾ [عبس: 1 - 6].

ففي هذا الآيات عاتب الله - سبحانه وتعالى - نبيّه محمداً - صلى الله عليه وسلم - وهو أفضل خلقه والنموذج الفريد في الرحمة والتعاطف والإنسانية، وهي السمات التي أكّدها القرآن الكريم بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 128].

ومنذ ذلك التاريخ، وتقديرُ واحترام المعاقين توجُّهُ إسلاميٍّ وقيمة دينيَّةٌ كُبرى، حَظِيَ في ظلالها المعاقون بكلِّ مساندة ودَعَمٍ وتقدير.

وفي السيرة النبوية نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولَّى إمارة المدينة لعبدالله ابن أم مكتوم [صاحب الموقف السابق] أكثر من عشر مرات، وبعث معاذ بن جبل عاملاً على اليمن وأميراً لها وكان شديد العرج، وتسابق الناس إلى التعلم من عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وكان قد كُفَّ بصره في آخر حياته، وكان ينشد قائلاً:

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنَيَّ نَوْرَهُمَا *** ففِي لِسَانِي وَسَمْعِي مِنْهُمَا نَوْرُ

قَلْبِي ذِكْرِي وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي عَوَج *** وفي فمي صارمٌ كالسيفِ مأثورٌ

بل وَصَلَ بعضهم إلى درجاتٍ كبيرة من العِلْم والمجد والنبوغ، فعمرو بن الجموح - رضي الله عنه - كان شديد العرج، وهو القائل: "والله إني لأرجو أن أطأ بعَرَجتي هذه في الجنة"

وها هو سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يخرج يوماً، فإذا بشيخٍ يهوديٍّ ضريّرٍ يسأل على الأبواب، فيسأله عمر: ما الجأكَ إلى ما أرى؟ فيقول الرجل اليهودي: الجزية، والحاجة، والسن، فيقود عمر - رضي الله عنه - الرجل الضريّر؛ حتى يصلَ به إلى بيته، ويُضْفِي عليه من كَرَمِهِ وَعَطْفِهِ، وأمرَ بصدقة له من بيت المال تَكْفِيهِ، ويقول لحازن بيت المال: "انظر هذا وضرباءه، فوالله ما أنصفناه إن أكلنا شبيبته، ثم نُحْزِهِ عند الهرم".

وكان عطاء بن أبي رباح من كبار المفتين في زمنه، ورغم ذلك كان أعور العين، أفطس الأنف، أعرج الرجل، أشلَّ اليد، أقطع الأذن، والترمذي محمد بن عيسى، الإمام العَلَم صاحب السنن، ومن أشهر علماء الحديث كان أَعْمَى، وأبو الأسود الدُّؤلي - القاضي الفقيه المحدث النحوي - كان أعرج، وغيره ممن كانت إعاقته عَلمًا عليه في علمه؛ كالأصم حاتم بن عنوان (توفي 237هـ)، وكان مشهورًا بالزهد والتقشف، ووصاياه معروفة ومشهورة، والأعمش سليمان بن مهران الأسدي بالولاء (توفي 148هـ)، وهو تابعي حافظ للحديث وعالم فيه، والأخفش عبد الحميد بن عبد الحميد (توفي 177هـ)، وكان عالِمًا في اللغة

العربية والنحو، والأحول عاصم بن سليمان البصري (توفي 142هـ)، وهو من حفاظ الحديث، والأعرج عبدالرحمن بن هرمز (توفي 117هـ)، وكان عالماً في القرآن والسنة، وخبيراً بأنساب العرب، والقائمة مُستمرّة إلى يومنا هذا بهذه النماذج المضيئة.

وفي العصر الحديث كذلك لم تكن الاعاقة سبباً في ضياع الانسان واهدار مستقبله وإنما كانت عند الكثيرين رمزاً للتحدي والصمود والنبوغ والقيادة بكل معانيها ومن الأمثلة المضيئة:

دكتور: زكي عثمان

أحب جداً أن أبدأ حديثي بأستاذي ومعلمي الذي تلقيت العلم على يديه في جامعة الأزهر كلية الدعوة الإسلامية



إنه المعاق الذي أخرج الأصحاء

إذا سألت عنه العلماء، قالوا: عالمٌ رباني.

وإذا سألت عنه الطلاب، قالوا: حلیم رحيم.

وإذا سألت عنه رؤّاد المساجد، قالوا: خطيب مفعّو.

إنه المفسر والقارئ والمفكر الكبير الدكتور زكي عثمان رحمه الله، وليسَتْ كل هذه الصفات هي التي تدعو للعجب فحسب، بل الذي يدعو للعجب أنه كان كفيفاً وقعيداً!

ولد د/ زكي عثمان في أول فبراير عام 1953م، في محافظة قنا في مصر، وعندما بلغ عامين ونصفاً أُصيب بحمى شديدة أدّت إلى إصابته بشلل الأطفال وفَقَدَ البصر، وأجمع الأطباء على عدم وجود علاج لحالته، ولا يُرجى لها الشفاء؛ فظهر رأيّ في عائلته يدعو إلى إلقائه في طاحونة للتخلص منه، لكن والدَيْه

رفضوا، وبعد سنة من هذا الوقت انتقلت أسرته إلى القاهرة؛ لتغيّر ظروف عمل الأب، ثم أرسلوه إلى أحد الكتاتيب حتى أتم فيه حفظ القرآن الكريم وهو في الحادية عشرة من عمره.

كان الدكتور زكي عثمان يتمتع بالطموح والهمة العالية منذ صغره، فكان يجلس وهو في الخامسة من عمره كلّ يوم في فناء منزله، ويخطب بصوت عالٍ ويتخيل نفسه كأنه على منبر.

بدأ رحلته الدراسية حين بلغ السادسة عشرة من عمره، وبدأ مباشرة من الصف الأول الإعدادي، واستثني من الابتدائية؛ لأنه كان يحفظ القرآن الكريم، واعترض بعض أفراد عائلته، واقترحوا أن يلحقوه بمركز التأهيل المهني للمكفوفين؛ ليتعلم صناعة السجاد وتكون هذه نهايته، واقترح البعض الآخر بأن يظل في المنزل كما هو، وكان البعض الآخر - كما يقول الدكتور زكي - يتمنى له الموت؛ لأنه ليست هناك فائدة من إنسان كفيف قعيد، ولكنه أصرَّ على الدراسة، وساعده والده في ذلك، وفي هذه الفترة بدأ بإلقاء الخطب والدروس الدينية في المساجد، وبسبب بلاغته وحسن إلقاءه صار له روادٌ كثيرون.

وقد مر الدكتور زكي بمواقف مؤلمة جدًّا في هذه المرحلة؛ يذكر لنا منها:

عندما انتشله رجل من على الأرض في الشتاء، وحمله بالرغم من تلطخه بالطين، ثم وضعه في أوتوبيس وطلب من السائق أن يهتم به.

وعندما كان في الصف الأول الإعدادي وصرخ في وجهه مدرسُ الفقه وقال له: يا أعمى، يا مكسح يا،

ومع كل ذلك لم ييأس، بل أكمل مسيرته التعليمية، والتحق بمعهد القاهرة الثانوي، ومكث فيه أربع سنوات - كعادة نظام التعليم في الأزهر حينها - وكان يذهب إلى المعهد إما محمولًا على الأكتاف، أو زاحقًا على الأرض! وكان الأمر في منتهى الصعوبة، خاصةً عندما يزحف على الطين في الشتاء من أجل الذهاب إلى المعهد.

وفي الثانوية أبلغوه أنه رسب، فكانت صدمة كبيرة له! وكانت المفاجأة أنه نجح، ولكن كشف المكفوفين كان في مكان آخر غير مكان كشف المبصرين، ثم التحق بكلية أصول الدين، وحصل منها على

ليسانسين اثنين: الأول في الدعوة والثقافة الإسلامية عام 1979م، والثاني: في التفسير عام 1983م، وعُيِّنَ إمامًا وخطيبًا في وزارة الاوقاف لمدة سبع سنوات، ولم يكتفِ بكل ذلك، بل حصل على الماجستير عام 1986م، وكان موضوع الرسالة هو "منهج الإسلام في التنمية الاقتصادية"، وعُيِّنَ بعدها مدرسًا مساعدًا في كلية الدعوة الإسلامية، ولم يكتفِ بهذا القدر، بل سجَّل الدكتوراه، وحصل عليها بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف عام 1989م، وكان موضوع الرسالة هو "الدعوة الإسلامية في القرن السادس الهجري"، وتدرج وظيفيًا حتى صار رئيس قسم الثقافة الإسلامية بكلية الدعوة الإسلامية، وألَّفَ أربعًا وعشرين مؤلفًا في التفسير، والدعوة، والثقافة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع...، وأشرف على عشرات الرسائل من الماجستير والدكتوراه، وكان رحمه الله قارئًا للقرآن حيث أنعم الله عليه بالصوت الندي.

رحل الدكتور رحمه الله عن دنيانا في الثلاثين من يناير 2015م عن عمر يناهز 62 عامًا، رحل وقد ترك لنا رسالة مهمة، وهي أن العجز الحقيقي ليس عجز البدن، بل عجز الإرادة.

الأديب والروائي: مصطفى صادق الرافعي

مصطفى صادق الرافعي، المفكِّر والأديب

أصابه ضَعْفٌ في السمع ثم صَمَمَ،

وهو لم يتجاوز الثلاثين، ومع ذلك كان نابغة عصره في الأدب.



المفكر والأديب: طه حسين



أديب، وناقد، وروائي مصري كبير، استطاع أن يقهر الظلام

ويتغلب على إعاقته ليصل إلى أرفع المناصب

صاحب البصمة الكبرى في الثقافة العربية

أدبه مدرسة حديثة مازال نهجها نبراسا يسير

علي خطاه المبدعون حتي الآن، هذا هو

طه حسين عميد الأدب العربي المثل الأعلى الذي يحتذى به ويسير على خطاه أي كفيف يرغب في الإعلاء من شأنه. طه حسين هو نموذج التمكين والدمج الذي يبحث عنه كل ذوي الاحتياجات الخاصة.

الفنانة والمبدعة: فاطمة حمامي

أظهرت صور تحدي الفتاة الإيرانية فاطمة حمامي

الإعاقه عبر رسم صور لعدد من المشاهير بقدمها.

ونجحت فاطمة في الوصول بلوحاتها إلى أعلى درجات

التقارب للمشاهير مما يجعل المشاهد يظن أن الصور

تم التقاطها بكاميرا وليست لوحة مرسومة.



الرئيس الأمريكي: فرانكلين ديلانو روزفلت

في يناير من عام 1882 ولد في نيويورك واحد من أكثر الشخصيات نفوذا وتأثيرا في القرن العشرين.. إنه فرانكلين روزفلت الرئيس الـ32 للولايات المتحدة.



وفي عام 1921، أصيب الرئيس الأمريكي فرانكلين ديلانو روزفلت بشلل الأطفال وهو في سن 39 عاماً، ويُعتبر أحد أشهر الشخصيات المصابة بالمرض، وعلى أثر إصابته أسس مؤسسة وطنية تدعم مرضى شلل الأطفال عام 1938.

كان فيروس شلل الأطفال أحد أكثر الأمراض رعباً حتى منتصف القرن العشرين، حيث إنه ظل يتفشى ووضع سكان الولايات المتحدة في حالة الحجر الصحي؛ فقد وصلت الإصابات عام 1952 إلى حوالي 58 ألف حالة، واستمر الرعب إلى حين أن أنهاه جوناس سولك عام 1952.

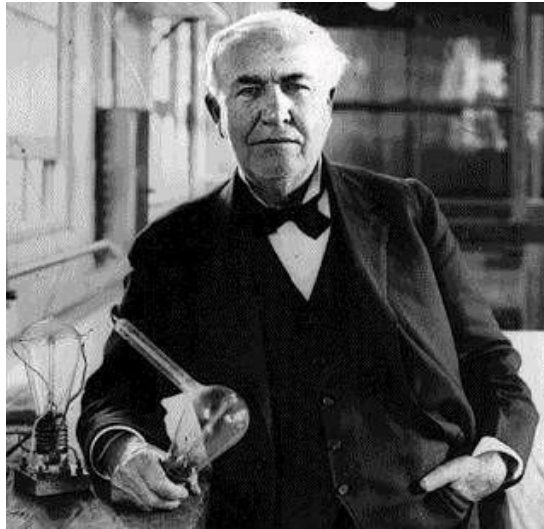
فرانكلين روزفلت هو الرئيس الأميركي الوحيد الذي فاز بأربع فترات رئاسية متتالية، رغم العرف السائد حينها بحصر الفترات الرئاسية باثنتين.

قاد الولايات المتحدة في الفترة بين 1933 و1945. وفي عهده شهدت البلاد اثنتين من أكبر الأزمات في القرن العشرين، هما الكساد العظيم (1929-1939) والحرب العالمية الثانية (1939-1945).

في تعامله مع الأزمات، قام روزفلت بتوسيع سلطات الحكومة الفيدرالية بشكل كبير من خلال سلسلة من البرامج والإصلاحات المعروفة باسم New Deal.

وكان بمثابة مهندس تخليص العالم من الاشتراكية الألمانية (النازية) والعسكرة اليابانية.

المخترع : إديسون (أبرز عظماء ومشاهير تحدي الإعاقة):



عانى من مشاكل في السمع في سن مبكرة، سبب الصمم له لنوبات متكررة من إصابته بالحمى القرمزية خلال مرحلة الطفولة دون تلقيه علاجاً لالتهابات الأذن الوسطى، كما أنه اشتهر ببعض المشاكل في الحفظ والتركيز، وترك المدرسة في سن مبكرة جداً، وكانت أمه هي المسؤولة عن عملية تعليمه، وفي النهاية بات العبقرى إديسون! ومع ذلك أصبح مخترع ورجل أعمال أمريكي، له العديد من الاختراعات التي كان لها فضل كبير على البشرية حول العالم، مثل تطوير جهاز الفونوغراف وآلة التصوير السينمائي، بالإضافة إلى المصباح الكهربائي المتوهج العملي الذي يدوم طويلاً، ولذلك هو من عظماء ومشاهير عصره بالتأكيد.

نيكولاس فيوتتش من التفكير في الانتحار لنموذج يحتذى به في الأمل والكفاح:



ولد نيكولاس وهو يعاني من متلازمة نقص الأطراف الأربعة وهي متلازمة نادرة الوجود عانى فيها من فقدان الأذرع والأرجل بشكل كامل باستثناء قدم صغيرة في أسفل جذعه، طفولته كانت عرضة للسخرية لمن حوله وتعرض لحالة نفسية سيئة دفعته للتفكير في الانتحار، ولكنه وجد أن هذا التفكير السلبي ما هو إلا تدمير لحياته، فتعايش مع إعاقته ولم يكتف بذلك بل اتخذ من إعاقته وسيلة لا ترى إلا الجانب المشرق الذي بثه على الجميع من حوله.

حياته بعد تحدى مرحلة الإحباط

تعلم نيكولاس الكتابة بأصابع قدمه الصغيرة وتعلم استخدام الحاسوب والطباعة عليه وتعلم أيضًا رمي كرات التنس والعزف على الطبل كما تعلم السباحة، وفي سن 17 عاما أسس منظمته غير الربحية "الحياة بدون أطراف" لبث الأمل والتفاؤل وإخبار العالم أن الحياة لا تقف على إعاقه، وتحول من الشخص اليائس الذي فكر في الانتحار لنموذج يحتذى به في الأمل من خلال خطابه في أماكن مختلفة من العالم ليثبت للعالم قدرته على فعل المستحيل بالإرادة.

صار نيكولاس متحدثًا ومؤثرًا في الناس وأصبح ينتقل في دول العالم ليتبنى قضايا المراهقين وحظى باهتمام كبير ونشر أعماله ومشاريعه من خلال برامج التلفاز والكتابة، ونشر كتابه الأول *life without limits* في عام 2010 وسوق لفيلم موجه للشباب باسم "بدون أرجل بدون يدين بدون قلق" وحصل على جائزة أفضل ممثل أفلام قصيرة.

ستيفن هوكينج عالم فيزياء تحدى الإعاقة وسابق الزمن:



إعمالًا بمقولة "انظروا إلى النجوم وليس أقدامكم" استطاع ستيفن هوكينج قاهر الصعاب ومتحدى الزمن أن ينتصر على إعاقته ويحقق مزيدًا من النجاحات، فأصيب ستيفن بمرض عصبي وهو في الحادية والعشرين من عمره وهو مرض التصلب الجانبي *als*، المرض المميت الذي لا علاج له، لكنه كان مفعم بمعرفة كيفية عمل الأشياء حيث أطلقوا عليه في المدرسة لقب أينشتاين، وتوقع الأطباء أنه لا يعيش أكثر من سنتين وبالتحدي والإقبال على النجاح استطاع قهر العجز وإبهار الأطباء بمجاهدته حتى تجاوز عمره 72 عامًا، ما أتاح له فرصة العطاء في مجال العلوم وبالتحديد علوم الفيزياء النظرية، وبالرغم من أن هذا المرض جعله قعيدًا إلا أن عقله لم يقف برهة، حيث حصل على الدكتوراه في علم الكون من جامعة كامبردج،

وحصل على درجة الشرف الأولى في الفيزياء واستطاع أن يتفوق على أقرانه من علماء الفيزياء وبطريقة لا تصدق كان يجرى كل الحسابات في ذهنه وشارك ابنته الروائية في كتابة كتب الأطفال لتقديم شرح مبسط عن الكون بطريقة روائية 2007عام.

كريس بورك من أبطال متلازمة داون الذى لا يعرف المستحيل:



ولد كريس بورك عام 1965، وهو بطل من أبطال متلازمة

واهتم بالأفلام من صغره وبعد تخرجه عمل تطوعياً

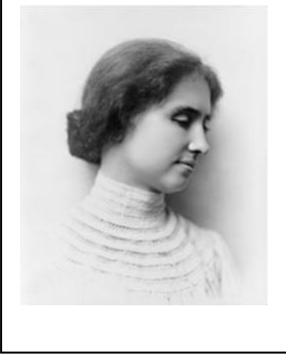
في أحد البرامج الخاصة ليعطي الأمل لغيره وبسبب أغنية

لمايكل جاكسون اهتم أكثر بالفن وشارك في العديد من الأ

ولعب دوراً في إحدى أفلامه جسده فيه حقيقته

وكأنه ينقل للناس واقعه في عالم الأفلام وحصل على العديد من الجوائز حتى استطاع بظموحه أن يمحي كلمة مستحيل.

هيلين كيلر



أديبة ومحاضرة وناشطة أمريكية وواحدة من عظماء ومشاهير تحدي الإعاقات وهي تعتبر إحدى رموز الإرادة الإنسانية، حيث إنها كانت فاقدة السمع والبصر واستطاعت أن تتغلب على إعاقتهما وتم تلقيبها بمعجزة الإنسانية لما قاومته حيث أن مقاومة تلك الظروف كانت بمثابة معجزة

والجدير بالذكر أنه قد نشرت هيلن كيلر ثمانية عشر كتاباً.

ومن أشهر مؤلفاتها: العالم الذي أعيش فيه، أغنية الجدار الحجري، الخروج من الظلام، الحب والسلام، وهيلن كيلر في اسكتلندا، وترجمت كتبها إلى خمسين لغة. ألقت هيلن كتاب (أضواء في ظلامي) وكتاب (قصة حياتي)، توفيت عام 1968م عن ثمانية وثمانين عاماً.

هيلن كيلر جزء لا يتجزأ من حياة العرب بشكل عام، فقصة حياتها موجودة بشكل أو بآخر في مختلف المناهج الدراسية في مختلف البلدان، وشكلت شئنا أم أبينا، الوعي الجمعي للكثير من الناس.

ريم طارق عبد الحي "متلازمة داون"



«ريم» تقهر «متلازمة داون» وتحصد المراكز الأولى 3 مرات في الكاراتيه

لم تمنعها الإعاقة من حصد المركز الأول في بطولة الجمهورية للكاراتيه والعديد من المراكز والميداليات لتتأهل "ريم" للمشاركة مع منتخب مصر ومنه إلى البطولات القارية لرفع علم مصر في دول العالم.

ريم طارق باشا طفلة من ذوي الاحتياجات الخاصة مصابة بمتلازمة داون تبلغ من العمر 15 عاما.. أصرت على التقدم وحصد الجوائز والميداليات والتألق في البطولات المحلية، ويقول والدها مدير إدارة الشباب والرياضة بميت غمر، إن فوز ريم ادخل البهجة علينا لتفوقها، بعد رحلة تدريبات بدأتها عام 2014 لإصرار والدتها على دمجها مع الأطفال الأسوياء، وحصدت أحزمة عديدة، لافتا إلى أنها شاركت ببطولة الجمهورية للكاراتيه عام 2016 وحصلت على المركز الثالث على مستوى الجمهورية.

وغير هؤلاء الكثير والكثير في كل زمان ومكان، كما لا يخفى علينا كل نابغة في عصرنا في العلوم المتعددة، الدينية منها والدنيوية، ممن اشتهروا وذاع صيتهم، وكل بلد أدرى بمن فيه من هؤلاء الأفاضل من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تفوقوا على أقرانهم من الأصحاء.

إذا... ما هي الإعاقة؟

الإعاقة: هي الحبس عن أداء شيء ما، والمعاق: هو مَنْ به عاهةٌ تمنعه وتحبسه عن أداء شيء ما، أو بتعبير أدق: هو كل إنسان يُمنَع عن أداء شيء يستطيع القيام به الإنسان الطبيعي، يشمل هذا كل قصور يصيب الإنسان في بدنه أو عقله؛ مثل: الأخرس، والمشلول، والأعمى، والمجنون، وغير ذلك.

وقد عرّفت منظمة الصحة العالمية الإعاقة على أنها: قصورٌ أو خللٌ في القدرات الجسميّة أو الذهنيّة، تُرجِعُ إلى عواملٍ وراثيّة أو بيئيّة تُعيقُ الفردَ عن تعلُّم الأنشطة التي يقوم بها الفردُ السليم المشابه في السنّ، وقد تنشأ الإعاقة بسبب خللٍ جسدي أو عصبي أو عقلي ذي طبيعة فسيولوجيّة أو سيكولوجيّة، تتعلّق بالتركيب البنائي للجسم.

وعموماً، الإعاقة ذلك النقصُ أو القصور المزمّن أو العلة التي تؤثر على قدرات الشخص، فيصبح مُعاقاً؛ سواء كانت الإعاقة جسميّة أم حسيّة، أم عقلية أم اجتماعيّة.

تصنيف الاعاقات

أولاً... من حيث القدرات :

وهناك أنواع مختلفة من الاعاقات منها الإعاقة: الحركية، والحسية (البصرية والسمعية)، والعقلية، وسألقي الضوء باختصار على كل منها فيما يلي:

أ- الإعاقة الحركية:

هي فقدان، جزئي أو كلي، لقدرة الشخص على القيام بالمهارات الحركية (كالمشي، الوقوف، حمل الأشياء، صعود ونزول الدرج، استخدام الأصابع للكتابة...)، وتنتج عن تقصير أو خلل وظيفي بدني معين كالشلل السفلي أو الرباعي، بتر الأطراف، شلل الاطفال، الحروق، الضمور العضلي، الروماتيزم، خلع الورك... وقد يضطر الشخص الذي لديه حاجة إضافية حركية إلى استخدام معينات طبية كالعصا، الكرسي المتحرك، العكاز، طرف اصطناعي أو وسائل مساعدة كالأدوات المساعدة للكتابة أو الطباعة.. لا تقتصر الإعاقة الحركية على إصابة الانسان بالشلل فتوجد إصابات أخرى تتعلق بتلك التي تحدث في الأعصاب.

أسباب الإعاقة الحركية:

قد يكون من أسباب الإعاقة الحركية حدوث خلل في الرسائل الكهربائية المنبعثة من المخ والتي تفقد القدرة على الوصول بشكل صحيح للعضلات، حيث أن العضلات هي التي تحرك المفاصل... حيث يوجد لكل عضلة الوقود والفرامل على كل جانب لتمكنها من التمدد والتقلص. وفي بعض الأحيان مع إصابات الدماغ يتم إعاقة هذه الرسائل وتسبب تخفيف إحدى جوانب هذه العضلات بشكل زائد، وهذا السلك (العضلة) المنهك يكون غير موصل جيد للكهرباء للتحميل الزائد عليه وبالتالي تتأثر حركة العضلات. وإذا لم تصل الرسالة العصبية لهذه العضلات يكون رد الفعل لها شديد.

ب- الإعاقة الحسية:

وتشمل الإعاقة السمعية و البصرية والنطقية.

• الإعاقة السمعية:

هي فقدان القدرة على السمع (بشكل جزئي أو كلي) مع أو بدون مشاكل في النطق, بسبب خلل في الجهاز السمعي, بحيث لا يتمكن الفرد من فهم الكلام أو الأصوات إلا عن طريق استعمال أجهزة سمعية معينة, كقراءة الشفاه أو لغة الإشارة, وتصنف الإعاقة السمعية وفق محكين رئيسين هما:-

- العمر الذى حدثت فيه الإعاقة السمعية وفقا لهذا تصنف الى:

1- صمم ما قبل تعلم أو اكتساب اللغة ويطلق هذا على الفئة من المعاقين سمعياً الذين فقدوا قدرتهم السمعية قبل اكتساب اللغة أي قبل سن الثالثة ويترتب على هذا الفقدان المبكر للسمع عدم القدرة على الكلام ويصبح الطفل في هذه الحالة (أصم أبكم).

2- صمم ما بعد اكتساب اللغة ويطلق هذا التصنيف على الفئة من المعاقين سمعياً الذين فقدوا قدرتهم السمعية كلها أو بعضها بعد اكتساب اللغة وتتميز هذه الفئة بقدرتها على الكلام لا نأ سمعت وتعلمت اللغة ويكون الفرد في هذه الحالة أصم فقط.

- مدى الخسارة السمعية أو شدة الإعاقة السمعية.

تصنف الإعاقة السمعية وفق هذا المحك الى أربع فئات وفقا لدرجة الخسارة السمعية والتي تقاس بوحدات تسمى ديسيبل كما يلي:-

1- فئة الإعاقة السمعية البسيطة وتتراوح قيمة الخسارة السمعية لدى هذه الفئة ما بين 20 - 40 وحدة ديسيبل.

- 2- فئة الإعاقة السمعية المتوسطة وتتراوح قيمة الخسارة السمعية لدى هذه الفئة ما بين 40 - 70 وحدة ديسيبل. 3- فئة الإعاقة السمعية الشديدة وتتراوح قيمة الخسارة السمعية لدى هذه الفئة ما بين 70 - 90 وحدة ديسيبل.
- 4- فئة الإعاقة السمعية الشديدة جداً وفي هذه الفئة تزيد قيمة الخسارة السمعية عن 90 وحدة ديسيبل.

ويوجد تصنيف اخر وفقاً لشدة الاعاقة السمعية حيث يتم تصنيف قصور السمع الى:-

- 1- الشخص الأصم وهو الشخص الذى يمنعه عجز السمع لديه من توظيف المعلومات اللغوية سواء باستخدام معين سمعي أو بدون (السماعات).
- 2- الشخص ثقيل السمع وهو الشخص الذى لم يفقد قدرته السمعية كلها بل يكون لديه سمع باق يتمكن من توظيف المعلومات اللغوية الواردة اليه وذلك باستخدام معين سمعي.
- بالإضافة الى هذين التصنيفين الاساسيين هناك تصنيف اخر حيث تصنف الاعاقة السمعية أو الصمم وفقاً لمكان الإصابة او سبب الاعاقة على النحو التالي:-

- 1- الصمم التوصيلي وهو الصمم الذى يحدث نتيجة عيوب في عملية توصيل الصوت وذلك نتيجة إصابة في الأذن الخارجي أو الوسطى.
- 2- الصمم الحسى العصبي وهو الصمم الذى يحدث نتيجة الأسباب التي تؤثر في أطراف العصب في الاذن الداخلية وينشأ هذا النوع من الصمم نتيجة الخلل الذى يؤثر على العصب السمعي أو الاذن الداخلية.
- 3- الصمم المختلط وهذا الصمم يحدث في كلا النوعين السابقين من الصمم التوصيلي والصمم العصبي.
- للإعاقة السمعية اثار متفاوت وفقاً لشدة الاعاقة وتظهر هذه الأثار في اللغة، التخاطب، والشخصية، والتوافق النفسي والاجتماعي المهني، والتحصيل الدراسي، وتقاس الاعاقة السمعية باستخدام أجهزة قياس

السمع التي تعتمد على وحدات الديسبيل التي تعبر عن شدة الصوت أو بوحدات الهرتز وهي تمثل عدد الذبذبات الصوتية في كل وحدة زمنية.

• الإعاقة البصرية:

- يطلق مصطلح الإعاقة البصرية على من لديهم ضعف بصري، أو عدم الرؤية بشكل جزئي، أو الإصابة بالعمى كلية.

تأتي الإعاقة البصرية نتيجة لفقد العين لوظيفة من وظائفها نتيجة لمشاكل أو الإصابة بأمراض في العين، ومن هذه الإصابات التي تسبب ضعف بصري تشتمل على: اختلال في الشبكية - المياه البيضاء - المياه الزرقاء - مشاكل في عضلات العين وكل هذا يؤدي إلى التداعيات الآتية: ضعف في الرؤية - اضطرابات القرنية.

* ملامح الإعاقة البصرية:

يعتمد تأثير المشاكل البصرية على مدى حدة فقد البصر، نوع فقد الشخص له (كلياً أم جزئياً)، السن الذي فقد فيه، وظائف الأجهزة الأخرى عند الإنسان.

عندما يصاب الشخص بإعاقة بصرية منذ الصغر لا بد من تقييمها في مرحلة مبكرة للتدخل في البدايات قبل تعقد الحالة ولا يصبح هناك حلاً ملائماً لها. وأولى هذه المشاكل هي العملية التعليمية بحدوث تأخر فيها. لذا فإذا كان الطفل الصغير يعاني من ضعف الرؤية وليست لديه النزعة الاستكشافية للأشياء من حوله في البيئة، يفتقد إلى فرص تعلم الأشياء، ولا تتاح له الفرصة إلى أن يتوافر له الدافع القوي أو أن يتدخل طرف خارجي من المحيطين به يدفعه إلى عمل ذلك، لأن الطفل في سن صغيرة يبنّي خبراته من خلال التعلم واكتساب الخبرات من حوله مع تقليدهم وإذا لم يستطع رؤية من حوله من الأصدقاء أو الأقارب فلن يستطيع التقليد أو أن يفهم الإيماءات غير الشفهية وبذلك تخلق أمامه نوعاً من عدم الاستقلالية.

لكن بالمعرفة يمكن إدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة لاكتساب الخبرات التعليمية، وبالنسبة للشخص الفاقد لبصره بشكل جزئياً هناك وسائل عديدة من أجهزة الكمبيوتر، شرائط الفيديو مخصصة له. أما لفاقدي البصر كلية أو من يعانون من ضعف حاد يمكنهم التعلم بواسطة مواد تعليمية مطبوعة بأحرف كبيرة، نسخ الكتب على شرائط تعليمية، أو التعلم بطريقة بربل (Braille) ..

• الإعاقة النطقية:

هي فقدان القدرة على النطق بشكل جزئي أو كلي، أو وجود مشاكل في النطق، قد تضطر الشخص إلى استعمال لغة الإشارة للتواصل.

ت- الإعاقة العقلية:

هي الإعاقة الناتجة عن انخفاض في درجة الذكاء عند الشخص أو عن أمراض نفسية، تكون عادة مصحوبة بصعوبة في التوافق النفسي والاجتماعي والسلوكي. تعود إلى أسباب وراثية أو بيئية - مكتسبة أو الاثنين معا.. وهي على مستويات مختلفة فمنها البسيطة، والمتوسطة، والشديدة.

ما هو التخلف العقلي؟

- توجد ثلاثة معايير يمكن الحكم من خلالها على الشخص ما إذا كان متخلف عقلياً أم لا، وتشتمل الثلاثة معايير على التالي:

- مستوى وظائف المخ، وتتمثل في معامل الذكاء (I Q) والذي يكون تحت 70-75.

- قصور في اثنين أو أكثر من المهارات التي يقوم بها الشخص يومياً.

- التصرف بالسلوك الطفولية والتي تقف عند سن 18 أو أقل من ذلك.

ما هي المهارات اليومية اللازمة للإنسان؟

هي المهارات التي يحتاجها الشخص لممارسة حياته اليومية لكي يعمل ويلعب أو يعيش بشكل أعم في مجتمعه.

وتتضمن هذه المهارات أيضاً على وسائل الاتصال والتعامل مع الغير، الاعتناء بالنفس، الحياة اليومية في المنزل، الاستمتاع والتمتع بالحياة، الصحة والأمان، توجيه النفس، الوظائف الأكاديمية (القراءة - الكتابة - أساسيات الرياضة).

وتقيم مهارات الشخص في مقابل جميع خطوات الحياة التي يمر بها للحكم عليه، لكن الشخص الذي يعاني من قصور في الوظائف العقلية وليس لديه قصور في المهارات اليومية لا تشخص حالته علي أنها تخلف عقلي.

مدى تأثير التخلف العقلي:

نجد أن هذا المرض شائع جداً ويفوق نسب الإصابة بالشلل الدماغي بحوالي 10 مرات، وبحوالي 28 مرة عن تشوهات القناة العصبية مثل عدم اكتمال الفقرات القطنية "Spina Bifida" وبحوالي 25 مرة عن إصابة العمى. ويحدث لأي فرد بغض النظر عن الفروق العرقية - الاقتصادية - الاجتماعية - التعليمية، وتختلف نسبة تأثر كل فرد بأعراضه تماماً مثل اختلاف قدرات كل فرد عن الآخر.

ويتأثر حوالي 87 % من الأشخاص بشكل معتدل حيث تكون القدرة علي اكتساب معلومات أو مهارات جديدة بشكل أبطأ قليلاً عن المعدل المتوسط.

وبالنسبة للأطفال لا تتضح هذه الإعاقة في سن ما قبل المدرسة حتى يتم الالتحاق بها وتوجد نسبة من الكبار يستطيعون الاعتماد علي أنفسهم والحياة بشكل طبيعي إلي حد لا يمكن تصنيفهم تحت أي نوع من أنواع الإعاقة العقلية أما النسبة المتبقية 13 % والذي يكون معامل الذكاء للأشخاص فيها تحت 50 (آى. كيو) "I Q" والتي تمثل قصوراً حاداً في أكثر من وظيفة في جسم الإنسان، لكن مع التدخل المبكر يمكن تحسين مستوى الوظائف المختلفة.

ث- الإعاقة الذهنية (التعليمية)

هي الإعاقة الناتجة عن خلل في الوظائف العليا للدماغ كالتركيز والعدّ والذاكرة والاتصال مع الآخرين... ينتج عنها صعوبة تعلم أو خلل في التصرفات والسلوك العام للشخص.

ما هي الإعاقة التعليمية ؟

- هو شعور الطفل الداخلي بالعجز وعدم القدرة على فهم أو تحصيل مادة دراسية في المدرسة وليس شرطاً أن تكون في جميع الأعمال أو الواجبات المدرسية ولكن في جانب منها.

وهذا العجز الذي يشعر به الطفل يسمى بالضعف العقلي الذي يتسم بصعوبة التحصيل وكل ذلك يوصف بشكل إجمالي "بالإعاقة التعليمية".

ويقف الطفل أمام تحصيله الدراسي وكأنه يحل الكلمات المتقاطعة أو لغز حائر في التوصل إلى إجابته، وتكون النتيجة النهائية له الإحباط.. وأصبح الحل متاح باللجوء إلى التعليم التأهيلي الخاص الذي يعالج هذا القصور لأنه لا يوجد عقل كامل!!

من خلال تعريف الإعاقة يتضح أنها ليست مجرد حالة طبية، لكنها حالة تنجم عن تفاعل بين عدم أداء وظيفي بدني أو ذهني أو حسي وبين الثقافة والمؤسسات الاجتماعية والبيئة المادية.

غالباً ما يكون الشخص المحدودة قدراته البدنية أو الذهنية معوقاً، لا بسبب حالة يمكن تشخيصها، بل بسبب حرمانه من التعليم والخدمات العامة، ويؤدي هذا الحرمان إلى الفقر الذي يؤدي بدوره إلى مزيد من الإعاقة نتيجة لتعرض الشخص المعوق إلى مزيد من سوء التغذية والأمراض وظروف غير مأمونة في الحياة والعمل.

ويُعرف مفهوم الإعاقة هذا بالنموذج الاجتماعي للإعاقة، أي النظرة إلى الشخص المعوق من تحت مظلة حقوق الإنسان التي كفلتها المواثيق والشرائع، والإيمان بقدراته. ويقارن هذا النموذج بالنموذج الطبي الأقدم للإعاقة الذي يركّز على الحالة الإكلينيكية للشخص المعوق، في حين أن النموذج الاجتماعي يصور الإعاقة على أنها تفاعل بين أوجه العجز والقصور في وظائف الأفراد وبين البيئة.

نماذج نظرة المجتمع للمعاقين:

ينظر المجتمع إلى الأشخاص المعاقين ويتعامل معهم من خلال ثلاثة نماذج:

النموذج الأول: هو النموذج الطبي، باعتبار الشخص المعوق حالة طبية ينبغي التعامل معها في المراكز الطبية، وهذه النظرة ناتجة عن تفكير خاطئ، خارج إطار الحقوق.

النموذج الثاني: وهو الأكثر شيوعاً، فيزيد عن النظرة الاكلينيكية، معاني العطف والشفقة، ويسمى بالنموذج الخيري الرعوي، فينظر إلى الشخص المعوق على انه إنسان ضعيف لا يستطيع أن يصرف أموره لوحده وانه يستحق الشفقة كثيراً، لذا يجب على أي إنسان ألا يجرح مشاعره بكلمة، مثلاً، وأن تتم رعايته جيداً.

النموذج الثالث: النموذج الاجتماعي، القائم على الحقوق باعتبار الشخص المعوق هو إنسان يتمتع بكامل الحقوق التي تضمنتها شرعة حقوق الإنسان، والاتفاقيات الدولية.

ثانياً: تصنيف الإعاقة حسب الشكل الخارجي:

1- المنغولية. ويمكن التعرف على هذه الحالة قبل واثناء الولادة

2- حالات اضطراب التمثيل الغذائي. وترجع الى أسباب وراثيه تبدو في نقص كفاءه الكبد في افراز الانزيم اللازم لعملية التمثيل الغذائي لحامض الفينيلالانين ويؤدي الى سوء هضمه بالطريقة المناسبة فيظهر في الدم بمستويات عالية كمادة سامه للدماغ ومن ثم تظهر الإعاقة العقلية.

3- القماء او القصاع. ويقصد به قصر القامه الملحوظ مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي اليها والمصحوب عادة بالإعاقة العقلية وتعود هذه الحالة الى نقص في افراز هرمون الثيروكسين الذي تفرزه الغده الدرقية ومن خصائص هذه الحالة جفاف في الجلد والشعر واندلاع البطن والتأخر العقلي.

4- صغر حجم الدماغ. وتبدو هذه الحالة في صغر محيط الجمجمة والتي تبدو واضحة منذ الميلاد مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها الطفل وفي صعوبة التأزر البصري الحركي وخاصة المهارات الحركية الدقيقة وتتراوح القدرة العقلية لأطفال هذه الفئة بين الإعاقة البسيطة والمتوسطة ومن الاسباب المحتملة لهذه الحالة تناول الام للكحول والعقاقير وتعرضها للإشعاع.

5- كبر حجم الدماغ. وتبدو مظاهر هذه الحالة في كبر حجم محيط الجمجمة مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها الطفل وتتراوح درجة الإعاقة بين المتوسطة والشديدة وتبدو مظاهر هذه الحالة واضحة منذ الميلاد كما في حالة صغر الدماغ والاسباب الوراثية هي المرجحة في الحالة من الإعاقة العقلية.

6- حاله استسقاء الدماغ. تبدو مظاهر هذه الحالة في كبر حجم الجمجمة ايضا بالمقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها الطفل ويصاحبها وجود سائل النخاع الشوكي داخل او خارج الدماغ وترجع اسبابها الى اسباب وراثية او مرضية ومنها مرض التوكسوبلازموزيس حيث يؤدي فيروس هذا المرض الى تلف الجهاز العصبي المركزي للجنين.

ثالثاً: تصنيف الإعاقة العقلية وفقاً لشدها أو لنسبة الذكاء:

وهنا تقسم الإعاقة العقلية الى فئات حسب معيار لنسبة الذكاء المقاسة باستخدام مقاييس الذكاء ومنها مقياس ستانفورد بينيه ومقياس وكسار وفي ضوء هذا المعيار تصنف الإعاقة العقلية الى الفئات التالية:-

1 - الإعاقة العقلية البسيطة وتتراوح نسبة الذكاء لهذه الفئة بين (55 - 70) وهم القابلون للتعلم.

2- الإعاقة العقلية المتوسطة وتتراوح نسبة الذكاء لهذه الفئة بين (40 - 54) وهم القابلون للتدريب.

3- الإعاقة العقلية الشديدة وتتراوح نسبة الذكاء لهذه الفئة بين (39 فأقل).

رابعاً: تصنيف الإعاقة العقلية وفقاً لمتغيري نسبة الذكاء والسلوك التوافقي:

يعتمد هذا التصنيف على نسبة الذكاء مع التركيز على مظاهر السلوك التوافقي في كل فئة من فئات الإعاقة العقلية ووفقاً لهذا تنقسم الإعاقة العقلية إلى:-

- 1- الإعاقة العقلية البسيطة (55 - 70).
- 2- الإعاقة العقلية المتوسطة (40 - 54).
- 3- الإعاقة العقلية الشديدة (25 - 39).
- 4- الإعاقة العقلية الشديدة جداً أو الجسيمة (24 فأقل).

خامساً: تصنيف الإعاقة العقلية وفقاً للقابلية للتعليم:

وينقسم إلى الفئات التالية:

- 1- قابلون للتعليم: وهؤلاء تتراوح نسبة ذكائهم بين 55-70%
- 1- قابلون للتدريب: وتتراوح نسبة الذكاء لدى هذه الفئة بين 40-54%
- 2- حالات الرعاية المؤسسية أو شديدي الإعاقة وهذه الفئة هي التي لا تستطيع أصحابها التعلم أو التدريب على مهن محدودة نظراً لجسامه الإعاقة أو شدتها ومن ثم يودعون في المؤسسة لرعايتهم والمحافظة على ذواتهم وتقاس الإعاقة العقلية بمقاييس الذكاء ومنها ستانفورد بينيه ومقياس وكسلر لذكاء الاطفال.

إخواني أفراد عائلة الطفل ذو الاحتياجات الخاصة والمحيطين به

سيدتي الأم والمسئول الأول عن الطفل

كانت هذه مقدمات ومعلومات ونصائح وأسس لا بد من معرفتها وضرورة الاطلاع عليها لكم جميعاً لنعلم جميعاً كيف نصبر في التعامل وفي علاج الابن ذوي الاحتياجات الخاصة ليس ذلك فقط وإنما لنترقى إلى درجة الصبر الجميل والتي حقيقةً أشاهدها على وجوه الغالبية من أمهات هؤلاء الأطفال وسمعتها بأذني من بعضهم أن وجود طفل معاق ذهنيّاً يعدّ نعمة من الله بل لمس بعضهم أن ابنه المصاب بالتوحد ربما يكون هو السبب في سعة رزقه وانفتاح الأبواب أمامه، ومن هذا المنطلق وبعد هذه المعلومات السابقة والمهم الاطلاع عليها وفهمها جيداً، ننتقل للجزء الأكبر أهمية والهدف الرئيسي من كتابنا والخاص بأسرة طفل الاحتياجات الخاصة وكيفية التعامل معه والمساعدة السهلة في تأهيله والنهوض به فجددوا النية وتابعوا معي.

إن ديننا الإسلامي لا يغفل فئة في مجتمعه، خاصة إذا كانت هذه الفئة تحتاج إلى تعامل من نوع خاص، وكيف له أن يُغفلها أو يُهمّلها ورسالته رحمة للعالمين؟! ولكن يبقى لمنسبي الإسلام فهم هذا الدّين فهماً صحيحاً؛ لينشروا هذه الرسالة المحمدية التي رَحِمَتِ الإنسان والطير، حتى الجماد؛ فقد التزم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جُدْع النخلة، وضمّه إليه حينما حَنَّ لفراقه بعد أن اتخذ منبراً للخطابة؛ فالرحمة الرحمة بالمعاقين وغيرهم.

دور الأسرة فى علاج وتدريب الطفل المعاق:

الأسرة جزء لا يتجزأ من برامج العلاج والإرشاد والتأهيل النفسى للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ولا يمكن لأية خطة أن تحقق أهدافها إلا إذا وضعنا في حساباتنا العوامل التي ترتبط بالأسرة علاقتها الاجتماعية واتجاهاتها نحو الابن المعاق ودرجة تقبلهم لوجود طفل معاق داخل الأسرة، وأثر وجود هذا الطفل على حياة الأطفال الآخرين داخل الأسرة وتأثيره في دورة حياة الأسرة وعلاقتها الاجتماعية بوجه عام.

اتجاهات الأسرة نحو الابن المعاق وأساليب معاملته:

هذه الاتجاهات التي تأخذ أحد الأشكال الاسمية [الإنكار - الإخفاء والتبرير - التقبل] بيد أن الإنكار والتبرير هما اللذان يحتلان المرتبة الأولى في بداية علاقة الأسرة بابنها المعاق.. ثم يأتي التقبل والاعتراف بالحالة في مرحلة لاحقة يختلف مداها الزمني من أسرة لأخرى.. ومن هنا كان إنكار الحالة ومحاولة إخفائها وتبريرها أمرًا مشتركًا لدى غالبية الأسر لا يختص بأسرة بعينها ولا يجب أن يستدعي مشاعر اللوم للمشكلة ليست في تأخر الأسرة بالاعتراف بحقيقة إعاقة ابنها بقدر أهمية اعترافها بهذه الحقيقة في الوقت المناسب.

فمتى قبلت الأسرة بوجود درجة إعاقة لدى ابنها تكون قد كسبت نصف المعركة من أجل سعادته وتنمية قدراته ومهاراته، على أننا يجب أن نأخذ في اعتبارنا أن سعادة ابننا المعاق لن تكون من النوع الذي قد يسعدنا نحن كآباء أو كما نود أن نرسمها له لأننا إذا نظرنا إلى مشكلته من خلال معاييرنا نحن فإننا سننجح فقط في جعله بائسًا، تقيسًا، غير قادر على الاستفادة من تلك القدرة من القدرات التي منحها الله له.

فقد يستطيع الابن المعاق الاستمتاع بالرضا الذاتي إذا اتبعنا الآتي:

• إذا لم يخط من قيمة عمله البسيط بل نشجعه ونعتبره إنجازًا يستحق الفخر.

• إذا وضعنا له أهدافًا يمكنه تحقيقها والوصول إليها.

• إذاعاوناه في خطوات التدريب التي يستطيع أدائها أكثر من تلك التي يعجز عنها.

- إذا حرصنا على تكرار وتكرار المعلومة والخبرة التي نرغب في تعليمه إياها بأكثر من مرة وبأكثر من أسلوب وطريقة وباستخدام وسائل معينة تنبه أكثر من حاسة لديه وذلك بلا ملل أو ضجر.
- إذا أئحنا له الفرصة للمحاولة مهما تكرر الفشل فمن الأفضل أن يحاول حتى ولو فشل من ألا يحاول على الإطلاق.
- إذا حرصنا على مساعدته لتعويض إعاقته من خلال فتح مجال يتلقى به التعليم المناسب لقدراته واحتياجاته.
- إذا أعطيناه حناناً صادقاً بالرغم مما يعانيه من نواحي قصور وبصرف النظر عن مقدار ما حرم منه فإنه لا يزال يحتفظ بالكثير من القدرات والإمكانات التي يمكننا صقلها وتدريبه عليها.
- إذا عاملناه كما نحب أن يعامله أفراد المجتمع، فأنجاهاتنا وأسلوب معاملتنا هما اللذان يشكلان اتجاهات وأسلوب تعامل أفراد المجتمع معه.

تعامل الوالدين مع الابن المعاق... ضوابط ومحاذير:

الطفل المعاق.. هل هو أزمة تعاني منها الأسرة؟ أم أنه نعمة يمتن الله تعالى بها على الأب والأم ليختبر مدى صبرهما وقدرتهما على البذل والعطاء والتضحية بلا حدود؟ الحقيقة أن الطفل المعاق هو حالة فريدة من نوعها ويحتاج إلى طريقة مختلفة في التعامل خاصة من جانب الوالدين وأفراد الأسرة مثل الأخوة والأخوات.

من أهم الأمور التي يجب أن يهتم بها الأبوان في التعامل مع طفلهم المعاق الجانب النفسي، لاسيما إذا كانت الإعاقة التي أصابت الطفل لم تكن وليدة معه منذ اللحظة الأولى لقدومه إلى هذه الحياة وإنما لحقت به خلال إحدى مراحل عمره الأولى، وذلك لأن الطفل المعاق يكون أكثر حساسية وأكثر تأثراً خلال التعامل مع الضغوط النفسية التي يتعرض لها.

يجب على الوالدين بصفة خاصة معرفة حقيقة مؤكدة وهي أن الطفل ذا الاحتياجات الخاصة يربط بين تعرضه للإعاقة وبعض المظاهر الخارجية والمؤثرات، مما يعني أن هناك بعض الأمور التي يجب تفاديها والمثيرات التي يجب النأي بالطفل عنها قدر الاستطاعة حتى لا تكون مشاعره وحالته النفسية عرضة لتذكر هذا الألم والبقاء في حالة أسر لذكريات التعرض للإعاقة.

وفي الوقت نفسه من الضروري أن يحذر الوالدان من نبذ الطفل المعاق؛ لأن هذا قد يدفعه إلى انتهاز سلوكيات خطيرة مختلفة مثل: العنف، أو الرفض الدائم، أو العناد، أو الأنانية والرغبة في إيذاء المحيطين وما لم يتدارك الوالدان هذا الخطر سيكون من الصعوبة بشكل كبير علاج شخصيته.

ومن أمثلة ذلك أن الوالدين عليهما عدم احتقار ابنهما المعاق فلا يرفضان مساعدته دائماً ولا يبدیان أي درجة من الملل أو الفتور في مجال تقديم يد العون له، أو السخرية منه ولو بدون قصد مع إدراك أن الطفل المعاق يكون شديد الحساسية وقد يفسر بعض الكلمات على أنها نوع من السخرية حتى لو لم يكن هذا هو الواقع.

من الضروري كذلك أن يكون تعليم الطفل المعاق بعض الآداب والسلوكيات بأسلوب طيب حنون وألا يتم اللجوء إلى الضغط أو الإرهاب والتهديد سواء كان ذلك من الناحية الجسدية أو المعنوية، مع تلافي وضع هذا الطفل في حالة من الخوف الدائم والمستمر.

من أشد المخاطر التي يتعرض لها الطفل المعاق والتي يجب أن ينتبه لها الوالدان حرمان الطفل من المشاركة الاجتماعية وتركه في حالة عزله منبوذاً بمفرده لمدة طويلة، على الرغم من أن أكبر الوسائل التي تعين هذا الطفل على تجاوز محنة الإعاقة أن يكون في حالة تفاعل مستمر مع أقرانه ومع كل أفراد المجتمع المحيط.

على الوالدين أن يتذكرا على الدوام أن كل سلوك تجاه الطفل المعاق يشعره بأنه غير محبوب أو مرغوب فيه أو غير ذي قيمة داخل الأسرة هو سلوك خاطئ ومدمر لأنه سيترك الطفل فريسة للإحساس بضياغ الثقة والرغبة في الموت وعدم الإحساس بطعم الحياة أو استشعار السعادة.

لا يمكن أن تكون الأساليب العقابية التي تستخدم مع الطفل المعاق هي ذاتها التي يمكن الاعتماد عليها مع الطفل السليم لأن العقاب يفترض فيه أن يكون ذا وظيفة تربوية إيجابية وليس وسيلة للانتقام أو تفريغ غضب الوالدين، ويزداد الأمر أهمية فيما يتعلق بالطفل المعاق حيث يجب أن تكون معاقبته في أضيق نطاق وعند التأكد التام من أن هذه العقوبة ستسفر عن سلوك إيجابي ونتيجة مؤكدة.

ويجدر بكل أب وأم ابتلياً بوجود ابن من ذوي الاحتياجات الخاصة إدراك ضرورة إشباع احتياجات الطفل المعاق العاطفية والنفسية وإشعاره بالحب والاحتواء والاستقرار؛ لأن عدم الاهتمام بمنحه العاطفة الفياضة المتدفقة سيفقده إحساسه بمكانته داخل الأسرة، ثم يفقد بالتدريج إحساسه بالانتماء إلى هذا الكيان؛ مما يجعل شخصيته تصاب بالقلق والإحباط والتخبط في السلوك.

إخوة الطفل المعاق:

• لا يقل دور إخوة وأخوات الطفل المعاق بحال من الأحوال عن دور الوالدين، بل يعد دورهم أساسياً وحيوياً ومكملاً لدور الوالدين وتبرز أهميته من كون الأخوة يميلون بصفة عامة إلى اتباع اتجاهات الوالدين نحو الطفل المعاق.. كما يمكن لهم إذا أحسن توظيفهم أن يكونوا خير معلم وموجه ومرشد وصديق لأخيهم المعاق.

• فالأمر ليس مجرد وجود حالة طفل معاق في الأسرة بقدر مدى المسؤولية التي تلقى على أفراد الأسرة.. وخاصة الإخوة، والإناث منهم على وجه الخصوص نتيجة وجود هذه الحالة.

لذلك يجب على الأسرة أن:

- تعين إخوة المعاق على فهم حالته والفروق الفردية بين البشر.. وذلك على قدر استيعابهم.
- تبصرهم بالأساليب السوية بمساعدة أخيهم المعاق.
- عدم المبالغة والإسراف في حماية ومساعدة المعاق على حساب إخوته.

- تشجيعهم على عدم الخجل من أحيهم المعاق.. حيث لا يوجد ما نخجل منه فأى فرد فى أية أسرة معرض أن يكون مكانه إذا شاء الخالق - عز وجل -.
- تراعى البعد عن التعبير اللفظى عن استيائهم من أحيهم أمام الآخرين عامة والأخ المعاق خاصة.
- تحرص على أن لا ينعكس وجود الأخ المعاق سلبيًا على حق إخوته فى الاستمتاع بحياتهم وطفولتهم.
- وتشمل أفراد المجتمع المحيط وأسر الأطفال المعاقين الآخرين فى كونهم المجتمع الذى يتفاعل معه الطفل المعاق والذى يعد بحق الأسرة الممتدة لهذا الطفل بما تمثله الأسرة من توجيه ورعاية وتعطف، وهم من يعد الطفل لكى يستطيع التعامل معهم فى حالة فقد الوالدين والإخوة.

وكذلك على الأسرة الحرص على:

- التحدث بصراحة عن مشاعرهم الأبوية نحو ابنهم المعاق وإمكاناته وإعاقته ما يمكنه عمله وما لا يمكنه أدائه كى يقف المتعاملون معه على قدراته الحقيقية.
- معاملة ابنهم المعاق كما يحبون أن يعامله أفراد المجتمع حيث إن طريقة وأسلوب معاملة الأسرة له هى التى تحدد أسلوب تعامل الآخرين معه.
- تشجيع الابن المعاق على عرض مواهبه وقدراته [الفنية - الرياضية - اليدوية... إلخ] على الآخرين مما يساهم فى تنمية ثقته بنفسه ويعدل من اتجاهات الآخرين معه.

تعامل أفراد المجتمع مع أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

- 1 حاول أن تبادر للتعرف، وخاصة إذا كان الطفل يستجيب للمس الجسدى بحيث تعانقه بدفء، أو أن تمد يديك لطمأنته وإكسابه شعورا بالأمن.
- 2 اسأل الطفل عن اسمه بنبرة هادئة محافظا على ابتسامتك، فإن كان لا يعرف اسمه فانتظر الرد من المرافق له. وبعد أن تعرف اسمه حبه باسمه بصوت هادئ (أهلا يا يوسف.. كيف حالك؟).

3 إن كان لديك أطفال فاطلب منهم أن يبادروا كما فعلت، وذلك لكسر الخوف والغربة في نفس المعاق وأعماقه. وعليك تشجيع الأطفال الموجودين على اللعب معه كي لا يضجر الطفل.

4 إن الصوت والكلمات المستخدمة جزء لا يتجزأ من عملية التواصل، فنبرة الصوت الهادئة وسرعة الكلام البطيئة من شأنها أن تزرع الأمن والثقة وتزيد من تفاعل الطفل ذي الاحتياجات الخاصة.

5 لا تنس التواصل الجسدي مع هذه الفئة، فإحناء الجسم للأمام والذي يرافقه التواصل البصري يعبر عن الاهتمام ويوحى للطفل بأن ما يقال مهم، مما يدعم ويعزز مشاركة الطفل في عملية التواصل.

6 قد يسيء هؤلاء الأطفال تفسير المواقف الاجتماعية، وقد يستجيبون لها بطريقة غير ملائمة، حيث يكون النمو الاجتماعي لتلك الفئة ضعيفا، ويظهر ذلك في المواقف الاجتماعية، فعلى من يتعامل معهم أن يحاول تفهم ذلك وتداركه بشدهم للمشاركة، وخاصة إن كانوا يحاولون التنحي والانسحاب، فهم بحاجة ماسة للتشجيع على الدمج.

7 من المهم مكافأة أو تعزيز هؤلاء الأطفال لتشجيع التواصل والاتصال لديهم.

8 استمع له.. إذا أتاك طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة محدثا فعليك الاستماع إليه وعدم استعجاله بالكلام، فقد يتأفف البعض ويحاول الاستعجال بحجة عدم فهمهم لما يتكلم به الطفل، فمن اللائق في هذه الحال إعطاء الطفل فرصة للتعبير عما يجول في قرارة نفسه والتنفيس عما في داخله حتى لو كان بالأصوات. فعندما يتواصل الطفل ذو الاحتياجات الخاصة مع أي شخص فهو يحاول جاهدا أن يقول لك ما يشعر به، بل ربما يريد أن يعبر لك عن مدى سعادته، لذلك علينا محاولة فهم ما يقول ومساعدته في التعبير عن نفسه حتى لو استدعى الأمر الاستعانة بمن يساعدنا على فهم أقواله في ذاك الموقف.

9 أشعره باهتمامك بما يقول.. أعط الطفل اهتمامك وأصغ إليه حتى لو لم تفهم كل ما يخبرك به. وإياك أن تشعره باللامبالاة بما يقول أو أنك غير مكترث، فإن حسن استماعك للطفل وعدم مقاطعتك لتعبيراته تشجعه على تطوير مهارة التعبير عن الذات والإنتاج اللفظي..

10 التحدث بنغمة الصوت الطبيعية عندما ترحب شفهيًا بمن تستقبله، فلا ترفع نبرة صوتك ما لم يطلب منك ذلك.

11 عندما يتقدم الشخص الذي يعاني من إعاقة ما فمن اللائق أن تصافحه بالأيدي، حتى إن كان الشخص يركب يدا صناعية أو بها إصابة ما.

12 من المقبول المصافحة.

13 بالنسبة للشخص الذي لا يستطيع مصافحتك بالأيدي، عليك لمس كتفه أو ذراعه للترحيب به والاعتراف بوجوده.

14 ناده باسمه في حالة إبداء جو من الود والصدقة مع كافة الحاضرين.

15 لا تحاول مطلقًا الربت على رأس أو كتف الشخص الذي يستخدم كرسيًا متحركًا.

16 عندما تخاطب طفلًا يجلس على كرسي متحرك فلا تحاول الاقتراب والإمالة عليه لأن الكرسي هو جزء من الحيز الذي يمتلكه الشخص المعاق ومن حقه أن ينتفع به بمفرده، واجلس في مستواه؛ ولو كان اللقاء لدقائق.

17 عندما تتحدث مع الشخص المعاق فعليك النظر إليه، ويجب أن يكون ذلك بشكل مباشر وبدون الاستعانة بعنصر ثالث.

18 وفي حالة وجود مترجم للإشارة لا يتم التحدث معه مطلقًا أو توجيه أية استفسارات له، مع الحرص على أن يكون هناك اتصال عيني بين المستقبل والشخص المعاق.

19 اعرض المساعدة بشكل لائق مع وجود الحساسية والاحترام، لكن كن مستعدًا لتقبل الرفض لعرضك هذا، ولا تلج في تقديمها إذا كان الرفض هو الإجابة. أما إذا تم قبول المساعدة فاستمع ونفذ كما يطلب منك.

20 السماح للطفل الذي يعاني من إعاقة بصرية بالإمساك بذراعك عند الكوع أو بالقرب منه. وهذا يعطي الشخص المعاق الشعور بالإرشاد وليس اصطحابه أو قيادته.

21 استأذن الطفل المعاق في حمل أي شيء يكون معه، وليكن ذلك بطريقة لائقة.

تعالوا بنا أحبابي الأعزاء: الأسرة. الأقارب. الجيران

مهم جداً لكل من يتعامل مع طفل معاق:

سيدتي الأم والتي أخصك دائماً بالذكر بعد تعميم هؤلاء المحيطين بالطفل، ومع أنك واحدة منهم إلا أنني أتعمد القاء الضوء عليك فأنت في الغالب المقصودة بهذا العمل:

تطور النطق والكلام لدى الأطفال:

قبل التعرف على طرق علاج اضطرابات النطق والكلام عند الأطفال، عليك التعرف على معدلات تطور النطق والكلام لديهم، لكونها واحدة من أهم علامات التطور المعرفي والإدراكي للطفل:

تطور النطق والكلام لدى الأطفال حسب المرحلة العمرية بالتفصيل:

تطور النطق والكلام في الشهر 1 و2 يركز مع صوتك ويأنس به.

يفزع من الأصوات المرتفعة.

تطور النطق والكلام في الشهر 3 يتعرف جيداً على صوتك، وربما يفرقه بين أصوات والده وإخوته.

يستطيع الابتسام في وجهك أو من يألفهم، مثل والده وإخوته وجديه.

يصدر أصوات الغرغرة "إغ إغ". يميز جيداً بين الأصوات الودودة والغاضبة، وينظر لمصدر الصوت، وربما يفعل ذلك قبل الشهر الثالث.

تطور النطق والكلام في الشهر 4 إلى 6 يتمكن من الضحك بصوت مرتفع، وقد يبدأ في تقليد بعض الأصوات، مثل "با" و"ما". يستمتع بإصدار الأصوات، لذا تسمعيه وكأنه يدندن.

يعرف اسمه، ويلتفت إليك إذا ناديت به. يميز الوجوه المألوفة والغريبة.

يعرف إخوته الأكبر ويأنس بهم بشدة.

يحاول لفت انتباهك بصوته إن كنت غير منتبهة له.

تطور النطق والكلام في الشهر 6 إلى 9 يستطيع تقليد الكبار، مثل الحديث في التلفون أو الكحة، وأحياناً أصوات المركبات، مثل القطار والسيارة.

تطور النطق والكلام في الشهر 9 إلى 12 (تمام العام الأول) يحدث تطور أكبر ويستطيع فهم الكلمات البسيطة، مثل "نعم" و"لا" أو "لا تلمس كذا".

يستطيع فهم الإشارة والأصوات مثل "تؤ" ... وهكذا.

تطور النطق والكلام في الشهر 13 إلى 18 (عام ونصف) يفهم جيداً جملاً كاملة مثل: "هيا نجمع اللعب"، حتى لو كان في الجملة فعلاً، مثل: "اجمع اللعب ثم ضعها في الخزانة".

يستطيع فهم التعبيرات المألوفة، مثل: "مع السلامة" أو "أهلاً" أو "شكراً" أو "تفضل".

بعد الشهر 12، يبدأ بنطق بعض الكلمات، مثل: "بابا" أو "ماما" أو "نيتة".

بعد الشهر 15، يتمكن من نطق كلمتين معاً، ويتعلم كلمات كثيرة.

تطور النطق والكلام في الشهر 18 إلى 24 (تمام العام الثاني) يستطيع فهم الجمل الأطول، والإجابة عن سؤال: ما اسمك؟ يعرف أسماء الأب والأم والجددين والعم والخالة... وهكذا.

تطور النطق والكلام في أول العام الثاني تمتد مكتسباته اللغوية لمئات الكلمات.

يفهم شؤون الحياة، مثل: إعداد الطعام وتنظيف المنزل وأداء الواجبات لإخوته الأكبر.

تطور النطق والكلام في آخر العام الثاني وحتى تمام الثالث يستطيع فهم المشاعر الإنسانية، مثل: الثقة والحنان والعدل والمساواة والعطاء، خاصة للطفل الذي لديه إخوة أكبر.

يمكنه مساعدتك في عدة أمور في المنزل بحسب عمره، مثل: جمع الأشياء من الأرض أو ترتيب الأحذية مثلاً.

يمكنه إجراء حوار طويل، والاستماع إلى الحكايات بتركيز ورواية قصة.

يمكنه حفظ النصوص المختلفة.

يستطيع الحديث في الهاتف مع جديه وأخواله وأعمامه... وهكذا.

سيدتي: راجعي النقاط السابقة لتتأكدي إذا ما كانت هناك مشكلة في النطق والكلام لدى طفلك من الأساس أم لا، ومدى حاجته لاستشارة أخصائي تخاطب ونطق لتقييم حالته بدقة، وهذه الأمور قد ترجح وجود مشكلة لدى طفلك:

- صعوبة في السمع والاستجابة لك.
- عدم إصداره إلا عددًا محدودًا جدًا من الأصوات.
- عدم ترديد الكلمات بعدك، وانطوائه وعدم استمتاعه باللعب مع الأطفال.
- وجود تاريخ مرضي للعائلة متعلق بتأخر النطق والتعلم.

تشخيص اضطرابات النطق والكلام عند الأطفال:

لعلاج اضطرابات النطق والكلام عند الأطفال، لا بد من عرض طفلِك على أخصائي تخاطب ونطق، وتكون مراحل العلاج كالآتي:

التشخيص: لا بد من عرض الطفل على أخصائي تخاطب ونطق قبل التحاقه بالمدرسة، للتعرف على سبب تأخر الكلام لديه.

وغالبًا ما يتم تشخيص الحالة من خلال ملاحظة كلام الطفل في أثناء الحديث العادي، مع التركيز على طريقة نطقه ومخارجه الصوتية وطلاقة الكلام... وهكذا.

ملاحظة مشكلات النطق: يقوم أخصائي التخاطب والنطق بإجراء محادثة بسيطة مع الطفل، حتى يعرف من خلالها الصعوبة التي يجدها في الكلام بالتحديد.

اختبار السمع: إذا تأكد الأخصائي من وجود مشكلة في النطق والكلام بالفعل، سيقوم باختبار سمع الطفل عن طريق قياس قدرته على التمييز بين الأصوات.

فحص أجزاء جهاز النطق: للتعرف على مدى كفاءتها في القيام بوظائف المختلفة اللازمة لعملية الكلام.

وبعد التشخيص والتعرف على أسباب اضطرابات النطق والكلام عند الطفل، يتم تحديد أسلوب العلاج المناسب للطفل.

انتبهي عزيزتي إلى ضرورة توفير الجو النفسي المشجع لتحسن طفلك، لذا يجب الحرص على حمايته من التعرض للسخرية منه أو الضحك على طريقة نطقه بما يؤثر عليه بشكل سلبي.

تعالوا بنا لنلقي نظرة سريعة (غير متخصصة) ونتعرف على اضطرابات النطق والكلام، من باب المعلومات العامة لأنني كما أذكر دائماً أن الكتاب ليس هدفه المعلومات الطبية البحتة وإنما نأخذ من هذه المعلومات ما يوصلنا للهدف الرئيسي وهو طريقة وكيفية التعامل مع بعض الإعاقات التي يصاب بها أبنائنا وكيفية مساعدتهم:

مجموعات تدريب لأعضاء النطق:

ولنبداً الكلام على التعرف على أعضاء النطق وطريقة تدريبها:

يتم تدريب اعضاء النطق على النحو التالي:

مجموعة تدريبات 1 (الوجه).

الوجه، الفك، الشفا، اللسان، اللهاة، سقف الحلق الرخو، النفخ، الشفط، المضغ، البلع، الريالة، النطق، التنفس

الوجه

تدليك لعضلات الخدين برفق

تدليك لعضلات الخد الايمن برفق

تدليك لعضلات الخد الايسر برفق

الفك

تدليك لعضلات الفكين برفق

فتح الفك لأعلى ولأسفل وفي حالة الاطفال تصاحب بصوت /يا/

مضغ الطعام اللين فالصلب إلى حتما ما

حركة الفك السفلى يمينا ويسارا

تقوية الفك بزيادة قوة الفك السفلى نقوم بعمل مقاومة لدفع الفك السفلى لأعلى بقبضة اليد مع وجود

حركة عكسية من الحالة

الشفاه

تدريب الابتسامة بمد الشفاه للجانبين لزيادة مدي حركة الشفاه

تدريب الابتسامة بمد الشفاه للجانبين مع نطق صوت /ي/ لزيادة مدي حركة الشفاه

تدريب الضحك مع فتح الشفاه لزيادة مدي حركة الشفاه

فتح الشفاه مع نطق صوت /آ/ لزيادة مدي حركة الشفاه

سحب الشفاه إلى داخل الفم لزيادة مدي حركة الشفاه

نفخ هواء الزفير فترة طويلة بحركة تذبذبية لزيادة مدي حركة الشفاه

إغلاق الشفتين بقوة ثم خروج صوت انفجاري للتحكم في الهواء الخارج من الشفتين وزيادة قوة الشفاه

إغلاق الشفتين بقوة ثم خروج صوت انفجاري مفتوح ومضموم ومكسور يتبعه صوت متحرك (ب، بي،

بُ) التحكم في الهواء الخارج من الشفتين وزيادة قوة الشفاه

فتح الشفاه فتحة بسيطة ونطق أصوات متحركة /آ/-/ي/-/و/ لمرونة حركة الشفاه وتحسين ادائها

تدوير الشفتان للأمام مع نطق صوت /و/ لزيادة قوة الشفاه

تدوير الشفتان للأمام وفتحها فتحة بسيطة ونطق أصوات متحركة /آ/-/أ/ لمرونة حركة الشفاه وتحسين

ادائها

نطق صوت /ب/ت/ك/ متتالية لسرعة حركة الشفاه

تدوير الشفتان للأمام لزيادة قوة الشفاه

شفط الخدين وتحريك الشفاه لمرونة حركة الشفاه وتحسين ادائها

إغلاق الشفتين بقوة مع مسك قلم بين الشفاه لزيادة قوة الشفاه

إغلاق الشفتين بقوة لزيادة قوة الشفاه

حبس الهواء داخل الفم بعد نفخ الخدين لزيادة قوة الشفاه

نفخ أحد الخدين بالهواء مع غلق الشفاه جيدا لزيادة قوة الشفاه

اللسان

إخراج اللسان خارج الفم فترة طويلة لزيادة قوة اللسان

مد اللسان إلى خارج الفم ببطء، ثم إعادته إلى داخل الفم بسرعة لزيادة قوة اللسان

مد اللسان إلى خارج الفم بسرعة، ثم إعادته إلى داخل الفم ببطء لزيادة قوة اللسان

مد اللسان إلى خارج الفم بسرعة، ثم إعادته إلى داخل الفم بسرعة

إخراج اللسان خارج الفم ومسكه بالشففتين ودفعه لداخل الفم بواسطة خافض اللسان

إخراج اللسان خارج الفم وهو مفتوح ودفعه لداخل الفم بواسطة خافض اللسان

إخراج اللسان خارج الفم وهو مفتوح ودفعه لأعلى بواسطة خافض اللسان

إخراج اللسان خارج الفم وهو مفتوح ودفعه لأسفل بواسطة خافض اللسان بحيث يشكل قوة ومقاومة

استرخاء اللسان داخل الفم

استرخاء اللسان داخل الفم ثم تحريكه للخلف

إجراء تدريبات الغرغرة بالماء

وضع اللسان بالخذ ثم دفعه بأصبع اليد بشكل قوة ومقاومة

إخراج طرف اللسان للأمام لعلق أو التقاط طعام

اللهاة

وضع قدر قليل من الماء بفم المتدرب ثم نطق صوت متحرك يراعي سن وحالة المتدرب لتقوية حركة اللهاة

نفخ الخدين بالهواء وحبس الزفير لمدة طويلة لتقوية حركة اللهاة

تقليد حركة الثاؤب

الضحك بصوت مرتفع مع فتح الفم

تدريب الحلق الرخو

فتح الفم بأكبر قدر ممكن أمام المرآة لرؤية حركة الجزء الرخو من الحلق لزيادة مدي حركة الجزء الرخو.

فتح الفم بأكبر قدر ممكن أمام المرآة ونطق صوت /آ/ لزيادة مدي حركة الجزء الرخو.

فتح الفم أكبر قدر ممكن لرؤية حركة الجزء الرخو من الحلق ثم لمس الأسنان السفلية بطرف لسانه ثم يرخى عضلات الفم المشدود تدريجياً.

فتح الفم أكبر قدر ممكن لرؤية حركة الجزء الرخو ثم دفع هواء الزفير لإطفاء شمعة.

فتح الفم أكبر قدر ممكن أمام المرآة لرؤية حركة الجزء الرخو من الحلق مع نطق الأصوات الحلقية يتبعها صوت متحرك (عا، غا، خا).

النفخ

نفخ قصاصات ورق على مسافات متباعدة لتقوية الشفاه وسقف الحلق وإطالة النفس.

نفخ قصاصات ورق ملونة داخل زجاجة لتقوية الشفاه وسقف الحلق وإطالة النفس.

استخدام الماصة في نفخ الورق أو كرة تنس الطاولة لمسافات لتقوية الشفاه وسقف الحلق وإطالة النفس.

استخدام الماصة في نفخ الهواء في إناء به ماء لتقوية الشفاه وسقف الحلق وإطالة النفس.

نفخ الهواء عن طريق استخدام شمعة لتقوية الشفاه وسقف الحلق وإطالة النفس.

نفخ ورقة مقواه قليلا مثبتة على حامل على مسافات متباعدة لتقوية الشفاه وسقف الحلق وإطالة النفس.

مجموعة تدريبات 2 (الفم واللسان).

مما لا شك فيه أن تقوية جهاز النطق عند الطفل الذي يعاني من مشكلات في النطق والكلام مهم جدا جدا لذلك أقدم لكي عزيزتي الأم بعض التدريبات التي يمكنك القيام بها في المنزل مع طفلك

تدريبات لمنطقة الفم:

(كل تدريب تقومي به ثلاث مرات يوميا، من 10 إلى 20 دقيقة؛ باستخدام مرآة مساعدة)

• تدريبات اللسان:

((ملحوظة: يجب مراعاة عدم استخدام الفك لمساعدة اللسان في التدريبات))

1.1 تدريبات لكل اللسان:

أ- أخرج اللسان ثم وجهه جهة اليمين لأقصى حد ممكن.

ب- أخرج اللسان ثم وجهه جهة اليسار لأقصى حد ممكن.

ت- حرك اللسان للخارج و للداخل لأقصى حد ممكن.

ث- حرك اللسان يمينا و يسارا حتى يصل لجوانب الفم بسرعة كبيرة.

ج- تدريب خرطوم الفيل:

(1) حرك اللسان للخارج و للأعلى باتجاه الأنف.(يمكنك وضع قطعة سكر فوق الشفاه العليا).

(2) حرك اللسان للخارج و للأسفل حتى يصل للذقن. (يمكنك وضع قطعة سكر فوق الشفاه السفلى).

ح- تدريب اللعق:

(1) حرك اللسان فوق جوانب الشفاه العليا مرة من اليمين إلى اليسار ؛ و العكس .(ضع سكر متناثر فوق كل جوانب الشفاه العليا ؛ حتى يستطيع الطفل لعقها).

(2) حرك اللسان تحت جوانب الشفاه السفلى مرة من اليمين إلى اليسار ؛ و العكس .(ضع سكر متناثر تحت كل جوانب الشفاه السفلى ؛ حتى يستطيع الطفل لعقها).

(3) حرك اللسان كأنه يلعب جميع ما حوله من جوانب في حركة دائرية. (ضع سكر حول الفم كله لتسهيل المهمة).

خ- تدريب الدفع:

(1) ضع إصبعاً على خد الطفل الأيمن , ثم اطلب منه أن يدف بلسانه إصبعك.

(2) ضع إصبعاً على خد الطفل الأيسر , ثم اطلب منه أن يدف بلسانه إصبعك.

1.2 تدريبات لطرف اللسان:

أ- حرك طرف اللسان لفوق حتى يصل لسقف الحنك.(ضع سكر على سقف الحنك).

ب- حرك اللسان للخارج , ثم حرك طرف اللسان فوق و تحت.

ت- تدريب السمنة:

(1) حرك طرف اللسان لفوق تحت الشفاه العليا. (كأنك تسمن الشفاه العليا)

(2) حر ك طرف اللسان لفوق تحت الشفاه السفلى. (كأنك تسمن الشفاه السفلى)

ث- اقل فم الطفل ؛ ثم اطلب من الطفل أن يضع طرف لسانه تحت أسنانه الأمامية و يشعر بمدى صلابة أسنانه.

1.3 تدريبات لوسط و مؤخرة اللسان:

أ- اخبط لسانك في سقف الحنك.

ب- حرك اللسان للخارج ؛ ثم أدخله لأقصى حد ممكن.

ت- انطق المقطع "كا"

ث- انطق المقطع "جا"

ج- انطق المقطع "أج"

ح- ابتلع ريقك بشدة.

2. تدريبات الفكين:

أ- افتح الفم لأقصى حد , ثم أفلله.

ب- امضغ بحركات بالفم زائدة عن الحد.

تدريبات الشفاه:

خ- ضم الشفتين معا بشدة.

د- ضم الشفتين معا بشدة، ثم افتحهما فجأة و بقوة، أثناء قول "بَّ بَّ".

ذ- ضع الشفاه السفلى فوق العليا , و اسحب لأسفل (باستخدام عضلات الشفاه , و ليس باستخدام يديك).

ر- ابتسم زيادة عن اللازم، أثناء قول "إي ي ي ي"

ز- حركة مص المصاصة بشفتيك (كأنها قبلة).

س- تدوير الشفتين (وكأنك تصفر)، أثناء قول "أوو"

ش- دوّر شفتيك و حركهما لليمين، ثم لليساار.

ص- انفخ خديك للخارج بحبس الهواء داخل فمك، ثم انفخ الهواء للخارج ببطء.

ض- تدريب على أصوات الحركات الآتية:

- الطويلة: "و" "ا" "ى"

- القصيرة: الفتحة , الضمة , الكسرة

مجموعة تدريبات 3 (الفك السفلي والفم).

تمارين لتقوية عضلات أعضاء النطق

تمارين رياضة الفك السفلي والفم:

أ. الذقن:

1. فتح وإغلاق الفم ببطء

2. فتح وإغلاق الفم بسرعة

3. فتح الفم والعينين في الوقت نفسه

ب . الشفتان:

1. إبراز الشفاه إلى الأمام ثم إعادتهما مشدودتين إلى الخلف

2. شد الشفاه إلى داخل الفم

3. ذبذبة الشفتين

ج . اللسان:

1. مد اللسان إلى الخارج بسرعة وإعادته إلى داخل الفم بسرعة

2. مد اللسان إلى الخارج بسرعة وإعادته إلى داخل الفم ببطء

3. مد اللسان إلى الخارج ببطء وإعادته إلى داخل الفم ببطء

4. مد اللسان إلى الخارج ببطء وإعادته إلى داخل الفم بسرعة

5. تحريك اللسان بشكل دائري حول الشفاه مبتدئاً من الشمال وببطء

6. تحريك اللسان بشكل دائري حول الشفاه مبتدئاً من اليمين وببطء

7. تحريك اللسان إلى مناطق معينة داخل الفم وحوله: كالأسنان وسقف الحلق والشفاه

8. مد اللسان فوق الشفة السفلية إلى أقصى قدر ممكن

9. مد اللسان فوق الشفة العلوية إلى أقصى قدر ممكن

10. مد اللسان بين الشفاه والأسنان ثم تحريكه بشكل دائري

11. إظهار اللسان قليلاً وعمل أخدود منه

12. تحريك اللسان إلى أعلى وإلى أسفل محدثاً صوت لالالالالالا

13. دع رأس اللسان يعترض الأسنان العلوية الأمامية والفم مفتوح

14. دع رأس اللسان يعترض لثة الأسنان العلوية الأمامية والفم مفتوح

15. دع مؤخرة اللسان تعترض سقف الحلق والفم مفتوح

16. شد اللسان حتى يصبح رقيقاً ثم عرضه

17. دع اللسان يسترخي داخل الفم ثم اسحبه إلى الوراء حتى يتقلص

د الأوتار الصوتية:

1. القيام بتقليد حركات وأصوات الحيوانات الأليفة أو المحببة لديهم مثل: صوت القطعة، الكلب،

الخروف، الدجاج..... الخ

2. القيام بتقليد حركات وأصوات الماكينات والآلات المألوفة مثل: أصوات الطائرات، السيارات،

القطارات، المطارق، المزامير، الهاتف، الجرس، الساعة المنبه..... الخ

3. القيام بتقليد حركات الناس وأصواتهم مثل: أصوات الرجال، النساء، صراخ الأطفال وضحكاتهم

وأناشيدهم، صوت الأذان، تلاوة القرآن..... الخ

بعبارة أخرى فإن برنامج الاستعدادات هذا هو لمقارنة تطوير الألفة بين الأشياء والأفكار والحركات،

وعندما يكون الطفل مستعداً ومعتاداً على هذه التمارين يمكننا العمل معه بفعالية أكبر.

مجموعة تدريبات 4 (جهاز الكلام).

تدريبات جهاز الكلام:

تتم عملية الكلام بتحريك العضلات، لذلك فإن فهمك ما هي العضلات التي يستطيع طفلك تحريكها والتي لا يستطيع تحريكها وهو جزء مهم من تهيئة طفلك للتكلم.

تساعد التمارين التالية طفلك على كسب السيطرة على شفثيه ولسانه وفكه وتنفسه وهذه ليست كل المهارات التي يحتاجها لكي يتكلم انما قد يحتاج الى كثير من المهارات.

لابد من عرض الطفل على اخصائي علاج امراض التخاطب لتحديد احتياجات الطفل.

اللسان:

إن حركات اللسان ضرورية جداً لإصدار أغلب الأصوات المستعملة في الكلام.

(أ) إخراج اللسان:

- ضعي قطعة من الحلوى على أو أمام شفثي طفلك ليحول اخراج لسانه للعق الحلوى.

- غطي شفثه السفلي بالمرري أو بالعسل.

- ضعي قطعة من الشوكولاتة أو الكيك أو البسكويت بين فكه السفلي وشفثه السفلي.

(ب) سحب اللسان إلى الداخل:

- ضعي قطعة من الشوكولاتة أو الكيك في أعلى نهاية لسان الطفل.

- المسي رأس لسانه بإصبعك.

(ج) تحريك اللسان من جنب إلى آخر:

- ضعي قطعة من الحلوى أو المربي أو العسل على حواف لسانه.
- ضعي قليلاً من العسل داخل فمه ولكن خارج الأسنان.
- اضغطي بإصبعك على خده (من الخارج) بلطف ليدفع لسانه نحو إصبعك.

(د) رفع مؤخرة اللسان:

اسقطي قطعة صغيرة من البسكويت على مؤخرة اللسان.

(هـ) رفع رأس اللسان:

- ضعي قليلاً من المربي على حافة اللثة خلف الأسنان العليا.
- ضعي قطعة سكاكر أو أي شيء حلو قرب شفته العليا.
- ضعي قطعة من البسكويت على أعلى اللسان.
- امسحي شفته العليا بقليل من المربي (وامسكي فكاه وشفته السفلي برفق بحيث لا يستطيع إغلاق فمه).

الشفاه:

إن حركات الشفاه مهمة أيضاً في عملية إصدار الأصوات للكلام، وهذه هي بعض التمرينات المهمة في تطور استعمال الشفاه.

أ - إغلاق الشفاه:

- أغلقي شفاه الطفل مستعملة السبابة والإبهام.

- ضعي قطعة صغيرة من الورق بين شفتي الطفل. ثم اجعليه يحاول أن يحمل الورقة بين شفتيه.
- امسحي كلتا شفتيه بالمرلي وذلك لتشجيعه على حك شفتيه ببعضها.

ب- تدوير الشفاه:

- ضعي مكعب من قماش في فم الطفل وعلمية كيف يلف شفتيه حوله.
- علمية كيف يلف شفتيه حول قشة موضوعة في فمه (بعد أن يتمكن من لف شفتيه حول المكعب).

ج- رفع الشفة السفلي:

- ضعي قطعة صغيرة من البسكويت في الفراغ في الشفة السفلي.
- ضعي إصبعك في الفراغ بين الأسنان السفلي والشفة السفلي واسحبي الشفة إلى الخارج بلطف.

د- إسدال الشفة العليا:

- ضعي قطعة من البسكويت في الفراغ بين الأسنان العليا والشفة العليا.
- ضعي إصبعك في الفراغ بين الأسنان العليا والشفة واسحبي الشفة إلى الخارج بلطف.

هـ - تحريك الشفاه جانبياً:

- حتي طفلك على الابتسام ربما احتجت إلى مدة بالمساعدة وذلك بدفع شفتيه للابتسام.

الفك:

إن فتح وإغلاق الفم هو جزء مهم جدا من عملية الكلام.

فتح وإغلاق الفم: العبي مع طفلك وشجعيه على فتح وإغلاق فمه وذلك بحمله على تقليدك.

• ملاحظة:

بعد القيام بكل التمارين المذكورة أعلاه، ضعي طفلك أمام المرأة بحيث يتمكن من مراقبة ما يفعله بلسانه وشفتيه وفكه فربما استطاع بعد أن يرقب نفسه وهو يقوم بهذه التمارين أن يكرر بعضها دون استعمال الطعام. فمثلاً قد يستطيع أن يدلي بلسانه كي يلحق الحلوى بعد أن راقب نفسه (في المرأة).

من الأفضل بدء التمارين مع استعمال الطعام لأن ذلك يجعلها أسهل مما إذا كانت بدون وجود الطعام.

تدريبات التنفس:

حتى يتمكن الطفل من الكلام يجب أن يكون قادرا على التقاط أنفاسه بسرعة وإطلاقها بينما هو يقول كلمة أو أكثر. إذا تنفس الطفل بسرعة أو بطريقة غير منتظمة سوف يجد صعوبة في إصدار صوت يكفي لقول كلمة أو عدة كلمات إليك عدة تمارين تساعد على تحسين التنفس العادي.

أ - وضعية الجلوس:

1 - ضعي الطفل على كرسي مقعده مستقيم بحيث يكون رأسه للأعلى وأكتافه للخلف وبهذا تكون العضلات قابلة للحرك والعمل.

إن الجلوس بشكل مستقيم إلى الأعلى يساعد في تحسين عملية التنفس بينما يمنع الجلوس بحالة الاسترخاء ذلك.

2 - ضعي الطفل مستلقيا على معدته وضعي يديك على الحافة السفلية من ضلوعه عندها سيحاول الطفل دفع ضلوعه على يديك وهو يتنفس.

ب - حتي الطفل على أن يتنفس بعمق وأن يطلق الزفير ببطء فقد يجد متعة في اللعب في اللعب (التصغير، إطلاق صوت كالنفير) أثناء ممارسة التمارين تلك.

ج - إصدار الأصوات:

1 - حتي الطفل على أن يتنفس بعمق وعلى يصدر صوت مثل (آه) أثناء عملية الزفير.

2 - الغناء طريقة جيدة تساعد فيها طفلك على تعلم إصدار الأصوات الطويلة.

تقييم الطفل من الناحية اللغوية:

تلعب الأسرة دوراً هاماً بدايةً من ملاحظة عيوب النطق لديه ثم اللجوء إلى المعالج لاستشارته فيما يجب عمله لإصلاح تلك العيوب.

على المعالج أن يستوضح من الأسرة باستفاضة عن تطور نمو اللغة عند الطفل وهل كان لديه تأخر لغوي؟ وهل كانت هناك أصوات كلامية ينطقها الطفل وتم اصلاحها؟

مع توضيح الطريقة التي تم بها إصلاح الصوت الكلامي وهل كانت تلقائية أم نتيجة تدريبات حصل عليها الطفل.

يجب على المعالج ملاحظة إذا كان أحد أفراد الأسرة يعاني من مشكلة نطق أي من الأصوات الكلامية فقد يكون ذلك هو السبب في اكتساب الطفل لذلك السلوك الخاطئ نتيجة تقليد الطفل لمن حوله.

بعد ذلك على المعالج أن يستوضح عن صحة الطفل العامة والأمراض التي أصيب بها ونموه العقلي والتحصيل الدراسي لتوقع ما ستكون عليه استجابة الطفل أثناء الجلسات العلاجية.

وليس هذا مجال حديثنا فلكل مركز ولكل أخصائي طريقته في طريقة التعامل العلاجية مع الطفل على حسب حالته.

ولكن دعونا نستمر في الحديث حول مضمون الكتاب وهو دور الأسرة في النهوض بطفل الاحتياجات الخاصة عامةً والطفل المعاق خاصة ولنذكر بعض المهارات التي يمكن تكييف الأسرة وخاصة الأم مع الطفل للنهوض به لغوياً.

مهارات تعليم الطفل الكلام:

أولاً: مهارة الطلب

تعتبر هذه المهارة هي المهارة الأساسية في طرق التعليم المتطورة وهي أن تدعم قدرة الطفل على طلب ما يحتاجه فالتعزيز على هذا الأمر يقلل المشاكل السلوكية بدرجة كبيرة لأننا نعلم الطفل القدرة على التواصل بغية طلب ما يريده هو.

فبالرجوع إلى كيفية تعليم الطفل الرضيع الكلام نلاحظ أن الطفل يكثر من الأصوات التي تلفت انتباه أبويه بغرض الحصول على اهتمامهما ثم يبدأ مرحلة تسمية الأشياء التي تمهه حتى يستطيع الحصول عليها. فالكلام بالنسبة للإنسان منذ عمر مبكر هو سلوك يؤدي به للحصول على ما يريد.

ثانياً: مهارة تسمية الأشياء، وذلك من خلال عرض الصور.

ثالثاً: مهارة ملئ الفراغات:

هذه المهارة الهدف منها تحسين قدرة الطفل على الإجابة على الأسئلة حيث تبدأ المهارة بتدريب الطفل على إكمال جمل قصيرة من أغاني يسمعها الطفل بشكل متكرر.

مثال: أن تغني الأم مقطع قصير من أغنية مألوفة لدى الطفل وتترك الكلمة الأخيرة وتنتظر بضع ثواني وهي تنظر إلى الطفل كي يكمل الكلمة الناقصة، وإذا لم يتمكن الطفل من ذلك تقوم الأم بنفسها باستكمال الكلمة المطلوبة.

بعد عدة محاولات سيفهم الطفل المطلوب منه ويلفظ الكلمة المطلوبة بنفسه.

بعد أن يتقن الطفل هذا الأسلوب تنتقل الأم إلى استخدام عبارات عادية بغية أن يكمل الطفل آخر كلمة.

مثال: أن تقول الأم (يوسف ينام في....) لتدريب الطفل على قول (سريـر) ولاحقاً ليتدرب الطفل على الإجابة على سؤال: أين ينام يوسف؟

رابعاً: مهارة تقليد الأصوات والكلمات

الهدف من هذه المهارة هو تحسين قدرة الطفل على تقليد الكلمات التي يسمعها باعتبار أن هذه المهارة يعتمد عليها الأطفال الطبيعيين في تعلم الكلمات الجديدة عليهم.

والمطلوب منك سيدتي فقط هو الجلوس أمام الطفل وترديد بعض المفردات لبعض الأدوات الموجودة في المكان كأن تقولي مثلاً: (كرسي أو ساعة أو سجادة أو تلفزيون.) ولا يهم إن كان الطفل يعرف معنى الكلمة أم لا، لأن المقصود هو أن يحاول التقليد في النطق فقط.

خامساً: مهارة فهم الكلام

ونبدأ بجمل بسيطة جداً عبارة عن طلب بسيط للغاية من الطفل مثل (قف أو ارفع ايـدك أو اجلس) طبعاً بدون استخدام أي إشارة تدل على ما نريده أو توضح مقصدنا من الكلام.

إذا لم يستطع الطفل القيام بالمطلوب وتنفيذ ما تم تكليفه به نقوم بمساعدته في ذلك بالإشارة، ثم نرفع مستوى المهارة تدريجياً كأن نطلب منه جملة مركبة من طلبين مثل: "افتح الثلاجة واشرب".

سادساً: مهارة التقليد الحركي

هذه المهارة مهمة جداً في تعليم اللغة وذلك لتشجيع الطفل على تقليد كل ما يعملـه الكبار، ويجب الاختصار على استخدام كلمة (افعل هذا) ونقوم بعمل شيء بسيط كأن نمشط الشعر، مع تجنب قول

مشط شعرك للتأكد أن الهدف هو التقليد وقيام الطفل بمحاكاة الفعل فقط وليس ارباك الطفل بأوامر متعددة.

تجارب وتحفيزات:

يجب التركيز أثناء عمل المهارات على جانب التحفيز حيث يجب اختيار حافز قوي يجذب اهتمام الطفل للتعاون معك ولا مانع من تغيير الحافز من مادي إلى معنوي إلى حافز غذائي حسب الطلب والمفيد.

بالنسبة لمهارة الطلب سيدتي أظهري لطفلك شيئاً تعلمين أنه يحبه وعندما يشرع في الإمساك به أبعديه عنه وعبري بوجهك أو بالطلب أنك تريدين سماع ما يريد.

إذا لم يستجب لطلبك قربه نحوه وعندما يحاول الإمساك به ثانية أرشديه وأبداي الكلام مباشرة "أريد...." ودعيه يكمل الجملة وما أن يكملها أعطيه الحافز على الفور مع تشجيعه، مع محاولة خلق حالات تجعله يعبر عن طلبه.

بالنسبة لمهارة فهم اللغة أو ما يسمى باللغة الاستيعابية، أطلي منه حركات بسيطة مثل ضع يدك على رأسك، افتح الباب، وبعد أن تطلي منه الشيء انتظري بضع ثوان فإذا لم يستجب أو لم يفهم المقصود أكررها مع ارشاده وتوضيح المقصود وذلك بأن أمسك يده مثلاً وأضعها على رأسه أو أن أمسك يده حتى يفتح الباب مع تكرار العملية التعليمية.

بالنسبة لمهارة التقليد فمن الضروري التفريق بين الطريقة التعليمية وطريقة التقليد (الطريقة، التعبيرية).

مثال: أريده مثلاً أن يصفق... أنادي عليه وبعد أن ينظر في عيني أقول له صفق.... أما في الثانية فأقول له افعل مثلي وأصفق دون أن أنطق شيئاً كما يجب عند اعطاء الطريقة التعليمية عدم الاستسلام عند رفض الطفل الانصياع والتنفيذ بل يجب الحرص بقوة وحزم على تنفيذها حتى نهايتها.

تعليم مهارة طلب الاحتياجات في طريقة السلوك اللغوي

مثال:

الطفل يوسف يستطيع أن يقول كلمات قليلة منها (كره، كتاب، بسكويت، عصير).

في نفس الوقت يحب اللعب والنط على الكرة النطاطة، يحب أن يسمع قصة معينة

يجب نوعاً ما من البسكويت، ويجب شرب العصير.

كل طفل طبعاً حالة خاصة فيما يجب فitem التركيز على الأشياء الخمسة المفضلة لدى الطفل والتي

يستطيع الطفل قول كلمات تعبر عنها

(لكن في الحقيقة الكثير من مرضى التوحد لا يستخدم الكلمات للحصول على ما يريد).

تقوم الأم في جلسات التعليم بالبدء بتنطيط الكرة ولأن هذه اللعبة مفضلة عند الطفل فسيأتي على الفور.

في البداية ندع الطفل ينط على الكرة ونقول ثلاث مرات كلمة (كره) بحيث يكون الفرق بين كل مرة

وأخرى بضع ثوان نوقف الطفل بهدوء ونكرر العملية مع البدء بالتنطيط.

بعد تكرار التمرين عدة مرات تبدأ الأم بقول بكلمة (كره) ثلاث مرات قبل البدء بالتنطيط وفي أثناء ذلك

نمنع الطفل من البدء باللعب.

مع الوقت سيحاول الطفل قول الكلمة التي يستطيع أصلاً قولها للحصول على الكرة بأسرع وقت.

يجب مراعاة التوقف عن التمرين سيدتي عندما تشعرين أن الطفل قد ملّ اللعبة لأن الطفل إذا فقد

الاهتمام باللعبة فلن يحاول طلبها، حينما تشعرين أن الطفل قد ملّ الكرة ننقل إلى محفز آخر من

المحفزات الخمس على أن يكون شيئاً يؤكل هذه المرة كالعصير مثلاً ويفضل أن يكون العصير في زجاجة

حتى نصب من الزجاجة كميات محدودة في الكوب لنستطيع تكرار ما قمنا به في تمرين الكرة، وهكذا يتم

الانتقال بين المحفزات طوال مدة الجلسة التي لا تحدد الأم وقتها بل استمتاع الطفل ورغبته هي التي تحددها.

وهكذا بطريقة اللعب نكون قد علمناه مجموعة من طرق التواصل اللغوي مع التحفيز المستمر.

بالنسبة لتطوير اللغة بحيث يطلب الطفل احتياجاته بجمل وليس بكلمات فإن تعليم النطق يجب أن يمر بمراحل:

يعني بعد أن يكون ابنك لديه القدرة على طلب العديد من الحاجات بكلمة واحدة (حوالي عشرين طلب مثلاً) يمكن أن ننتقل لنعلمه كيف يطلب بطريقة (الجملة) وليس (الكلمة)، لكن طبعاً ليس بنفس الطريقة الأولى بل فقط أثناء طلبه لحاجته بكلمة واحدة فننطق له الجملة مع مراعاة البدء باستخدام جمل قصيرة أولاً فنعلمه الجملة المكونة من كلمتين فقط ثم ثلاث كلمات وهكذا.

وانتظار أن يقول هو الجملة... مثال: يوسف يريد الكرة

إذا أتقن الطفل أن يطلب اللعب بالكرة بكلمة واحدة في قوله (كره) وأتى يطلب منك ال (كره) وقتها قولي له ماذا تريد واسكتي برهة ثم أجي مكانه (أريد كره) ودعيه يقلد الجملة تقليداً ثم اعطيه الكرة حتى لو قالها بعدم اهتمام أو بشكل غير واضح وذلك بهدف تشجيعه.

ملاحظة: يفضل تغيير الصوت أثناء تعليم الطفل للتمييز بين السؤال والإجابة وكأن الطفل هو الذي يرد بصوته وطريقته.

تقوم الأم بذلك عدة أيام فقط ثم إذا أتى الطفل لها وقال (كره) تسأله من جديد ماذا تريد؟ ثم تجيب بنفسها أمامه (أريد الكرة) فإذا قلدك ونطق نفس الكلام فلا تعطه الكرة بل أعيدي السؤال مرة أخرى ماذا تريد؟... وقتها سيجيب أريد الكرة، وبإذن الله مرة فمرة سيطلب بالجملة وهذه طريقة ناجحة بإذن الله.

تصنيف اضطرابات النطق والكلام:

هناك تصنيفات متعددة لاضطرابات النطق والكلام، تختلف حسب الأسس التي يعتمد عليها في التصنيف، فمن الباحثين من يصنف الاضطرابات الكلامية إلى اضطرابات يرجع أساسها إلى عوامل عضوية واضحة organic مثل الأفازيا أو احتباس الكلام، أو إلى اضطرابات ترجع إلى عوامل وظيفية functional مثل فقد الكلام المستيري Aponia، والأسباب العضوية غالباً ما تكون ناتجة عن إصابة أحد أجزاء جهاز الكلام بما في ذلك جهاز السمع.

والأسباب الوظيفية غالباً ما ترجع إلى عوامل تربوية ونفسية أو اجتماعية، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود عوامل عضوية ووظيفية معاً في الاضطراب.

وهناك أيضاً تصنيفات أخرى مثل تصنيف هاريسون Harisson الطبي الذي يصنف اضطرابات الكلام إلى أربعة أشكال من الاضطرابات اللغوية هي:

1. الاضطرابات اللغوية الدماغية التي يحدث فيها نقص في إنتاج الكلام واللغة المكتوبة أو الكلامية (الحُبسة الكلامية).
 2. الاضطرابات اللغوية اللفظية مع سلامة الوظائف العقلية وسلامة فهم وتذكر الكلمات (التأتأة).
 3. فقدان الصوت الناجم عن مرض في الحنجرة، أو في أعصابها، مما يسبب عسره الصوت.
 4. اضطرابات كلامية تحدث في الأمراض التي تصيب تكامل الوظائف الدماغية العليا.
- وتتعدد مظاهر الاضطرابات اللغوية، وذلك تبعاً لتعدد الأسباب المؤدية إليها، فهناك بعض الاضطرابات اللغوية المرتبطة بالقدرة على إصدار الأصوات وتشكيلها، ومع ذلك فيمكن ذكر المظاهر التالية للاضطرابات اللغوية بشكل عام:

[1] اضطرابات النطق (Articulation Disorders) وتشمل المظاهر التالية:

- 1- الحذف Omission: وهو عبارة عن حذف (فونيم) صوت من أصوات الكلمة مثال كلمة (طيارة) تنطق يارة حيث نلاحظ حذف صوت ال (ط).
- 2- الإضافة Addition: عبارة عن إضافة صوت زائد على أصوات الكلمة الأساسية مثال كلمة (طيارة) تنطق (ططيارة) حيث نلاحظ إضافة صوت (ط).
- 3- الإبدال Substitution: عبارة عن إبدال صوت بآخر عند النطق مما يؤدي لصعوبة فهم كلام الطفل مثال كلمة (طيارة) تنطق (أياره) حيث نلاحظ إبدال صوت (ط) بصوت (أ).
- 4- التحريف Distortion: نطق الصوت بطريقة خاطئة مثل كلمة (طيارة) تنطق (أياره) وأكثر الأصوات تأثراً بهذه الاضطرابات هي الأصوات الساكنة مثل (ف)، (ب)، (ش)، (ذ) حيث تكثر الأخطاء مع حدوث الكلام التلقائي.

[2] اضطرابات الكلام (Speech Disorders)

هذه الاضطرابات تتعلق بمجرى الكلام أو الحديث ومحتواه ومدلوله أو معناه وشكله، وسياقه وتربطه مع الأفكار والأهداف، ومدى فهمه من الآخرين، وأسلوب الحديث والألفاظ المستخدمة وسرعة الكلام..، إذن اضطرابات الكلام تدور حول محتوى الكلام ومغزاه وانسجام ذلك مع الوضع العقلي والنفسي والاجتماعي للفرد المتكلم، ومن هذه الاضطرابات ما يدخل تحت اسم الطلاقة في النطق (Fluency Disorders) كما في حالة اللجلجة في الكلام.

الاسباب العامة لاضطرابات النطق والكلام:

تشير الدراسات الطبية والنفسية والتربوية إلى أن أسباب الاضطرابات الكلامية تختلف حسب الأعمار، البيئات، ومعظم هذه الأسباب ترجع بشكل عام إما إلى أسباب عضوية مثل إصابة أحد أجزاء الكلام والتنفس والجهاز العصبي وهذه بدورها ترجع إلى عوامل ولادية أو قبل ولادية أو بعد ولاديه وإما أن تكون الأسباب ذات طابع نفسي تربوي، ترجع إلى الأسرة والتربية وعوامل التنشئة الاجتماعية، أو ترجع إلى عوامل نفسية ووجدانية عميقة مثل الانفعالات الحادة والصدمات النفسية مثلاً وجميع هذه الأسباب متداخلة ومتفاعلة مع بعض البعض، وقد ترجع الحالة الواحدة إلى أكثر من سبب أو عامل من العوامل المذكورة.

ويمكن أن نلخص هذه العوامل والأسباب بوجه عام فيما يلي:

العوامل العضوية:

وتتلخص هذه العوامل في إصابة أحد الأعضاء المساهمة في عملية النطق والكلام . وهذه الأعضاء ضرورية لظهور الكلام بشكل جيد . وقد أكدت الدراسات إلى أن أي خلل في أحد أعضاء النطق أو في وظيفتها، أو في عدم التوافق بينهما يؤدي إلى اضطراب في التكوين البنيوي للغة، وهذه العوامل العضوية قد تنتج عن إصابة الأعصاب الدماغية أو القشرة الدماغية أو إصابة الحلق أو الحنجرة أو الفم أو الأنف أو الأذن أو الرئتين بإصابات أو التهابات حادة أو بعض الأمراض المزمنة المؤثرة على لغة الطفل.

الأسباب الاجتماعية والتربوية:

ومن أهم هذه الاسباب عوامل التنشئة الاجتماعية وفق البيئة الثقافية بالحديث الرفيع وبالكلام الموجه، وبالتدريب المناسب للطفل كما هو الحال لدى أطفال الملاحي ودور الأيتام الذين لا تتوفر لديهم عوامل التربية والتدريب والتنشئة الاجتماعية والتربوية الجيدتين، بما في ذلك تقليد الأطفال للكلام المضطرب أو المضحك، واكتشاف الأهل والأقرباء بأن الطفل لديه عاهة واضطراب في كلامه، وسوء التوافق المدرسي أو الاجتماعي أو الأسري في جميع النواحي.

الأسباب النفسية والوجدانية:

أن معظم حالات الاضطراب في النطق والكلام لا ترجع إلى أسباب عضوية كلية أو نفسية كلية فقط، فقد يكون سبب الاضطراب عضوي ونفسي معاً. فضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على تأكيد الذات وتصعد الأسرة ومشكلاتها الحادة والحرمان العاطفي للطفل من الوالدين، أو الخوف الشديد من الوالدين على طفلهم، والرعاية الزائدة والدلال المفرط، واضطراب النطق في حالة الحديث مع شخص كبير أو مع جنس آخر أو أمام جماعة، من أهم الأسباب النفسية الوجدانية. وإن معظم الباحثين يؤكدون في اضطرابات الكلام على دور الأسرة عموماً والأم خاصة لأنها هي المخاطب الأول للطفل والتي تسيطر على جميع أنواع العلاقات الأسرية..

خطوات المعالجة (Treatment) لاضطرابات النطق والكلام عند الطفل:

يمكننا الاستنتاج أن علاج مشاكل السمع واضطرابات الرؤية أو سوء التغذية لدى الطفل (بمعنى علاج السبب المعروف إن أمكن) سيساعد كثيراً في التخلص من اضطرابات النطق لديه، ليس هذا فحسب، بل إن هناك نهج سلوكي يجب على الأم:

أن تساعد الطفل في تطبيقه حيث تراقب الطفل دوماً عند الرغبة في الحديث وتطلب منه أن يتأني في نطقه حروف الكلمة الواحدة، مع مراعاة الاسترخاء الكامل للطفل وتخفيف حدة التوتر التي تزيد اضطراب التأناة لديه.

أن تعلم الطفل أن ينطق جملاً وعبارات قصيرة، وبمرور الوقت سيتمكن الطفل من التحدث بسرعة أكبر قياساً للوضع السابق مع تكوين جمل طويلة نسبياً.

تساعد طفلها على ممارسة النشاطات المختلفة التي تنجح في تعليم الطفل كيفية النطق الصحيح للحروف التي تؤلف الكلمة الواحدة.

تتعتمد الأم توضيح المعاني الحقيقية للكلمات التي يتلقاها الطفل مع إعطاء مرادفاتھا اللغوية إن كانت مشكلة الطفل تتعلق بشكل خاص في عدم قدرته على فهم ما يتحدثھ الأفراد من حوله.

أريد أن أؤكد أن مشاركة الكلمات المسموعة مع المقروءة سيحسن كثيراً من قدرة الطفل الكبير على الكتابة السليمة، كأن تقص الأم على الطفل قصة قصيرة، ثم تطلب منه أن يجيب بتعابيرھ الخاصة عن بعض الأسئلة التي تتعلق بأحداث القصة، أو تطلب منه موجزاً لمحتوى القصة التي قصتها عليه.

تحاول الأم أن تعرض على الطفل الكلمة الواحدة مع ما يرافقھا من رسم توضيحي (صورة ملونة مثلاً) يعبر عن المعنى الصحيح للكلمة؛ كي ترسخ في ذهن الطفل بشكل جيد.

بعض النصائح الموجهة للأبوين في حال وجود مشكلة حقيقية في نطق طفلھما:

تحدث لطفلك دوماً وخاطبه بكلمات صحيحة ومفهومة منذ ولادته، ولا تتردد أبداً في نطق بعض الكلمات أمامه حتى وإن كان صغيراً جداً على فهم معانيھا أو ترديدها (رضيع مثلاً).

استجب بإيجابية لمناغاة طفلك وتفاعل معها.

أجب عن أسئلة طفلك وراع دوماً أن تنظر في عينيه (Eye Contact) كي تعبر عن اهتمامك بحديثه، واعطه الوقت الكافي كي ينتهي من انتقاء المفردات وترتيبھا في جمل تعبر عن أفكاره ومشاعره.

ابدأ مع طفلك أحاديث يومية، كأن تشاركه فيما حدث معك خلال النهار كي يتعلم مفردات جديدة ويستفسر عما هو غير مفهوم بالنسبة إليه (يساهم ذلك في زيادة المعارف والثروة اللغوية لديه)، واطلب منه بالمقابل أن يعرض عليك ما قام به من نشاطات خلال فترة غيابك عنه في العمل مثلاً.

شجع طفلك على التلخيص الشفوي للقصص التي ألقيتها أمامه.

امتنع تماماً عن توبيخ طفلك أو معاقبته إذا ما استصعب لفظ كلمة معينة أو تلعنم في نطقھا.

غنيّ لطفلك أو اجعله يستمتع لأغانٍ تناسب مرحلته العمرية، لاسيّما أن الأغاني ستطوّر مهارات الذاكرة والسمع لدى الطفل، كما ستعلّمه مفردات جديدة يثري بها مخزونه اللغوي.

لا تنتقد الجمل غير الصحيحة قواعدياً، بل يفضل أن تنطق أمامه الجمل الصحيحة.

اسمح لطفلك أن يلعب ويتفاعل مع أقرانه ممن ينطقون بشكل سليم وصحيح كي يتعلّم منهم.

لا تجبر طفلك أبداً على نطق الكلام أو الحديث باستخدام القوة.

قلّل من الفترات التي يستخدم فيها الطفل الحاسب اللوحي أو المدة التي يشاهد فيها التلفاز، واستعض عن ذلك بالتواصل المباشر مع طفلك ومحادثته أو بقراءة قصة مسليّة له بصوت عالٍ.

تمارين عملي للتخاطب:

• الانتباه والإنصات:

الطريقة:

أجلسي طفلك على كرسي صغير وأنت اجلسي في نفس مستواه بحيث تكونين مقابلة له تماماً أي وجهاً لوجه وقرينة جداً منه، بهذا أنت تحدين من حركته الكثيرة وتحصلين على أكبر قدر من التركيز من طفلك وتستطيعي تطبيق بعض التمارين مع التركيز على تغيير طبقة صوتك أثناء الكلام وحاولي أن تكون كل كلمة لها نغمة مختلفة عن الكلمة السابقة واللاحقة لها فهذا يساعد الطفل على الانتباه لكل كلمة بذاتها.

انظري لطفلك واحرصي على جذب انتباهه وقولي " فين يوسف " وامسكي ايده وأشيري إليه وشجعيه على قول " أنا " وكذلك قولي " فين ماما " وامسكي ايده وأشيري لنفسك.

يمكن أن تطلي منه بعض الأوامر البسيطة التي يمكن تطبيقها في مكانه دون الابتعاد عنك مثل: صفق، قف، ارفع يدك، اجلس، وهكذا. وأكررها بترتيب مختلف.

لعبة الأكواب الملونة المختلفة الحجم:

وهذه اللعبة تعزز التواصل البصري ويستحسن أن نبدأ بكوبين فقط أولاً يقوم بترتيبهما عدة مرات مرة للخارج ومرة للداخل وحاولي أن تذكرتي لون كل كأس بمسكه ويقوم بترتيبه مع التشجيع المستمر.

ملاحظة: خلال هذا النشاط إذا أوقع الأكواب أو بعثرها فعليك أن تقومي بإجباره على التقاطها من على الأرض وإعادة ترتيبها فهذا أيضاً يعدل من سلوكه ويجعله منظم في الأنشطة لاحقاً.

بنفس الأكواب ممكن أن أعرض الأكواب جميعها وأطلب منه أن يحضر الكوب الأخضر والأحمر. وهكذا امسك الكوب بجانب فمك بحيث تجعل ابنك ينظر إلى وجهك وأنت تخبره بلون الكوب.

لعبة الدومات الملونة:

وهي اللعبة المخروطية الصغيرة نقوم بتدويرها على سطح الطاولة أمام الطفل فتظل تدور أمامه مما يجذب انتباهه وتركيزه إليها ويمكن تدويرها على يده فيساعد على تفعيل التحسس الجسدي لديه.

كذلك يمكن تدوير هذه اللعبة وفي كل مرة تخرج لوناً معيناً نتلفظ باسم هذا اللون وفي مبرة صوتنا هالة من المرح المعاون لحالة الطفل فنقول أحمرررررر أو أخضرررررر وهكذا.

لعبة البيض الملون:

وهي عبارة عن مجموعة من البيض البلاستيكي كل بيضة بداخلها شكل ولون (مثلاً بيضة بداخلها شكل مربع ولونه أحمر، وبيضة أخرى داخلها مثلث لونه أخضر).

تقومي سيدتي بفتح كل بيضة تضعيها أمامه وتطلبي منه جمع البيضة الحمراء بحيث يأخذ قسمين البيضة الواحدة ويقوم بتركيبهما ببعضهما، ويمكن أن تمسكي قطعة وتدويرها أمام الطفل مع لفظ اسم اللون كنوع من لفت الانتباه.

وهذا التمرين يزيد من تأزر العين مع اليد.

لعبة صيد السمك:

وهي لعبة متعارف عليها عبارة عن قاعدة بلاستيكية يوضع بها سمك صغير ويتم تشغيل اللعبة بحيث تبقى القاعدة والسمك بحركة دائرية ويتم فتح فم السمك بشكل عشوائي، ويقوم الطفل باستخدام الصنارة الصغيرة بالتركيز وملاحظة السمك الذي يفتح فمه وبسرعة يضع الصنارة في فمه لصيده ورفع خارج اللعبة، وأثناء اللعب أقول للطفل " أصطاد سمك " وحينما ينجح في اصطياد سمكة تقولي له " سمكة ". وهكذا أحاول دائماً ألفظ وأسمي كل شيء أمامه.

الحلقات الملونة:

وهي قاعدة خشبية تحتوي على خمسة أعمدة ويكون معها خمس مجموعات من الحلقات المختلفة الألوان بحيث نجعل الطفل يضع الحلقات كل لون في وتد ونلفظ اسم اللون مع الطلب وأثناء وضع الطفل للحلقة داخل التود نلفظ ونركز على اسم اللون، كما يمكن أن نطلب منه اخراج لون معين من التود. وهذه اللعبة تزيد قوة التركيز كما تزيد من التأزر البصري مع الألوان.

مطابقة الصوت والصورة:

يكون عندي مجموعة من الأصوات سواء أصوات حيوانات أو وسائل مواصلات أو غيرها على شريط كاسيت أو فلاشة أو مومري تلفون وأقوم بتشغيل الصوت وعرض الصورة على الطفل.

مثلاً: صوت كلاكس سيارة مع صورة سيارة

صوت نباح كلاب مع صورة كلاب

صوت سهيل أحصنة مع صورة حصان، وهكذا.

هذا الصوت يساعد الطفل على الربط السمعي البصري بحيث يدرك معنى الصورة وربطها بالصوت، كما نحرص على لفظ الصوت أمامه في محاولة جادة لتقليد الصوت تماماً وحينما يستجيب الطفل للمطلوب أقوم بتشجيعه وتخفيفه.

• تنمية الإدراك المعرفي:

وضع ثلاثة صور أو مجسمات لأشياء متعارف عليها ومألوفة للطفل وأطلب منه أن يحضر أحدهما ثم أمثل أي حركة تدل عليها.

مثلاً: أطلب منه إعطائي برتقالة وبعد أن يناولي إياها أمثل أني أكلها أمام الطفل... وهكذا،

تشجيع الطفل على التخاطب:

بداية: هناك ولي أمر يبلغ في مساعدة أولاده، وهو من فرط حبه لهم لا يدع لطفله فرصة أن يقوم بعمل شيء أو أن يعبر عن رغباته بطريقة الخاصة.

وهناك ولي أمر مستعجل وهو الذي يعطي الأولوية لرغبته وتنفيذ طريقته الخاصة بدلاً من اتباع الطفل وتنفيذ رغباته.

والحق: أن تعليم الطفل اللغة وارشاده إلى أساليب التخاطب مع من حوله بأسلوب طبيعي ومن خلال التعاملات اليومية العديدة أعظم هدية يمكن أن يقدمها الأهل للطفل، ومساعدة طفلك على استكشاف قدراته واستخدامها لأكبر حد ممكن سواء كان يتعلم اللغة والتخاطب بيسر دون أي عائق أم كان يواجه بعض الصعاب التي تتطلب منك جهداً ووقتاً حثيثاً.

طريقة: " ران "، " أتى ":

يتطلب استخدام طريقة " اسمح، تكيف، أضف " والتي يمكن اختصارها بـ " أتى " والتي تفيد كثيراً لتجنب التعليمات الكثيرة والإرشادات المكتوبة والمقروءة.

فقد قام مركز الهانن (وهو من أنشط المراكز المهمة بهذا الفن وتطويره) بإنجاز هذا المنهج البديهي لتعليم الطفل اللغة، ويرتكز هذا المنهج التعليمي على مفهومين رئيسيين:

الأول: " راقب، انتظر، أنصت " واختصارها بكلمة " ران ".

الثاني: " اسمح، تكيف، أضف " واختصارها بكلمة " أتى ".

سيدتي: راقبي، انتظري، أنصتي، واستمعي إلى طفلك

اسمحي لطفلك بقيادة الحديث وتكيفي مع سلوكه لتشاركه هذه اللحظة وأنصتي إلى لغته وتجربته هذه اللحظة.

إن الطفل لا يتعلم الكلام بالتحدث إلى نفسه فحسب، بل إن قدراته لا تتطور إلا من خلال تفاعله مع العالم المحيط به ويشكل الوالد أو الوالدة الجزء الأكبر من هذا العالم المحيط بالطفل، ولذا فإن طريقتك في التعامل مع طفلك ستترك أثراً كبيراً عليه وعلى طريقة تخاطبه حيث أن التخاطب يتطلب دائماً طرفين للحديث.

سيدتي: لعل من أهم وربما أصعب الخطوات الأولى في تشجيع طفلك على التحدث هي أن تخصص وقتاً لك:

(تراقي، تنظري، تنتظري، تنصتي).

وعادة ما يتطلب فهم كلام ورسالة الطفل مهارة حقيقية لفك رموز هذه الرسالة، فكل طفل يستخدم أسلوبه الخاص المكون من حركات الجسم والأصوات للتواصل مع غيره.

ولكي تعرفي طفلك بصورة حقيقية يجب أن تعملي على:

أن تراقبي وتتابعي طفلك. ثم أن تعطيه الفرصة الكاملة للتواصل بطريقته الخاصة، ثم أن تستمعي له جيداً عندئذ يدرك الطفل مدى اهتمامك وحرصك على الاستماع إليه، الأمر الذي يساعده على التواصل نظراً أنه سيدرك أن محاولاته للتواصل تلقى اهتماماً وترحيباً منك.

تذكرني هذه الطريقة "ران" التي تساعدك على الوعي بالفرص الموجودة لمزج الحب والتعليم معاً.

اسمحي لطفلك أن يقود الحديث... إن إدراكك لأهمية الدور الذي تلعبينه في حياة طفلك وأهمية أسلوبك في التعامل أو التحدث معه أثناء استجاباتك لاحتياجاته واهتماماته يعتبر الرعاية الأولى لتشجيعه على التخاطب السليم.

فما هو أسلوبك في التعامل مع طفلك؟ ولأي فئة من أولياء الأمور تنتمين؟!!!

بعض صور مشاكل الأطفال وطريقة التعامل والعلاج:

إذا كان الطفل غير مستجيب: نادراً ما يبادر إلى الحديث غير قادر على الفهم وييدي قليلاً من الاهتمام في التواصل مع الآخرين

إذا كان الطفل خجولاً: لا يتكلم إلا حينما نتحدث إليه ولا يستخدم مهارات التواصل التي اكتسبها.
طريقة التعامل والعلاج:

الخطوة الأولى:

في عملية تكيف سلوكك لمساعدة وتشجيع طفلك على التعلم، تكون بإدراك الطبيعة الخاصة والفريدة لطفلك في التواصل، تكيفي للمشاركة في التواصل بأن تكوني حاسة ومستشعرة للتغيرات العديدة في سلوك الطفل ومزاجه حيث أن ذلك سيساعدك على تغيير سلوكك وتعديله، بحيث يمكنك المشاركة في التجربة التي يحاول الطفل تعديلها وتعلمها، ولعل ذلك يشكل تحدياً كبيراً لك، حيث يجب أن تغيري سلوكك وتعديله حسب الموقف كما موضح في الأمثلة الآتية:

ماذا يمكن أن تفعلي حينما يكون طفلك غير مستجيب أو خجولاً؟

الحل:

- بدلاً من الشعور بالخوف من لحظات السكون تلك يمكن خلق فرصة مناسبة لطفلك للتواصل.
- تذكري أن تخصصي بعض الوقت لطريقة " ران " " راقبي، انتظري، انصتي لطفلك " كفي وضعك بحيث تكونين مع طفلك وجهاً لوجه.

- كرري الروتينيات والأفعال التي يحبها طفلك حتى يكون كفلك قادراً على توقع ما سيحدث بعد قليل، ثم انتظري حتى يستجيب طفلك لأنه يتوقع ما سيحدث بعد قليل ثم أثيري حاسة الفضول عند طفلك وذلك بتوفير فرص وأنشطة يهتم بها كثيراً، بحيث يقوم باستكشاف هذه الأنشطة والفرص.
- حاولي إغراء طفلك بالأنشطة التي يحبها بشكل خاص.
- قلدي وفسري أي محاولة وإن كانت بسيطة جداً. للتواصل. حينما تكونين غير متأكدة مما يمكن فعله لا تترددي في التقليد.

حينما يكون للطفل برنامجه الخاص به فإنه لن يهتم ببرنامجك.

إن مشاركة وتقاسيم التجربة والموقف مع الطفل الذي لديه برنامجه الخاص به يعتبر تحدياً حقيقياً، حيث أنه قد لا يعرف حتى الآن كيف يمكن له أن يشارك اهتماماته للآخرين ومعهم، حيث يبدوا منشغلاً فقط بما اختار هو أن يفعله ولا يبدي اهتماماً في مشاركتك تلك التجربة وبالتالي سيكون من الصعب حثهم على المشاركة في النشاط الذي اخترته أنت، حيث يبدو وكأنه يقول "أفضل أن ألع بلعبي وحدي" أو "لا أريد أن أشاركك في لعبتك"

ماذا يمكن أن تفعلي حينما يكون لطفلك برنامجه الخاص به؟؟

- اكتشفي طرق لتقاسم الأنشطة الروتينية المعتادة.
- نظمي أنشطة جديدة قادرة على جذب اهتمام الطفل مثل:
- "اللعب بالكرة، اللعب بالماء، الألعاب التي تتحرك وحدها، البالونات".
- قد تحتاجين إلى تغيير النشاط أو موقعك بحيث تكونين وجهاً لوجه مع طفلك، انتبهي، وراقبي، واقبلي، أي محاولة ولو كانت بسيطة جداً للتواصل من قبل طفلك كأن ينظر نظرة خاطفة، أو يغير من

موضع جسمه، أو أن يظهر تغيرات في تعبيرات وجهه أو جسمه، أو صوته، حينما ترين أيّاً من ذلك استجبي له فوراً.

- قلدي وفسري سلوك الطفل لكي يشعر أنك تتقبلين وتحترمين ما يفعله أو يقوله، حاولي إيجاد طريقة لتشاركي طفلك أي نشاط أو عمل يومي يحبه ويستمتع به.
 - حينما يكون طفلك اجتماعياً يستمتع بالتحدث واللعب مع الآخرين لكنه يجد صعوبة في التعبير عن نفسه بطريقة واضحة.
 - حاولي مساعدته بتعليمه طرماً أفضل للتواصل مع الآخرين.
- فمدي قدرة الطفل وحماسه على المشاركة في الحديث مع الآخرين تعتمد بشكل كبير على كيفية استجابتك لمحاولاته وجهوده في التواصل معك.

مشكلة الطفل الاجتماعي أكثر من اللازم وطريقة علاجها والتعامل معها:

الذين يشكون كثيراً من الطفل المفرط في الحركة الاجتماعية وعلاقة أطفالهم بمن حولهم

- أنصتي بعناية وقدي أي محاولات يقوم بها الطفل للتواصل.
- فصري الرسالة التي يحاول الطفل إيصالها لكم وقوليها أنت بالطريقة التي كان من الممكن أن يقولها لو كان يستطيع. (بمعنى أن تقوليها وتنطقيها بالطريقة الصحيحة التي يقصدها لا بالطريقة التي نطقها خطأ).
- استمري في المحادثة بتوفير جمل وتعليقات حول الموضوع الذي بدأه الطفل.
- حاولي اشراك طفلك في الأعمال اليومية التي تقومين بها.
- اعطيه فرصة كافية من الوقت للمشاركة معك.
- حاولي اقتصار الأسئلة على الأوقات التي تريدن معرفة ما يفكر فيه طفلك.

- السعادة التي يشعر بها طفلك أثناء الحديث المشترك بينكما له أثر إيجابي قوي.
- النجاح والتحفيز والتقدم أفضل دافع يمكن أن يشعر به الطفل.
- تذكري جيداً: كيفي سلوكك بحيث يمكنك تقاسم التجربة مع طفلك.

أضيفي المزيد من اللغة والتجربة:

يبدأ الأطفال في التواصل منذ اللحظة التي يولدون فيها، وحينما ينمون وتكون لديهم فرص للتعلم يبدأون في تطوير طرق للتواصل تكون أكثر وضوحاً وتحظى بقبول وفهم من الآخرين، وحينما يكون لديك معرفة بمستوى ومراحل نمو طفلك فإن ذلك يساعدك على السماح لطفلك بقيادة الحديث وتكييف سلوكك بحيث تشاركان لحظة التواصل وازدادة المزيد من اللغة والتجربة، يحدث كل ذلك في اطار المعرفة الواقعية بإمكانيات طفلك.

المرحلة الأولى:

قد تبدأين بتفسير الأصوات التي يصدرها طفلك وحركات جسمه بطريقة بديهية، وكأنها تحمل معنى، ولكن في الحقيقة فإنه في بداية نمو الطفل تكون الابتسامة، والصرخة، والبكاء الذي يصدره الطفل عبارة عن رد فعل لا إرادي ولا تحمل سلوكاً ذا مغزى معين أو تعبير عن محاولات التواصل.

المرحلة الثانية:

على الرغم من أن الطفل مازال لا يتواصل معك بشكل واعٍ ومباشر فإنه يكون من السهل تفسير تعبيرات وجهه، ولغة جسده، والأصوات التي يصدرها أثناء محاولاته استكشاف البيئة التي تحيط به.

وفي هذه المرحلة الأولى من التواصل فإنك تلعبين دوراً هاماً في مساعدة الطفل على إدراك متعة التواصل ومدى أهميته.

ماذا يمكنك أن تفعل؟

قلدي الأصوات والحركات التي يصدرها طفلك ثم أضيفي لها شيئاً جديداً، استخدمتي الاشارات والإيماءات حينما تتكلمين، قومي بتسمية الأشياء والأشخاص التي يبدي الطفل اهتماماً بهم، ركزي وشددي على الكلمات المهمة والرئيسية وبالغني في اظهار تعبيرات وجهك.

تحدثي بجمل قصيرة وبسيطة واصفة ما يحدث وقت المحادثة، حاولي اقتصار الأسئلة على الأوقات التي تريدن فيها حقاً معرفة ما يفكر فيه طفلك.

تحدثي ببطء مع طفلك، قومي بالإشارة إليه واطهار الأشياء التي تتحدثين عنها إلى الطفل ليكون هناك ربط بين حاسة السمع والحاسة البصرية.

مثال: حينما يشير الطفل إلى عصير التفاح ويقول (آ آآ ح).

الخطأ: خد يا يوسف يا حبيبي عصيرك واوعي يقع منك

الصحيح: يوسف عايز عصير، عصير التفاح، يوسف يشرب عصير، عصير التفاح جميل.

المرحلة الثالثة:

حيث يبدأ الطفل في استخدام الكلمات والعبارات بشكل مترابط حتى لو كان من الصعب فهم ما يقوله في بعض الأحيان.

في هذه المرحلة سيدتي يجب أن تستمري في مساعدة طفلك على تعلم، وفهم، وقول، المزيد من الكلمات والعبارات. كيف؟؟!!

قومي سيدتي بالتركيز على الكلمات والهامة والرئيسية وضعيها في جمل قصيرة بحيث يسهل على الطفل أن يقلدها ومن ثم يرددها.

قومي بإضافة تعليقات أكثر طولاً على الموضوع، بحيث يكون الطفل قادراً على فهمها.

قومي بربط ما يقوله الطفل بخبرات وتجارب سابقة.

تحدثي عما سيحدث بعد قليل.

قومي باستخدام اللعب الخيالي مثل أن تتقمصي شخصية أخرى أو أن تجعلي الدمية تقوم بأفعال يقوم بها الناس المعتادين مع طفلك.

التكرار مفيد وحيوي جداً وقد يحتاج بعض الأطفال إلى أن تعيدي الفعل أو الكلمة أو العبارة (10) مرات قبل أن يحاولوا تقليدها بأنفسهم، بينما يحتاج البعض الآخر إلى التكرار (200) مرة.

لا تتوقعي من طفلك أن يستخدم كلمات لم يعتد عليها ولم يقابلها كثيراً في حياته اليومية فالتغيير يحدث تدريجياً، ولذلك فإن الآمال والتطلعات الواقعية تعتبر مهمة جداً لنجاح وتطوير مهارة التواصل لدى الطفل.

يجب أن تصلي إلى طفلك وتعرفيه جيداً قبل أن تعلميه حينما تجدين نفسك من نوع المعلم، أو المستعجل، أو المساعد، حاولي دائماً أن تكوني من النوع المستجيب.

كيف تفعلي ذلك؟؟

كوني وجهاً لوجه مع طفلك

شارك في طفلك في الأشياء التي يراها أو يركز نظره عليها.

أعطه مهلة ليعبر عن نفسه بطريقته الخاصة

بدلاً من محاولة توقع احتياجاته أو مقاطعته عند قيامه بأي محاولة للتواصل حاولي تقليد وتفسير أفعال طفلك والأصوات التي يصدرها.

بدلاً من محاولة دفعه للتكلم حاولي مجازاة الحالة العاطفية ومستوى الجهد الذي يبذله طفلك بدلاً من مجرد فرض طريقتك الخاصة في كيفية عمل الأشياء ووقت إنجازها.

ان السعادة والرضا اللذان يشعر بهما الطفل حينما يكون هناك من يحاول فهم وتفسير محاولاته على التواصل ويستجيب لها يصبحان الدافع الرئيسي في زيادة حماسه ورغبته في التواصل.

كيف تكونى أخصائية تخاطب لابنك؟

سيدتي: كيف تعالجين تأخر اللغة عند طفلك؟

وكيف تكونين أخصائية تخاطب معه؟

للإجابة عن ها السؤال لابد من وجود برنامج قوي ذو شقين هامين ورئيسيين:

أولاً: برنامج الارشاد الأسري.

ثانياً: برنامج التدريب المباشر أو التأهيل اللغوي، وذلك من خلال جلسات التخاطب أو التدريب مع الأم المؤهلة.

أولاً: برنامج الإرشاد الأسري:

تلعب الأسرة وهي المحيط المباشر للطفل دوراً مهماً في العلاج اللغوي حيث أن نوع وكثافة التفاعل الذي تبادر به الأسرة أو تستجيب له أو تشجعه يغير إلى حد كبير من نوع السلوك الذي يظهره الطفل.

ولو تكلمنا بشيء من التفصيل العمري أو الزمني للطفل نقول:

المرحلة قبل اللفظية من عمر شهرين وحتى اكتمال العام الأول:

التحدث عما يلفت نظر الطفل مما يدور حوله في البيئة المحيطة مع التنبيه لأي محاولة من جانب الطفل للتعبير عن نفسه.

- ذكر الأحداث اليومية مثل تغيير الملابس، الطعام، اللعب مع الإخوة، الاستحمام، وهكذا، بحيث تكون الجمل بسيطة وواضحة مثل: يوسف يياكل، يوسف يضحك، يوسف ييلعب.

- استخدام بعض الأصوات لربط الصوت بمصدره والتعرف على اسم المصدر
مثل: قطة بتقووول نووو، كلب بيقووول هووو
- استخدام بعض الاشارات المصاحبة للحدث وذلك لتسهيل وصول المعنى المطلوب
مثل: اشارة بالاي عند الخروج.
- تعريف الطفل بالأشكال والألوان التي يستعملها في حياته اليومية ويمكنه أن يستخدم الصور أو الألعاب التي تمثل المجموعات الضمنية المختلفة مثل: أدوات الطعام، أنواع الملابس، الحيوانات، أدوات المطبخ. مع تشجيع الطفل على الاشارة وتسمية المجموعات.
- مع ملاحظة ومراعاة: عدم اجبار الطفل على تكرار ما تقوله الأم مثل أن تقول له: قووول سيارة، حيث تقلل الأم هذه الأسئلة والطلبات المباشرة، وكذلك لا تصر على اجابات فورية من الطفل.
- اعطاء الطفل التعزيز والتشجيع المناسب عند أداء أي استجابة ولو كانت قليلة أو كانت مرة واحدة ولا تطلب منه التكرار، فتعطيه الحلوى التي يحبها، أو تصفق له أو تعطيه ما يلعب به بعض الوقت.

المرحلة اللفظية وتبدأ من بعد العام الأول:

- استخدام جمل واضحة وسهلة عند التحدث مع الطفل عن الأحداث اليومية التي يقوم بها مثل: الأكل، الشرب، اللعب، الاستحمام.
- تكرار ما يقوله الطفل مع تصحيحه مع تصحيحه إذا كانت هناك بعض الأخطاء في النطق.
- مثال: إذا قال على الكلب (تلب)
الخطأ: أن أضحك وأردد ما يقوله وأقول (تلب) كما يقول.

الصحيح أن أصححه وأقول (كلب).

السبب: إذا كررت له الكلمة خطأ يظن الطفل أن هذا هو النطق الصحيح لها وعليه يصعب تعديلها بعد ذلك.

- تكرار ما يقوله الطفل مع اطالة الجملة.

مثال: أشرب مي فتقول الأم بأسلوب الإطالة (انت عايز تشرب مي).

- الحديث عن المجموعات الضمنية المختلفة مثل: "أدوات الطعام، وسائل المواصلات، أعضاء الجسم " مغيرها مع توضيح استخدام كلاً منها،

- عند تعلم الطفل كلمة جديدة يجب إعطاء الطفل التعزيز المناسب لها مع إعطاء الطفل شعور بأن كلامه مسموع ومفهوم حتى ولو كان غير ذلك.

- التوقف لمدة بسيطة بعد الكلام مع الطفل وذلك لإعطاء الفرصة له للمشاركة في الحوار.

- استخدام اللغة الأم وهي (اللغة التي يتحدث ويتفاعل بها جميع أعضاء الأسرة داخل المنزل) أثناء التحدث مع الطفل وتعليمه وتجنب استخدام اللغة الانجليزية أو اللغة العربية الفصحى حتى لا يتشتت الطفل ويمتنع عن الكلام نهائياً بسبب أنه يتم تعليمه بطريقه وما يسمعه ويدور حوله طريقة أخرى.

ثانياً: برنامج التأهيل اللغوي:

(التدريبات اللغوية المباشرة).

بداية: يجب تصحيح وعلاج المشاكل المباشرة السمعية، والعصبية، والبصرية وأي شيء يتسبب في التأخر اللغوي ثم نقوم بتنشيط عام للغة من خلال:

أولاً: التحكم في انتباه الطفل وذلك من خلال عدة مراحل:

المرحلة الأولى: والتي يتم فيها مساعدة الطفل على التركيز وشدة الانتباه إلى الشيء المفضل لديه سواء سمعي أو بصري (يفضل أن يترك للطفل حرية الاختيار) ثم الانتقال تدريجياً إلى المراحل التالية.

المرحلة الثانية: حيث يصبح المتابع للطفل جزء من الهدف (اللعبة) ويدخل بالتدريج التعديل على انتباه الطفل ليتجه قليلاً بعيداً عن الشيء الذي يثير انتباهه.

المرحلة الثالثة: مكافأة الطفل إذا استطاع التحكم في تركيز انتباهه كما هو مطلوب منه ولو تدخل المتابع له إلى توجيهه لذلك.

المرحلة الرابعة: وفيها يستطيع الطفل التحكم في الانتباه لكنه لا يزال أحادي الاتجاه (أي لا يستطيع الجمع بين الانتباه السمعي والبصري) ولذلك يجب إعطاء الطفل الوقت الكافي لتحويل انتباهه مما يقوم به إلى الخطاب الموجه له ثم العودة إلى ما يقوم به مرة أخرى.

المرحلة الخامسة: في هذه المرحلة من الاستعداد للمدرسة والتي يكون الطفل فيها قادراً على ربط التوجيهات اللفظية بما يقوم به عملياً بدون الحاجة إلى التوقف عما يقوم به والنظر إلى المتحدث. وبذلك يكون قد اكتمل قدرة الطفل على الانتباه.

ثانياً: تنمية المهارات الذهنية الغير لفظية

- الادراك البصري، والتآزر البصري الحركي

ويتضمن تطابق الأشكال والبزل البسيط (البدء بأشياء حقيقية وبعد ذلك الصور)

- النشاط التركيبي: حيث نسمح للطفل بالإبداع بدون وجود مثل يقلده ولكن من المهم أن يساعد المتابع الطفل للانتقال إلى مراحل أكثر تطور من ترك الطفل يلعب بدون هدف.

- تكوين المفاهيم: يتبع هذا البرنامج نفس مراحل تطور المفاهيم وهي :-
 - التطابق للألوان، الأشكال، الأحجام، الكمية.
 - ويستحسن في التدريب أن نبدأ بأشياء حقيقية ثم بالصور
 - التصنيف وهو تصنيف الألوان، الأشكال، الكمية فيكون تصنيف الحجم والكمية مثلاً باستخدام المتشابهات أما المتضادات فتكون باستخدام الصور في الغالب.
 - فهم الظرف المكاني يحتاج للتدريب بالكلام والاشارة (فوق، تحت، خلف، أمام).
- اللعب التمثيلي ويكون باستخدام الألعاب الكبيرة الحجم المتشابهة للحقيقة وتستخدم معها اللغة البسيطة.
- اللعب باستخدام الألعاب صغيرة الحجم، وذلك بعد فهم الطفل اللعب التمثيلي وتثبيت الرموز الممثلة في الألعاب الصغيرة، تستخدم اللغة بصورة أكبر مصحوبة بفعل اللعب والمساعدة لتكوين الحوار.
- الصور: يجب فهم أن التدريب باستخدام الصور تأتي بعد التأكد من فهم الطفل للمجسمات (اللعب بالعروسة المجسمة الحقيقية) والهدف هو تمييز الطفل على مستوى المفهوم عن الإدراك الملموس.
- الإشارة: كما هو الحال في جميع اللغات فالإشارة لها دور أساسي لاكتساب اللغة في جميع المراحل، فالإشارة تستخدم مع اللغة مثل: إشارة باي مع كلمة بااي، وإشارة هات مع كلمة هات، وهكذا.
- فهم الكلام: في المراحل الأولى يعتمد المتابع للطفل على فهم اللغة عن التعبير بها ويكون ذلك من خلال استخدام جمل قصيرة وواضحة.
- استخدام اسمين مترابطين مثل: (اسم مع فعل، اسم مع صفة).

- توجيه بعض الأسئلة للطفل لحنه على نطق بعض الكلمات دون الضغط عليه:

مثل: يوسف عايز القطة ولا الكلب؟ فيرد يوسف بأحدهما

أو تقول الأم ما هذا يا يوسف؟ فإن لم يرد الطفل ترد الأم بوضوح.

- التركيز على جعل الجلسة تدور حول موضوع واحد وتجهيز الأنشطة على هذا الموضوع

فمثلاً: يكون الهدف هو التدريب على بعض الحيوانات الأليفة مثل الحصان أو القطة فتتحول الأم بكل أنشطتها لهذا الهدف.

ثم بعد الانتهاء يتم ترديد أغنية مثلاً تشمل على هذا الشيء الذي تم تدريبه عليه وتلوين بعض الصور المشتملة عليه وكذلك تركيب بازل مكون من هذا الشيء وهكذا.

ولو أردنا تفعيل اللعب الحركي بوجود مجسم لفرس مثلاً يركبه الطفل أو يلعب به مع تقليد صوت الفرس (الصهيل).

بعض جلسات الطوارئ في وقت الأزمات:

الأصل في معالجة ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة المعاقين أن يكون من خلال إشراف طبي تام تشخيصاً وخطة علاجية (إشراف طبي لأن التخاطب يعد من أقسام الطب) على علم تام بحالة ذوي الاحتياجات الخاصة ومتابع لهذه الحالة، والتطبيق والتنفيذ والمتابعة اليومية ورصد الحالة المستمر يكون وظيفة ولي الأمر أو الوالدين بالخصوص، ولكن دائماً هناك استثناءات وهناك قدرات مادية تتحكم في استمرارية ولي الأمر في متابعة ودعم الجلسات مادياً، وقدرات بدنية لتحمل تنفيذ ما يطلبه المركز أو الأخصائي، وقدرات عقلية تستوعب ما يملى عليه من مشكلات تتضمن مصطلحات وطرق علاجية والتزامات زمانية.

كما أنه ربما يأتي على ولي الأمر عذر يمنعه من المواظبة على حضور الجلسات لفترات ربما تكون طويلة كما رأينا في التعامل مع فيرس كورونا، وتعطيل الاختلاط، بل وتوقف الكثير من المصالح بسبب هذا الوباء، وربما يضطر الشخص لتغيير المكان فيحتاج فترة لتهيئة أوضاعه والتواصل مرة أخرى لاستكمال الجلسات العلاجية لابنه المعاق، أو أن تسافر الأم في زيارة مع أبنائها لأحد الدول وتستغرق هذه الزيارة بضعة شهور يصعب من خلالها استئناف الخطة العلاجية في هذه الدولة لأسباب عديدة أهمها اختلاف اللغة أو ما نسميه خارج إطار التخاطب بـ (اللهجة).

وعلى هذا وعلى كل حال من هذه الأحوال يلزم ولي الأمر أو الوالدين وخاصة الأم أن تكون على دراية ومعرفة بطبيعة تشخيص مشكلة طفلها، وأن يكون عندها معلومة وخبرة ولو بسيطة بكيفية التعامل مع هذا الطفل علاجياً حتى تنتهي هذه الفترة الزمنية والتي ينقطع فيها الطفل عن المركز أو الأخصائي المعالج، مما يتيح الفرصة لاستمرار هذه التمارين وهذا النشاط العلاجي المستمر للطفل في حال انقطاعه عن مركز أو أخصائي العلاج مما يساعد إن لم يجعل الحالة في تقدم فعلى الأقل في يوقف نسبة الاضطراب وعدم الانتكاسة.

كذلك فمن المسلم به أن الأمهات والأهل جميعاً يختلفون في طريقة تواصلهم بأبنائهم من حيث الاهتمام والتفاعل، فهناك من يهتم بالخطة العلاجية لابنه المعاق ويتابع تطبيق هذه الخطة بكل اهتمام بالتضامن والتنسيق مع المركز المعالج حيث يكون بينهما همزة وصل علاجية مشتركة حيث يكون ولي الأمر وخاصة الأم بمثابة الشريك مع المركز في علاج الطفل، ومنهم من يتهاون ويعتمد اعتماد كلي على نشاط المركز المعالج ويقوم ولي الأمر في هذه الحالة بدور الممول المادي فقط.

بالنسبة لهذه الحالات السابقة والمتعددة من أنواع أولياء الأمور واختلاف الظروف التي تعرقل استمرار الجلسات في موعدها ووجود هذا النوع من أولياء الأمور وخاصة الأمهات التي لا تجيد التعامل مع طفل ذوي الاحتياجات الخاصة ولا تعرف من أين تبدأ وهل ما ستفعله مع الطفل إن أرادت أن تساهم في علاجه هل ما تقوم به صحيح ومتوافق مع برنامج العلاج الموصوف لابنها أم لا؟؟!!

نطرح على الأم أو ولي الأمر المعني برعاية الطفل بعض العلاجات والنشاطات التي تتوافق مع ابنه والتي تعد بمثابة جلسات علاجية ذات نتائج ايجابية متقدمة مع الأطفال وذلك لأهمية وتثمين قيمة الوقت الذي يقضيه الطفل مع أهله قياساً على الوقت القليل الذي يقضيه مع الأخصائي أو في مركز العلاج بالمقارنة تجد أن الطفل يظل مع أهله أضعاف ما يكون في المركز المعالج، ولذلك فإن الأهل هم أكثر تأثير في الطفل وأكثر قرب منه وفهم لطبيعته وحالته.

هذه الوصايا والنشاطات التي تعد بمثابة جلسات تنفع لكل طفل مصاب بإعاقة ذهنية، وسوف نطرح بعض التمارين والنشاطات التي تناسب أعمار مختلفة بنشاطات مختلفة وعلى الأم أن تختار ما يناسب حالة وعمر وظروف طفلها المعاق وتطبقه بهذه الطرق السهلة.

سوف تتضمن هذه التمارين والنشاطات المنزلية مجموعة من الإعاقات منها: الإعاقة العقلية، الحرمان البيئي، صعوبات التعلم، الكهرياء الزائدة، التوحد، نقص أكسجين.

أياً كانت مشكلة ابنك وهو معك في المنزل وتريد أن تساعد للنهوض من حالته وأنت لا تعرف كيف يتعامل معه الأخصائي أو المركز المعالج.

نضع بين يديك هذه المجموعة من الطرق والتمارين والنشاطات السهلة والمسلية والنافعة في نفس الوقت وبلا إرهاق على الأم ولا ضجر من الطفل إن شاء الله.

ولعلك تتعجبين سيدتي إن قلت لك إن هذه الطريق قوية ومفيدة للطفل الطبيعي (normal) كذلك.

فمن واجب الأهل ودكائهم التربوي وحق أبنائهم عليهم ألا يتركوهم فريسة لعوامل التدمير النفسي والصحي والتي غالباً ما تتوفر في التلفزيون، والتلفون، برامج التواصل، أفلام الكرتون، الفراغ القاتل، الشارع، أصدقاء السوء، هذا إذا كانوا أصحاب أسوياء، فمن باب أولى إذا كانوا مرضى أو من أصحاب الإعاقات الذهنية المختلفة، فالمفترض أن يكون الطفل دائماً إما مع أمه يتابعها أو هي معه تعلمه وتنمي مهاراته المختلفة.

خطأ كبير تقع فيه الأمهات حينما تهمل الطفل وتتركه يصارع الإعاقة بينما في نفس الوقت من هذه الحالة السلبية من الأهل تكون هناك حالة موازية من استفحال المرض متجسدة في هجوم شرس لتفاجأ بأن إعاقة الطفل تزيد سوءاً ولا تقف عند مستوى معين، وذلك بسبب التقصير في العلاج والإرشاد من ناحية ولترك الطفل فريسة أشياء كأفلام الكرتون والتليفون تنمي عنده هذه الإعاقة من ناحية أخرى.

ليس الهدف من كلامي أن تقوم الأم بدور الأخصائي أو المركز المعالج، كما أنه ليس الهدف أن تجلس الأم مع الطفل جلسة علاجية روتينية بأن تقتص له ساعة أو بعض ساعة تترك فيها مصالحها وتحيى نفسها وتحيى طفلها وتحيى مكان للجلسة كرسي، وطرايزة، وأدوات. أبداً بالطبع ليس هذا هو المقصود من الكلام فمن الطبيعي في مثل هذه الحالة أن تواجه الأم الكثير من المتاعب والمشاق وأولها حالة الاعتراض والضجر من الطفل تجاه أهله لو تم تطبيق مثل هذه الجلسات الروتينية عليه.

لكن الهدف الرئيسي والمقصود هو أن يكون التعامل مع الطفل عبارة عن جلسات تفاعلية عملية من واقع الحياة العملية بصورة مسلية وخفيفة على الطفل والأم بشكل جلسات متنقلة داخل البيت وخارجه من خلال التعامل معه في مختلف أموره الحياتية التي يعيشها والأشخاص الذين يتعامل معهم ويقابلهم.

جلسة وقت الاستيقاظ من النوم، جلسة في الحمام، جلسة في المطبخ وأثناء تناول الطعام، جلسة في غرفة الاستراحة، جلسة في الشارع، جلسة عند التعرف على أحد الأشخاص، وهكذا.

كيف ذلك؟!!!

إذاً تعالي معي سيدتي لنبدأ العمل لجلسات طوارئ هدفنا فيها العمل والاستمرارية مع الطفل في أوقات ينقطع فيها حبل التواصل بيننا وبين المركز أو الأخصائي المعالج:

البيت وأركانه ومكوناته من غرف ومرافق من الأمور التي يتعود عليها الطفل تدريجياً ومع الخبرة المتكررة والتعليم الدائم يتعرف الطفل على كل جزء في البيت الذي يسكن فيه ومهمته فيتعلم أن هذه غرفة نوم، وهذه غرفة معيشته، وهذا صالون، وهذا مطبخ، وهذا حمام، وهكذا.

وطفل الإعاقة يحتاج إلى تعليم دائم وتكرار متصل لمعرفة الشيء الذي يقوم به والمكان الذي يكون فيه والأشياء والأدوات والخدمات التي توجد في كل مكان، ولنعرض بعض الأمثلة لبعض الأجزاء في المنزل، وعليه يكون العمل في باقي الأجزاء وبنفس الطريقة ليشمل التدريب والعلاج أغلب أوقات اليوم وبدون كلل أو ملل.

إذا: تعالوا بنا لتنفيذ بعض الجلسات المرحّة والنافعة في البيت:

جلسة في استراحة المنزل أو الصالون:

استراحة المنزل هو المكان الذي يجتمع فيه جميع أفراد الأسرة في أوقات فراغهم ولقاءاتهم اليومية المتكررة غالباً ما تكون في هذا المكان وهو الصالون أو الأنتريه أو كما تسميه الأسرة وهذا المكان غالباً ما يكون المقر الرئيسي للطفل المعاق حيث أن الجلسة مهيّدة ومعدة للك من حيث وجود شاشة التلفزيون وبعض الألعاب ووجود بعض من الأهل الذين يقضون وقت فراغهم وهكذا.

وهو كذلك مكان الإهمال بالنسبة للطفل المعاق حيث إن بعض الأمهات بمجرد استيقاظ الطفل من نومه وقضاء حاجته يستلم هذا المكان طيلة اليوم فيتناول فيه طعامه ويقوم فيه بمختلف أنواع اللعب بالألعاب المتوفرة ويقضي ما تبقى من يومه أمام الشاشة حتى يحين وقت نومه ليعاد نفس الكره في اليوم التالي وهكذا.

ولهذا نحذر الأم أشد التحذير من ترك الطفل المعاق أو حتى الطفل الطبيعي فترات طويلة يقضي وقته بنفسه ويسلي نفسه بنفسه ويتعامل مع نفسه بشكل فردي خاصة الطفل الوحيد أو الأول للعائلة أو الذي ليس له إخوة قريبين منه في المرحلة العمرية فالاندماج مع الطفل ومحادثته واللعب معه من أهم الأمور التي يتقدم بها الطفل ذهنياً وحركياً.

وحينما تقومين سيدتي بعمل الجلسة الخفيفة المسلية مع الطفل في الحمام أو في المطبخ فهذا ليس داعياً أن تتركِي الطفل بقية النهار بحجة أنك قمت معه ببعض المجهود وهذا كاف لبقية اليوم خاصة لو رأت الأم من الطفل بعض الصعوبات في هذه التمارين.

فقد اتفقنا أن الاهتمام بالطفل هو منهج حياة يومية في جميع الأوقات وجميع الأماكن داخل وخارج البيت من خلال معاملاتنا للطفل

الحكاية كلها إننا نغير الطريقة في التعامل فقط فنحن بالطبيعة نتعامل معه في جميع الأحوال ولكن تغيير الطريقة وجعلها طريقة علاجية بأسلوب سهل وميسر وجذاب ونافع في النهاية.

وذلك لأن العائلة عامة والأم خاصة هم المعالجين الأساسيين للطفل حتى وإن كان الطفل يتردد على مراكز علاجية أو يأتيه بعض الأخصائيين لعلاجهم بالمنزل.

وأكثر نسب أطفال تتعافى سريعاً من هذه الإعاقات هي التي تقوم فيها العائلة وخاصة الأم بدور إيجابي مع الطفل.

ففي وجودك سيدتي مع الطفل في مكان الاستراحة بالبيت (الصالون، الأنتريه.) تستطيعي تحويل هذه الجلسة إلى وقت سمر وتسلية ولعب وترويح عن نفس الطفل.

- تستطيعي سيدتي أن تركزِي أولاً في نوع المعلومة التي ترغبين توصيلها للطفل ولنفترض أنك تريد أن تعرفي الطفل بأجزاء جسمه مثلاً، تمسكين مثلاً بيده وتقولين دي ايد يوسف، ايد يوسف جميلة، ايد يوسف قوية، يوسف بياكل بايده، يوسف بيضرب بايده، ايد يوسف قويه، فين ايد يوسف، ايدي، أنا، يوسف.

ثم تشيرين إلى يدك أنت سيدتي وتقولين ايد ماما، ايد ماما قوية، ايد ماما طوييلة، ايد ماما تاكل بيها، فين ايد ماما، ولو بابا موجود تشيرين على يديه وتقولين ايد بابا، ايد بابا بياكل بيها، ايد بابا فيها الساعة، ايد بابا يمسك بيها الفلوس، ايده هو بابا، وهكذا.

تذكرين هذه الألفاظ وهذه الكلمات وتردديها عشرات المرات في هذه الجلسة مع طفلك حتى يتعرف على هذه المفردات من ناحية ويستأنس بهذه الكلمات ويتذكرها حين يسمعها مرة أخرى في موقف آخر فيعرف المقصود منها.

هذه جلسة:

وفي نفس المكان وفي وقت آخر يمكن تكرار الجلسة على عضو آخر في الجسم ويستحسن أن يكون مع عضو ظاهر للطفل يتعامل به مع غيره باستمرار مثل العين، والفم، والأذن، والقدم (الرجل)، والشعر، وهكذا.

(مع ملاحظة النطق بالعامية كما ذكرنا)

ثم تنتقلين إلى شيء آخر مهم جداً في حياة الطفل وهو التلفزيون وهذه من أهم الجلسات ذات التأثير القوي غير المباشر على عقل الطفل وانتباهه وتكوين طباعه وهو من الأصدقاء المخلصين الذين يمكن للطفل أن يقضي معه الجزء الأكبر من وقته دون ملل ولا كلل ولا سآمة ولا يمكن أن يحدث بينهما سوء تفاهم بأي حال من الأحوال حيث يضيع معه وقته، ويسلي نفسه، ويأخذ منه معلوماته، ويستقي منه خبراته، بدون أن يخطر ببال الطفل أن هذا الصديق المخلص ممكن أن يكون أكبر أدوات تدميره، صحياً ونفسياً.

حيث أن الجلوس لفترات طويلة أمام شاشة التلفزيون والتليفون وأمام البرامج الضارة كالكرتون والعنف وغيرها من مدمرات العقول ومساعدة على استفحال حالات التأخر العقلي والتوحد وضيق اللغة وتعطيل مفردات النطق والكلام.

لكنك سيدتي تستطيعين تحويل هذه الفترة إلى جلسة شيقة مسلية وممتعة مع طفلك من خلال مرافقتك له في جلسته وترديد العشرات من مفردات الألفاظ المتعلقة بما يشاهده الطفل:

مثال: هات الريموت، ريموت التلفزيون، نفتح التلفزيون بالريموت، نغير القنوات بالريموت، نجيب على القناة الجميلة بالريموت، نقفل التلفزيون بالريموت. وهكذا.

ثم الاهتمام الأكبر بمرافقة الطفل ومصاحبته والجلوس معه أثناء مشاهدته للبرامج والمشاهدات المختلفة والتي يجب أن تكون متوافقة لعمره اللغوي وحالته مع التركيز على الابتعاد عن مشاهد العنف والإيحاءات الجنسية أو الرومانسية المفرطة وعدم الإفراط في مشاهدة أفلام الكرتون أو منعها نهائياً إن أمكن، وحتى المشاهد والبرامج المسموح بها فمن الأفضل أن تجلس الأم مع طفلها وتشرح له ما يراه بصورة إيجابية وتنفره من المشاهد السلبية كالاعتداء على شخص أو سرقة أو غيره.

في المطبخ وعند تناول الطعام:

المطبخ من الأماكن المميزة التي يشبع الطفل فيها رغبات الجوع ومع أنه مع القصور الذي عنده لا يعي كثيراً أنه إذا جاع فعليه بالتوجه لهذا المكان من البيت كالأطفال الطبيعيين إلا أنه بمجرد تواجده في هذا المكان يعلم يقيناً أن هذه الأطعمة والثمار الموجودة بالمطبخ مأكولات بمعنى أنها ليست ملابس مثلاً وليست ألعاب.

نحن نعرف تماماً أن التأزر البصري للطفل الطبيعي يمكن أن يؤدي وظيفته من سن ستة أشهر كبداية في معرفة الأشياء المحيطة به وتركيزه الثروة المعرفية ومن ثم الثروة الكلامية ليكون الطفل العادي قد استطاع أن يجمع حصيلة ألفين كلمة وهو في عمر العامين ولهذا وجب على أم الطفل المعاق الذي يعاني من التأخر أياً كان نوعه أن تبدأ معه مبكراً في محاولة التنمية اللغوية، والكلامية عند طفلها ولا تتأخر عن سن العامين بأي حال.

فلنفترض مثلاً أن يوسف لا يتكلم وعمره عامين، وتريد الأم أن تصحبه معها في المطبخ لعمل جلسة جميلة سهلة لذينة شيقة لها وللطفل بدلاً من تركه مهملاً وإحضار وجبة الطعام له أو العصير أو الفاكهة

جاهزة على تناول الطفل لها، فهذه من الأخطاء الشديدة والشائعة التي تقع فيها الأمهات بحجة أنها مش عايزا دوشة، أو مش فاضية، أو خائفة على الطفل يحصل له حاجة في المطبخ، أو على أضعف التقديرات هي لا تعلم كيف تتعامل مع الطفل.

أحب أقولك سيدتي الأمر بسيط جدا واحنا في البداية اتفقنا على الصبر الجميل واحتساب الأجر على هذا العمل حتى ولو كان طفلك.

تبدأ الأم في التعامل مع يوسف داخل المطبخ بأدوات سهلة وبسيطة جدا ومتوفرة في كل مكان وهي من أبجديات التعامل مع الطفل بمجرد المعرفة بإصابته، ألا وهي مجموعة الصور، والمجسمات، للفاكهة والأطعمة، والحيوانات الأليفة، وحيوانات الغابة، وغيرها من المجموعات الضمنية والمجسمات للأشياء التي يحتلظ بها الطفل، ويتفاعل معها أو يراها.

فتبدأ الأم بتجهيز كروت ومجسمات الفاكهة الموجودة عندها في الثلاجة وتشير على كارت التفاح مثلاً وتبدأ التعامل مع يوسف، أجيبيك تفاح، يوسف يأكل تفاح، تفاح جميل، تفاح لذيذ، هنا يبدأ الطفل يلتفت إلى أمه ويصغى إلى مفردات الألفاظ.

بالتطبيع فرق كبير جداً بين أن تجلس الأم جلسة رسمية بمواجهة الطفل وتخرج كروت ومجسمات لثمرة التفاح وبين أن يكون التعليم والتطبيق مباشر والجلسة بطريقة حية وأبطال حقيقيين (أم، طفل، أدوات، طريقة، ملعب وهو المكان).

فكما ذكرنا تصطحب الأم طفلها في المطبخ لتكتمل أدوات الجلسة، معها الكروت، ومعها المجسمات ويفضل أن تلتصق مجسمات الفاكهة الموجودة داخل الثلاجة على باب الثلاجة ثم تشير على الكارت أجيب لك فراولة، يوسف يحب الفراولة، يوسف ياكل فراولة، فراولة جمبييبيبي، فراولة لذبيبيبي، فراولة وتشير على الكارت، فراولة وتشير على المجسم، ناكل فراولة وتأخذ يد الطفل وتفتح به باب الثلاجة، وتجعله ينظر إلى ثمرة الفراولة الحقيقية وتقول فراولة جميلة.

انظري سيدتي: كم مرة نطقت لفظة فراولة، وكم مفردة من مفردات الألفاظ استعملناها خلال الحوار مع الطفل مع الإشارة إلى ثمرة الفراولة في كارت المجموعة الضمنية، والإشارة عليها كذلك على الجسم والإمساك بها، ورؤية الثمرة على طبيعتها في الثلاجة وتناولها وأكل الثمرة واستشعار طعهما.

هنا أستطيع أن أقول لك سيدتي أنك قمت بجلسة قوية ومفيدة جداً!!!

معقوووول !!

جلسة علاجية ؟

نعم... جلسة قوية، ومفيدة، ومرحة، وخفيفة عليك وعلى الطفل.

ليس ذلك وفقط هذه الجلسة حدث فيها تأزر بصري حين رأى الثمرة ثلاث مرات (كارت، مجسم، طبيعة).

حدث فيها تأزر سمعي حين تم تكرار الكلام واسم الثمرة أمامه أكثر من مرة.

حدث فيها تأزر حسي حين أمسك الثمرة بيده واستشعر جسمها ولمسها.

حدث فيها تأزر شمّي لحاسة الشم حين استنكه رائحة الثمار أو الطعام الذي تناوله.

حدث فيها تأزر تذوقي حين استشعر الطفل طعم الثمار أو الطعام الذي تذوقه

وهكذا يتكرر الكلام وتتكرر الجلسة مع الطفل في مختلف الأشياء ومع مختلف الأطعمة والوجبات التي يتناولها:

مثال 1: يوسف تشرب عصير، يوسف يحب العصير، عصير برتقال، عصير جميل، أشرب العصير، يوسف يحب العصير، عصير لذيذ، يوسف يشرب العصير عشان يكون قوي وهكذا.

مثال 2: يوسف ياكل لحمه، لحمه جميلة، لحمه لذيذة، يوسف ياكل اللحمه، يوسف شجاع، يوسف قوي، اكل اللحمه، لحمه جميلة، وهكذا.

ملحوظة: من الخطأ أن تمسك الأم بثمره التفاح مثلاً وتمتنع عن اعطائها للطفل حتى ينطق بما يريد أو يشير بيده - وهذا من أكثر الأخطاء الشائعة في معاملة الأمهات للأطفال المعاقين ذهنياً - حيث تمتنع الأم عن إعطاء الطفل الثمرة وربما ترفعها عالياً أو تخبئها وراء ظهرها بعد أن يراها مرة ثم تقول له: قول الأول أنت عايز ايه؟ مش هعطيك إلا لما تقولي انت عايز إيه؟ أو شاور الأول على اللي انت عايزه. والصحيح أنه لا بد أولاً أن يعرف الطفل مراراً وتكراراً اسم الشيء حتى يغلب على ذهنها أنه قد عرف اسم الشيء الذي تريد أن تمنعه عنه حتى يذكر اسمه، وإلا فتستمر في التمارين والنشاطات والجلسات المفتوحة كما ذكرنا أعلاه.

ولكن - وهذا سنتعرض له فيما بعد- إذا كان الطفل مصاب توحد من المرحلة الأولى والثانية بمعنى أنه يعاني من صعوبة شديدة في النطق ومنغلق على نفسه وغالباً ما يعبر عن احتياجاته بالبكاء أو يشير فقط على ما يحتاجه وبصعوبة فلا مانع من أن تطلب منه أن يشير أو يتكلم بما يريده وعليها أن تكتفي منه بإشارة أو حروف يفهم منها ما يريد لتلي له رغبته في الحال.

ملاحظة: من الخطأ الشديد أن تترك الأم طفلها منطوي ومهملاً ظناً منها أن دورها مقتصر على تقديم الطعام والشراب والنظافة فقط حيث أن ذلك التركز والإهمال يزيد تفاقم المشكلة عند الطفل.

لكن في هذه الجلسة مثلاً (المطبخ) تحضر الأم الطفل معها داخل المطبخ وأمام الطعام الذي يتناوله والثلاجة التي تحتوي على الطعام حتى ولو كان الطفل لا ينطق وتقول له:

يوسف عايز يشرب إيه، يشرب عصير، عصير جميل، يوسف ييحب العصير، فين العصير، عصير يرتقال، وتحاول أن تجعل الطفل يشير للعصير أو للفاكهة التي يرغبها ولو على أقل الاحتمالات تمسك بيد الطفل وتشير بها إلى الفاكهة أو العصير الذي تريد أن تعطيه إياه وكأن الطفل هو الذي أشار وطلب الشيء بنفسه.

عند دخول الحمام:

والحمام - أعزكم الله - أو بيت الخلاء من الأماكن المهمة التي يتردد عليها الطفل أكثر من مرة يومياً وغالباً ما يكون دخول الحمام بالنسبة للطفل المعاق أصعب وأرهق الأعمال التي تقوم بها الأم وهي من الأمور التي تسبب للأُم قلق واضطراب نفسي شديد ليس ذلك وفقط بل هي من الأمور الصعبة على نفسية الطفل المريض والذي تسبب له حالة من التوتر والضييق سواء كان مريض طبيعى لكنه يحتاج مساعدة أو مريض اعاقة أياً كانت اعاقته، ولهذا على الأم أن تتحلى بالصبر الجميل خاصة إذا كان الطفل اعاقته تحتاج إلى مساندة قوية ومساعدة شاملة للطفل، وأن تجعل هذه اللحظات الصعبة لحظات علاجية، وجلسة سريعة وخفيفة ظاهرها اللعب والتسلية وحقيقتها العلاج وتنمية مهارات الطفل وحواسه كاملة، ويستفيد منها الطفل استفادة ولو قليلة.

فتبدأ الأم بإيقاظ ملكة طلب الحمام عند الشعور بالامتلاء والرغبة في دخول الحمام، فتقول يوسف يروح الحمام، يوسف يخلع البنطلون عشان يعمل حمام، يوسف يدخل الحمام، أدخل الحمامااا، أعمل حمام، يوسف عمل حمامااا خلاص، يوسف يخرج من الحمام، مع التركيز المستمر وتريد لفظة حمام وتعتمد تكرارها مرات عديدة مع كلمة مساعدة متغيرة كما في الأمثلة.

ثم نركز في يوم آخر على لفظة أخرى وليكن (الصابونة) يوسف يمسك الصابونة، يوسف يغسل بالصابونة، يغسل يده بالصابونة، صابونة جميلة، صابونة حمراء، وهكذا.

مع عدم التلحين في الكلام وعدم إظهاره بشكل غنوة فيها مدووووود مخلة بسياق الكلمة الطبيعي.

بعض التمارين المشتركة لأغلب الإعاقات الذهنية:

كما ذكرنا أن هناك مجموعة من الجلسات المنزلية المسلية والنافعة والغير مرهقة يمكن تطبيقها على أطفال يشتركون في مجموعة من الإعاقات الذهنية المختلفة، فكذلك هناك بعض التمارين المفيدة والتي تفيد كذلك لكثير من الإعاقات الذهنية، يمكن لك سيدتي أن تقومي بها منفردة مع الطفل أو تجعلها متخللة الجلسات الذي ذكرناها.

من هذه التمارين:

تمارين إطالة النفس: من الأمور الضرورية جداً والمهمة في تحكم الإنسان في كثير من أدوات تعامله مع الآخرين وجود الهواء بكمية كافية في جوف الإنسان، حيث أن الهواء فضلاً على أن وجوده سبب رئيسي في حياة الشخص فهو كذلك سبب رئيسي في التحكم في النطق ومخارج الأصوات وخروج الحروف بالطريقة الصحيحة وله دور مهم في حفظ اتزان الشخص بصفة عامة بل وفي التحكم في ملامح وجه الشخص وشكله العام، ولهذا يجب أن يكون الهواء متوفراً في جوف الإنسان وبالكمية المطلوبة وبطريقة التوزيع الصحيحة حتى لا يكون هناك خلل في بعض الوظائف التي ذكرناها.

إن تكليف الطفل بملء صدره وبطنه هواء وإخراجه بطريقة معينة من الأمور الصعبة والتي غالباً ما يقوم بها أخصائي العلاج، وحينما تحاول الأم تطبيقها مع طفلها ستجد صعوبة كبيرة ورفض من الطفل وعزوف عن المشاركة معها.

لذا فكان لابد ولزماً على الأم أن تستعين ببعض الألعاب الترفيهية والتي تساعد على طول النفس والتحكم فيه عند الطفل بطريقة صحيحة ومنظمة ومع ذلك فالمراكز العلاجية نفسها تعتمد على مجموعة كبيرة من هذه الأدوات والألعاب والتي منها:

- **الشمعة:** حيث تقوم الأم بإشعال شمع أو مجموعة من الشمع الصغير وتقوم بتهئية جو عائلي مرح وكأن هناك احتفال مع الطفل ثم يتم تكليفه بإطفاء هذه الشمعة أو هذه الشموع.

- **النفخ:** ومن الطرق المفضلة للأطفال في النفخ احضار نصف كوب من الماء والنفخ فيه من خلال شاليموه (أنبوب رفيع) لينتج عن ذلك مجموعة من الفقاعات ثم نكرر هذا التمرين عدة مرات وهو من التمارين الممتازة لتقوية النفس.

(مع ملاحظة أن يكون الكوب ورقي أو بلاستيكي للتخلص من أدوات اللعبة بعد الانتهاء منها).

- **نفخ البالون:** نفخ البالونات كذلك تدريب مسلي وخفيف للأطفال وأولياء الأمور لتقوية النفس.

- **الصفارة:** والتي لها دور كبير في إخراج هواء الزفير بداية بالبطن مروراً بالحجاب الحاجز ثم الرئتين ثم يفتح الشنايا الصوتية ليم تكوين الحروف المنطوقة بطريقة صحيحة ومخرج صحيحة، ومن المعلوم أن ضعف النفس الذي يُظهر على وجه الطفل حالة وهن وضعف يتسبب في ضعف الصوت وعدم خروجه بالطريقة الصحيحة.

نتنقل إلى شيء مهم آخر لا يقل أهمية عن هذه الجلسات الشيقة وهذا التمارين المسلية بل ربما يكون أكثر إثارة وتسلية من سابقه:

الاسكتشات:

والاسكتشات هي كراسات الرسم العادية جداً والتي يستخدمها الأطفال الطبيعيون في الرسم والتلوين لتنمية مواهبهم وقدراتهم المهارية، أما مع أطفال الإعاقات فنوظف مهارة الاسكتشات في أمور مهمة جداً نضرب لها مثلاً:

- **اسكتش العائلة:**

وزي ما اتفقنا واتعودنا معاكم إن كلامنا وشغلنا في الغالب ببدا من عمر عامين وكل أم بتختار المناسب لحالة طفلها وعمره وظروفه ومعرفة حالة ابنك وظروفه وما يصلح له وما يضره من المسلمات التي يجب أن تكون معروفة للأم فضلاً عن المهتمين بالطفل من العائلة.

ونرجع إلى اسكتش العيلة طبعاً ممكن أغلبنا يتذكر ألبومات الصور الجميلة التي لا يخلو منها بيت والتي تحتوي على صور وذكريات الأب قبل الزواج وأثناء السفر وكذلك صور رحلات ومغامرات الأب كما تحتوي على ذكريات الأم وبعض الصور لها أثناء الدراسة وفي الجامعة ثم تجد في الألبوم صور الزفاف للوالد والوالدة وهكذا. ونذكر جميعنا أن والدنا أو والدتنا كان يجلس معنا ونحن صغار ونقلب صفحات هذا الألبوم ونتعرف سوياً على أبطال هذه الصور فإذا رأينا شخصاً نعرفه ضحكنا وسارعنا أن نقول بابا بابا، أو ماما ماما، أو جدو جدو، وهكذا وإذا وجدنا شخص لا نعرفه سألنا عنه، وكم كانت هذه اللحظات جميلة ومسلية ومفيدة لنا رغم صغر السن.

بنفس هذه الطريقة الجذابة والشيقة والمفيدة تبدئين سيدتي في جلسة الاسكتش العائلي مع الطفل حيث تختار الأم مجموعة من الصور الخاصة بكل أفراد العائلة أو أقرابه بشرط أن يكونوا أشخاص حقيقيين ومختلطين بالطفل اختلاط متكرر بمعنى لو أن للطفل قريب متوفى من زمن كجده أو جدته أو أحد أعمامه أو أخواله فلا يكون ضمن هذه الصور، كذلك لو له قريب بعيسىد عن الأسرة ولا يراه الطفل لظروف مشاحنات عائلية أو بعد مكان أو سفر طويل فلا توضع صورته كذلك ضمن هذه الصور إلا أن يكون متواصل مع الطفل من خلال آلية التواصل الاجتماعي بصفة دائمة كوالد أو أخ أو أخت في سفر ولكنه متواصل عبر الدردشة ومحادثات الشات المسموعة والمرئية.

تجمع الأم هذه الصور لهؤلاء الأشخاص المؤثرين والموجودين في حياة الطفل، وتضع كل صورة لشخصية في صفحة وتبدأ جلسة مسلية ومشوقة مع الطفل بتعريفه على أبطال هذا الاسكتش بتصفح وأخوه هذه الصور وعلاقة كل صاحب صورة بالطفل، ولتبدأ الاسكتش بأحب الشخصيات للطفل وأقربهم منه مثل أبوه وأخته قائلة بابا فيسيين، تعالى نشووووف بابا بابا، بابا حبيبي، وتفتح الاسكتش على صورة الأب وتقول بطريقة المفاجأة والتشويق بابا بابا بابا بابا حبيبي، يوسف ييحب بابا بابا، يوسف ييلعب مع بابا بابا بابا، بابا ييجيب ليوسف الألعاب، بابا ييحب يوووووسف، وهكذا.

ثم تنتقلي سيدتي إلى صورة الأخ: وقبل أن تفتحي عليها تتعمدي كذلك تبدين كلامك بأسلوب التشويق والإثارة، قائلة:

أومال فين أحمد أحمد أخويااا، أخويا أحمد اللي بحبه، وتفتح على صورة الأخ وتتكلم كما فعلت مع صورة الأب بطريقة المفاجأة تقول أحمممم أخوياا، أحمد حبيبي، أحمد يشتري لي شوكولاتة، أنا بحب أحمد، وهكذا.

ثم تنتقلين إلى صورة الأخت وتبدئي بأسلوب التشويق بعد أن تنتهي من التعرف على صورة الأخ تقولي للطفل أومال فين أختي سمر، سمر أختي الجميلة، سمر أختي بتلعب معايا، سمر أختي بتجيب لي الآيس كريم، سمر أختي حبيبي، أنا بحب سمر أختي، وهكذا.

ثم يتكرر الموقف والكلام والتركيز على بعض المفردات في حديثك سيدتي مع الطفل وتعريفه....

ستلاحظين انجذاب الطفل معكي وحب لهذا العمل الشيق خاصة أنها أشكال وصور مسلية ومعروفة للطفل فينظر الطفل للصورة ويستدعي بعض المواقف التي تربطه بهذا الشخص وتكوني سيدتي متعمدة في تعريفك لكل شخصية أن تذكري للطفل عن الشخصية صاحبة الصورة أمور ومواقف حقيقية حتى ولو تم الاتفاق المسبق على اختلاق بعض المواقف مع بعض الشخصيات مثل إعطاء الطفل هدية أو اصطحابه في فسحة خارجية أو شراء لعبة يحبها الطفل لتكون أدوات مساعدة معنا في مثل هذه الجلسات حتى يتحرك المخ ويستدعي هذه المواقف وتلك العلاقات التي حدثت بينه وبين هذه الشخصية فيكون كلامك محفز ومنشط لذاكرة الطفل وخاصة لمرض الشلل الدماغي CP.

وهكذا نستطيع أن نكرر الاسكتش في بعض المجالات المختلفة التي يتعايش معها الطفل ويكون جزء قريب منها ولا مانع من عمل اسكتش لصعوبات التعلم كذلك ولكن يحذر ويمنع منعاً باتاً الرسم لطفل الإعاقة الذهنية لأنه لا يستجيب للصور المرسومة ولا يتكون في ذهنه الصورة المقصودة للشيء المرسوم كالطفل الطبيعي ولذلك لا بد أن تكون الصورة طبيعية بكل ألوانها وجوانبها مثل الجسم أو الطبيعة.

التوحد

يُعرف اضطرابات طيف التوحد، أو الطيف التوحيدي، أو التوحد اختصاراً، أو كما يُطلق عليه أيضاً الذواتية (بالإنجليزية: Autism spectrum disorder) على أنه:

اضطراب مرتبط بعملية تطور النمو العصبي للدماغ والتي تؤثر في طريقة تواصل الشخص المصاب مع الآخرين وقدرته على الإدراك بصورة طبيعية، والذي من شأنه أن يؤدي لمشاكل عدة في عملية التفاعل والاندماج الاجتماعي، وظهور مجموعة من الأعراض والمشاكل السلوكية المختلفة، غالباً ما تبدأ أعراض التوحد خلال السنة الأولى من عمر الطفل وتتطور الأعراض بشكل أوضح عند بلوغه عمر 18-24 شهر.

وقد يُعاني الطفل المصاب بالتوحد من المشاكل الاجتماعية سواءً في المدرسة أو لاحقاً في العمل لصعوبة اندماجه مع المجتمع المحيط به مما يؤثر بشكل سلبي في أدائه اليومي، ولكن يجدر الإشارة إلى أن الأعراض تتفاوت بشكل كبير بين المصابين بالتوحد فبعض الأطفال والبالغين المصابين به قادرون على أداء المهام والأنشطة اليومية بسهولة، وفي المقابل يحتاج البعض الآخر إلى دعم كبير لأداء المهام اليومية الأساسية، وقد أشارت العديد من الدراسات بأن التوحد يمكن أن يصيب كلاً من الذكور والإناث ولكن وجد أن نسب احتمالية الإصابة لدى الذكور أعلى منها عند الإناث.

وعلى الرغم من أن الأسباب الدقيقة خلف الإصابة بالتوحد ما زالت غير معروفة إلا أنه يوجد العديد من الأبحاث التي أشارت إلى دور الجينات التي تعمل مع بعض العوامل البيئية فتؤدي بطريقة ما للإصابة به، بالإضافة إلى بعض عوامل الخطر التي تزيد من فرص الإصابة بالتوحد، مثل وجود أخ مصاب، أو الإصابة ببعض الحالات الوراثية، أو انخفاض الوزن عند الولادة.

ومن الجدير بالذكر أنه إلى الآن لم يتم الوصول لعلاج نهائي وفعال لحالات التوحد، إلا أنه من الممكن أن يتم اتباع خطة علاجية تُساعد الطفل المصاب على تحدي وتجاوز الأعراض والوصول إلى إمكانيات

وقدرات كاملة، ويجب التنويه إلى أهمية اتباع خطط علاجية مناسبة حيث أن لكل حالة خطة علاجية تختلف عن غيرها اعتماداً على عدة عوامل أهمها عمر الطفل وتشخيصه والعوامل الفردية ومشاكله الطبية وظروفه الصحية

طرق التعامل مع أطفال التوحد:

أولاً: دور الأسرة فى النهوض بطفل التوحد:

يُعد دور الأسرة أساسياً في تطبيق البرامج التربوية والعلاجية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فالأسرة هي التي تقضي أكبر وقت مع طفلها وهي التي تراقب وتلاحظ على الأغلب وجود أي مشكلة أو تطورات على سلوكه، وهي التي تنقل المعلومات والملاحظات عن السلوكيات غير العادية للأخصائيين والمعالجين الذين يقدمون الخدمات المختلفة في رعايته.

وللأسرة دور أساسي في تقديم المعلومات الاختصاصيين في العديد من جوانب الضعف أو القوة لدى الطفل، والتي لا تظهر عادة من خلال الملاحظة والمقاييس سواء في العيادة أو المركز، بل تظهر لدى الأسرة فقط ؛ لأن الطفل لا يقوم بها إلا في المنزل، لذلك هنالك أهمية كبيرة للمشاركة الفاعلة للوالدين منذ عملية التشخيص الأولى حتى صياغة البرامج التربوية وتطبيقها وتقييمها. كما أن للأسرة دور كبير وفعال في تطوير مهارات الحياة اليومية ومهارات العناية بالذات لدى طفل طيف التوحد، حيث إن تدريب الطفل على هذه المهارات قليل من حيث المدة الزمنية سواء في المركز حيث لا تتعدى منتصف النهار، بينما يقضي باقي الوقت في المنزل، مما يستدعي تعاون أفراد الأسرة مع المعلمين أو المعالجين باستمرار في البرامج التي تقدم للطفل من قبل مقدمي الخدمة في المؤسسات التي تقدم الرعاية للأطفال طيف التوحد، وكذلك تهيئة البيئة المناسبة في المنزل، حتى تساعدهم للوصول للعمل بنجاح بقدر المستوى الذي تسمح به قدراتهم وقابليتهم، حيث إن رعاية الأسرة وحنان الأبوين يمثلان الجهد الأساسي في رعاية

الطفل ذوي اضطراب التوحد وتعديل سلوكه، وبالتالي فإن ذلك ينعكس إيجاباً على تعلم المهارات الحياتية المختلفة التي تساعد على التكيف وتزيد من فرص اندماجه في المجتمع.

ومما لا شك فيه هناك العديد من أولياء الأمور قاموا بتطوير حلولاً إبداعية في العمل مع طفلهم، وتوليد خيارات وبدائل جديدة لحل بعض المشكلات السلوكية التي تواجههم في المنزل، وبالتالي التغلب عليها عن طريق التجريب والملاحظة، وتجريب العديد من الطرائق للوصول إلى الحل الأمثل في مواجهة مشكلات الطفل، وإصرارهم على تغيير سلوك طفلهم نحو الأفضل، وإشراكه في النشاطات اللامنهجية والزيارات الاجتماعية والتفاعل مع الأشخاص الآخرين. ولمساعدة الأسرة على لعب دور إيجابي في نمو الطفل التوحدي وتفهم ظروفه وتنمية مهاراته، لا بد من تقديم بعض الإرشادات الداعمة لما ينبغي أن يقوم به الوالدان والأسرة بشكل عام تجاه طفلهم ذوي طيف التوحد:

- يعاني طفل التوحد من اضطرابات نمائية في تواصله الحسي؛ بسبب قدراته الحسية المحدودة، وكثيراً ما ترغب الأسرة في أن ترى طفلها التوحدي يلعب مع الأطفال الأسوياء، ومن ثم فهم الذين يفرضون (أي الأهل) عليه لعبة معينة يعتبرونها وسيلة نموذجية له وهذا الأمر غير صحيح، حيث يجب البحث دائماً عن الأدوات والوسائل التي تثير انتباه الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد وتجذبه شريطة أن تكون مناسبة لقدراته الحسية.

- إن طفل التوحد غالباً لا يستطيع إقامة أي نوع من التواصل الاجتماعي، حتى مع أقرب الناس إليه، ويتم عادة استخدام برامج تعديل السلوك التطبيقي مع التركيز على المعززات بأشكْلِها المختلفة، وكذلك التركيز على الأنشطة الجماعية التي توفر له المشاركة الاجتماعية مثل التوجه إلى الساحة لممارسة النشاط الرياضي، أو التوجه للمطبخ أو ترتيب غرفته، أو القيام بنشاط زراعي، أو المشاركة في الغناء الجماعي... الخ، مع اتباع الرحلات المنظمة، كرحلات إلى الأماكن العامة، وتوفير فرص اجتماعية في مواقف بيئية مختلفة ومتنوعة.

- في حالة معاناة طفل التوحد من اضطرابات انفعالية شديدة ينبغي المحافظة على تناول أدويته في الموعد المناسب وأن يتم تقديم الخدمات النفسية اللازمة للحد من تطور أعراض الاضطراب وشدها حين أن

تتحسن حالته واحساسه بالاتزان النفسي بين أفراد أسرته. على سبيل المثال شجع الطفل علي تغيير البيئة المزعجة له كالخروج إلى الحديقة أو المسبح البيتي أو إلى أي مكان آخر آمن عندما يشعر بالغضب أو القلق وتأكد من أنه يستطيع الوصول إلى هذه الأماكن بسهولة وبدون عوائق كثيرة.

- على الأسرة أن تتحسس أي مشكلة تواجه طفلها فقد ترى سلوكاً معيناً غير مقبول ولكن السبب الأساسي قد لا يكون واضحاً عندما يبدأ سلوك الطفل في التغير والاختلاف عما سبق، لاحظ هل سبق ذلك تغيير في بيئته أو نمط حياته (الروتيني). كذلك لاحظ هل هناك أسباب صحية لهذا السلوك أم لا، فقد يكون سبب ضرب الطفل أحياناً لرأسه بالجدار بسبب معاناته من ألم في أذنه أو الشعور بصدا، كما قد يكون سبب عض أصابعه هو آلام الأسنان التي يعاني منها.

- التأكيد على الروتين والتنظيم في الحياة اليومية للطفل التوحدي، تأكد من أن طفلك يدرك الأحداث خطوة تلي خطوة وقد يتم استخدام الصور الفوتوغرافية أو الرموز المصورة أو البطاقات أو اشرطة الفيديو التي تمكنه من القيام بالمهام بطريقة صحيحة ومقبولة.

- ضرورة الاهتمام بمتطلبات واحتياجاته الطفل والاستماع له، فبعض الأطفال التوحديين قد يكونون قادرين على التعبير بطريقة ما عما يشوش عليهم أو يجعلهم قلقين، وقد يحدث ذلك منهم حالاً أو بعد ساعات، وإزاء ذلك راقب سلوك طفلك ولاحظ أي أنماط سلوكية يمكن متابعتها وعلى ماذا تدل. فإذا قام الطفل بسلوك غير مرغوب به أخبره بأنك غير سعيد بما فعله (الطفل) وليس غير سعيد لوجوده، ومثال ذلك لا تقل له أنت عدواني ولكن دعه يعرف بوضوح أن ما فعله كان سلوك خاطئ.

- على الأسرة تقديم المكافأة والتعزيز المناسب للطفل وتشجيعه لضمان تكرار قيامه بالسلوك المرغوب في المرات اللاحقة وذلك بتقديم المعززات التي يحبها و ينتظر الحصول عليها عند قيامه بالسلوك كمشاهدة فيلم فيديو يحبه أو اللعب بلعبة معينة أو استخدام الألوان أو المعجون وذلك عندما يتصرف تصرفاً إيجابياً، وتجاهل سلوكه غير المقبول حتى يتلاشى تدريجياً ويختفي.

- استخدام نمط ثابت في التعامل مع سلوكيات الطفل من قبل أفراد الأسرة وكذلك استخدام لغة واضحة من أجل أن تكون حدود الأشياء واضحة لدى طفل طيف التوحد، ولا تحدث له ارباك في تعدد ممارسات وردود فعل أفراد الأسرة تجاه تصرفاته.

- وفي ظل جائحة فيروس كورونا، فالأشخاص الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد وغيرهم من ذوي الإعاقات الأخرى، أكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا، لأنهم لن يستطيعوا الاستمرار في تطبيق الإرشادات الوقائية، لذلك توجد العديد من المشكلات التي تواجه ذوي الإعاقات، وخاصة أصحاب الأمراض المزمنة عند اتباع قواعد الحماية، كالمحافظة على غسل اليدين، حيث يعتبر غسل اليدين أحد النصائح الأساسية للتخلص من الفيروس، وهنا على أولياء الأمور الاهتمام بمتابعة غسل أيدي الطفل واستخدام المعقمات بشكل مستمر، وكذلك الابتعاد عن أماكن التجمعات، علماً بأن العديد من ذوي الإعاقة لا يستطيعون عزل أنفسهم تماماً، لأنهم يحتاجون إلى شخص يساعدهم لأداء مهامهم اليومية، وهذا الدور يجب أن يُلقى على عاتق أولياء الأمور في هذه المرحلة.

وفي سياق الحديث يجدر التنويه إلى أنّ مسؤولية العناية بالطفل المصاب بالتوحد لا تقع على الوالدين فحسب بل يجب أن تتوزع على جميع أفراد الأسرة، وذلك لتخفيف الضغط النفسي الذي سيتولد على الآباء بالرغم من أن المسؤولية الأكبر والأهم ستبقى عليهم، فالمصابون بالتوحد قد يواجهون مشاكل عدة بالتواصل الجسدي والتعبير الشفهي، لذلك من الضروري على الآباء والأشخاص المحيطين تخمين ما يرغب به طفلهم المصاب لمعرفة احتياجاته ورغباته، وذلك قد يتطلب في بعض الأحيان التخلي عن الحياة الاجتماعية الطبيعية للآباء بسبب صعوبة فهم الآخرين لطفل التوحد أو عدم قبوله بينهم، وترافق صعوبة الاجتماعية التي يواجهها الآباء مشاعر عجز وحزن حول مستقبل ابنهم المصاب، لكن ورغم جميع هذه الضغوطات يجب محاولة إيجاد طرق للتخلص من التوتر والحفاظ على أسرة سعيدة، وذلك يمكن تحقيقه عند إعطاء الآباء وقت خاص من حين لآخر للاستراحة بعيداً عن واجبات العناية بابنهم المصاب، عن طريق دعم أفراد الأسرة الآخرين والقيام برعاية الطفل عدة ساعات فهذا من شأنه أن يُساعد على إعادة شحن طاقة الأبوين وزيادة قدرتهما على العودة للعناية بابنهم والحفاظ على علاقات أسرية متينة.

إن وجود طفل مصاب بالتوحد في العائلة يُشكل تحدي لجميع أفرادها، ولتقليل المخاوف وزيادة القدرة على تجاوز الفترات الصعبة، ينصح باتباع بعض النصائح، وفي ما يأتي بعضاً منها:

- **التثقيف المعرفي:** يجب على أهل الذين لديهم طفل مصاب بالتوحد أن يقوموا بقراءة الكثير عن اضطراب التوحد وطرق التعامل معه، من مصادر علمية موثوقة، بالإضافة لزيارة المراكز والمنظمات الحكومية أو غير الربحية والتي تُعني بالتوحد لكسب المزيد من المعلومات من أهل الاختصاص، وبما أنه يوجد العديد من المفاهيم المغلوطة والخرافات حول اضطراب طيف التوحد، يجب الاضطلاع المستمر والدائم حول آخر الأبحاث العلمية التي يتم إجرائها، فإن معرفة الحقيقة والتفاصيل المختلفة التي تُحيط باضطراب التوحد تُساعد على التعامل مع الحالة وفهم الطفل المصاب بشكل أفضل.
- **الانضمام لمجموعات الدعم:** قد يكون لمشاركة أهل مع آخرين لديهم حالات مشابهة أثر نفسي ومعرفي كبير، لذلك ينصح بالبحث عن مجموعات وعائلات لديهم أطفال مصابين بالتوحد لتبادل الخبرات وتخفيف الضغوطات النفسية عند مشاركة المشاعر والتجارب مع حالات مشابهة، والبحث عن فريق من الخبراء الموثوق بهم من المعالجين والاختصاصيين الاجتماعيين والأطباء ومعرفة أهم مراكز المساعدة الموجودة بالقرب من منطقة السكن، وأهم برامج الدعم الذي تقدمه الحكومة للمصابين يمثل هذه الحالات من الاضطرابات.
- **الاحتفاظ بسجلات الزيارات:** مع زيارة مزودي الخدمة تُحدّد بعض التقييمات والتقارير التي ينصح بحفظها في ملف لمراقبة التطور والتقدم في الحالة، فهذا يُساعد على أن تبقى الأمور تحت السيطرة والتنظيم. نصائح التواصل والتفاعل مع الطفل لا يوجد قواعد معينة وصارمة تحدد كيفية التواصل مع الطفل المصاب بالتوحد، لكن يوجد بعض النصائح التي من شأنها أن تساعد على تحقيق أفضل تواصل ممكن، ومنها:
- **التحلي بالصبر:** تستغرق معالجة المعلومات عند الطفل المصاب بالتوحد وقتاً أطول من غيره، وذلك يستدعي التكلم معه بوتيرة بطيئة، والتحلي بالصبر عند النقاش أو إعطائه أمر ما.

- **المرونة:** يواجه الأطفال المصابون بالتوحد مشاكل في إظهار مشاعرهم، لذلك قد ينتج عنهم بعض ردود الأفعال التي يجب أن تواجه بالثبات والمرونة وعدم أخذها على المحمل الشخصي.
- **الإيجابية:** يستجيب الطفل المصاب بالتوحد بشكل أفضل عند تعزيزه بشكل إيجابي في الكثير من الأحيان، وذلك عن طريق مكافأة السلوكيات الجيدة التي تنتج عنه.
- **التفاعل بواسطة الأنشطة البدنية:** يمكن استخدام بعض الأنشطة البدنية كوسيلة للتواصل مع الطفل المصاب بالتوحد، مثل اللعب بالخارج أو الجري ومشاركته بعض الأوقات التي تُساعده على الشعور بالسعادة والاسترخاء.
- **القيام بإظهار الحب والحنان:** يحتاج الطفل المصاب بالتوحد إلى العناق والحب مثل بقية الأطفال الآخرين، لذلك وإن لم يستطع الطفل التعبير عن مشاعره فهو ما زال بحاجة للرعاية والحب والاهتمام، ولكن يجدر الإشارة إلى أن البعض منهم لا يحبون أن يلمسهم أحد فحينها يجب احترام رغباتهم ومساحاتهم الشخصية وذلك بعدم فرض العاطفة الجسدية كالعناق عليهم.

نصائح حول النظام الغذائي لطفل التوحد:

تظهر لدى المصاب بالتوحد العديد من الأعراض مثل تأخر الكلام، وضعف التواصل بالعين، وعدم الرغبة بالاحتضان، وعدم الاهتمام بمشاركة الأنشطة مع الآخرين، وهذه الأعراض قد تنعكس سلباً على عادات تناول الطعام لدى المصاب، ولأجل ذلك سيتم ذكر بعضاً من أهم النصائح حول النظام الغذائي للطفل:

- تجاوز الحساسية تجاه الأطعمة: قد يكون لدى الطفل المصاب بالتوحد تحسس معين اتجاه لون أو رائحة أو طعم أو ملمس بعض أنواع من الأطعمة، وهذا الأمر قد يجعل قائمة الطعام المفضلة لديه محدودة، وغالباً ما تكون الفاكهة والخضار من الأطعمة غير المفضلة لديه، ولتجاوز هذه المشكلة ينصح بمشاركة الطفل المصاب بالتوحد بزيارة البقالة لاختيار الأطعمة التي يرغب بها، ومناقشته بكيفية إعدادها،

وتجنب استخدام الضغط في حال إبداء عدم رغبته في تناول طبق ما، فالإيجابية في هذه المواقف تساعد الطفل على أن يصبح أكثر مرونة فيما بعد.

- اتباع نظام غذائي روتيني: ينصح بجعل وجبات الطعام روتينية قدر الإمكان، وتقديم الوجبات الرئيسية والخفيفة في نفس الوقت كل يوم، وذلك من شأنه أن يقلل التوتر، بالإضافة لجعل البيئة المحيطة مناسبة للطفل فإذا كان حساساً للضوء على سبيل المثال يجب تقليل الإنارة قدر الإمكان والالتزام بالهدوء، والسماح للطفل أن يتناول لوحده أو أن يجلس في مقعده الخاص إن كان يرغب بذلك.
- تجنب الإصابة بالإمساك: يُعد الإمساك من المشاكل الشائعة لدى المصابين بالتوحد ويعود ذلك لمحدودية خيارات الطعام للطفل المصاب، ولأجل ذلك يُنصح باتباع نظام غذائي غني بالألياف، وتشجيعه على ممارسة الأنشطة البدنية والإكثار من شرب السوائل والماء.

تقليل الآثار الجانبية والتفاعلات الدوائية:

تسبب بعض الأدوية التي تُستخدم للحد من أعراض مرض التوحد بانخفاض الشهية وذلك يؤدي لقلة كمية الطعام اليومي التي يتناولها الطفل مما يؤثر سلباً في نموه، وفي المقابل يوجد بعض العلاجات الدوائية التي قد تزيد من شهية الطفل، وبعضها الآخر قد يؤثر في عملية امتصاص الفيتامينات والمعادن في الجسم، لذلك يجب الاستفسار من قبل الطبيب المعالج حول إمكانية حدوث مثل هذه الآثار الجانبية وأفضل النصائح والطرق للتقليل منها.

نصائح لتحسين نوم الطفل المتوحد:

يواجه أكثر من نصف الأطفال المصابين بالتوحد من مشاكل النوم المزمنة، وتؤدي هذه المشاكل لزيادة التحديات السلوكية التي يمر بها الطفل، فإن قلة النوم وضعف جودته تؤثر في قدرة المصاب على التعلم، وتفاقم بعض السلوكيات السلبية مثل فرط النشاط وعدم التركيز والانتباه وزيادة العدوانية، ولكن هنالك بعض الطرق والنصائح التي تساعد على تحسين النوم، وفيما يأتي بعضاً منها:

- إيجاد بيئة مناسبة للنوم: بما أن الأطفال المصابين بالتوحد لديهم مشاكل حسية خاصةً اتجاه الضوضاء، لذلك ينصح بتجهيز غرفة للنوم تكون هادئة بعيدة عن الأصوات والضوضاء، ومظلمة وباردة بشكل مناسب.
 - القيام باتباع روتين قبل النوم: ينصح باعتماد روتين سهل وقصير نسبياً قبل النوم لا تتجاوز مدته 20 إلى 30 دقيقة، مثل ممارسة نشاط معين كالاستماع للقرآن أو القصص بأنواعه أو القراءة، كما يجب الابتعاد قدر الإمكان عن الأجهزة الإلكترونية كالتلفاز وغيره.
 - الامتناع عن تناول الكافيين: حيث يتواجد الكافيين في الشاي والمشروبات الغازية والشكولاتة إضافة إلى القهوة، لذلك يجب الابتعاد عن تناول هذه المواد الغذائية وخاصةً قبل ساعات من الذهاب للنوم، لأن الكافيين يجعل الطفل في حالة تأهب ويُصعب عليه في النوم.
 - النوم والاستيقاظ في وقت محدد: يجب أن يتم جدولة أوقات النوم والاستيقاظ في أوقات محددة، وعدم الإخلال بمواعيد النوم بشكل كبير بين أيام الأسبوع وأيام العطل.
 - التمرين وبذل الجهد: يمكن أن يساعد التمرين وبذل الجهد أثناء النهار على تسهيل عملية النوم للأطفال، لذلك ينصح بممارسة نوع من الرياضات خلال النهار ويجدر الإشارة إلى ضرورة عدم ممارسة الرياضة بالقرب من الوقت المحدد للنوم لأن ذلك من شأنه أن يُصعب على الطفل النوم.
- نصائح الخروج من المنزل:
- لتقليل التوتر الذي قد يحصل عند الخروج مع الطفل المصاب بالتوحد، ينصح باتباع بعض التعليمات التي قد تساعد الأهل على الخروج من المنزل والعودة بهدوء، وفيما يأتي بعضاً منها:
 - التجهيز المسبق، وتحضير حقيبة خاصة للطفل تحتوي على بعض الأدوات التي يفضلها.
 - استخدام بعض الصور والشروحات التي توضح للطفل ما يمكن أن يتوقعه خارج المنزل.

- إنشاء جدول للأنشطة التي يستمتع بها الطفل خارج المنزل.
 - المحافظة على الهدوء وضبط ردات الفعل في حال حدوث أمر غير متوقع.
- نصائح لتأمين بيئة مناسبة للطفل المتوحد في المنزل:
- يجب تأمين بيئة منزلية مناسبة للطفل المصاب بالتوحد، ولتحقيق ذلك يمكن اتباع النصائح الآتية:
- تجهيز مساحة خاصة في المنزل: حيث يمكن للطفل أن يسترخي ويشعر بالأمان بها، وأن تكون معدة بطريقة آمنة على الطفل وخاصةً إن كان يعاني من نوبات الغضب أو يمارس بعض السلوكيات الخطرة والضارة، ويمكن تحديد هذه المساحة عن طريق وضع علامات بالشريط الملون تشير إلى المنطقة الآمنة الخاصة به.
 - ضبط ردات الفعل: فإن طريقة التفاعل مع تصرفات الطفل المصاب بالتوحد أمر في غاية الأهمية، ويجب تعلم كيفية الثبات والتعامل بأسلوب صحيح مع السلوكيات الصعبة التي يمارسها، ولأجل ذلك ينصح بالتعرف على ما يفعله المعالجون المختصون واتباع هذه الأساليب في المنزل.
- تعزيز السلوك الجيد:
- يمكن للتعزيز الإيجابي أن يكون له تأثير هائل على الأطفال المصابين بالتوحد، لذلك ينصح بمدحهم باستمرار عندما يتصرفون بطريقة جيدة أو عندما يتعلمون مهارة جديدة.
- نصائح أو لمعلمة أو مربية الطفل:
- في الحضانة أو مراكز الرعاية النهارية أو المدرسة هناك خمس نصائح أساسية يمكن تقديمها لمربية الطفل المصاب بالتوحد أو معلمته لتساعده على التعلم وهي:
- التواصل مع الأم: حيث يمكن طلب المساعدة من الأم لتقديم المساعدة حول كيفية التعامل مع الطفل، ومساعدته، ومعرفة اهتماماته.

- اكتشاف نقاط قوة الطفل: فلكل طفل نقاط قوة تميزه عن الآخرين، والمعلمة الذكية تحاول التعرف عليه، والاستفادة منها في تعليمه، وذلك من خلال مراقبة الطفل وإيلائه بعض الاهتمام.
- اكتشاف الطريقة المثلى لتعلم الطفل: فبعض الأطفال يفهمون أكثر باستخدام وسائل تعليمية بصرية أو حسية.
- طلب المساعدة من معلمة أخرى: حيث يمكن للمعلمة أن تطلب المساعدة من معلمة أخرى لمساعدتها على إدارة الصف وباقي التلاميذ، في حين تتمكن هي من قضاء بعض الوقت الخاص مع الطفل المصاب بالتوحد لتعليمه والتواصل معه بطريقة أفضل.
- الحرص على شعور الطفل بالأمان: حيث يمكن للمعلمة أو المربية أن تخصص مكان صغير للطفل يمكنه الجلوس فيه إذا عمت الفوضى والإزعاج الحضانة أو مركز الرعاية أو المدرسة الموجود بها وعزله عن هذه الضوضاء والإثارة.

ثانياً: التعامل مع طفل التوحد في المدرسة:

عندما يقوم المعلم بعرض النتائج سيساهم الأطفال في اختيار ما يرغبون به ضمن الصلاحيات التي منحهم إياها المعلم، الأمر الذي ينمي لديهم مبدأ حرية الاختيار، والتصرف، فعندما يسمح المعلمون للطلبة بممارسة حقهم في الاختيار، ستكون النتائج مرضية، مما يعزز حسن المسؤولية لدى الأطفال.

[١] فهم السبب الكامن وراء السلوك:

يتوجب على المعلم التفكير في سبب تعامل الأطفال بالطرق الخاطئة، وسوء تصرفهم الملحوظ، نظراً لوجود سبب كامن وراء كل سلوك يقوم به الطفل، قد يكون داعيه الحصول على الاهتمام، أو التحكم، أو السلطة، أو بعض مشاعر الفشل، والإحباط اللذين يعاني الطفل منهما.

ومن أهم ما يتوجب على المعلم فعله في هذه المواقف دعم الطالب، والصبر عليه.

[2] الانضباط الفعال:

ثمة فرق بين الانضباط، والعقاب فالانضباط هو وسيلة لإدارة سلوك الطفل، وتوجيهه، ومما يجب الإشارة إليه اعتماد الانضباط بشكل كلي على قوة التواصل، والترابط بين الطفل ومن يقدم له الخدمة، كالأب، أو الأم، أو المعلم، فعندما يجد الطفل استجابة ثابتة، واهتماماً كافياً من شخص بالغ، ستتعزيز ثقته في نفسه، وسيزيد شعوره بأنه مرغوب، الأمر الذي يشكل أساس الانضباط الفعال لدى الطفل، ويورثه السلوك الجيد.

[3] تحسين انتباه الطفل:

يعاني الكثير من الطلاب من صعوبة التعلم، حيث يصعب عليهم التركيز أثناء تلقي الحصص المدرسية بالشكل المطلوب، وينطبق ذلك بشكل خاص على الأطفال الذين يعانون من اضطرابات نقص الانتباه، وفيما يأتي بعض النصائح التي قد تساعد في تحسين انتباه الطلاب في المدرسة، وأثناء أداء الواجبات:

- وضع الطالب في مكان قريب من المعلم، مع توفير بيئة ملائمة، وهادئة للدراسة.
- تقسيم الواجبات المنوطة للطلاب إلى مهام أصغر؛ لكي يتمكن من إنهاء المهمة كاملة عبر معالجة المعلومات بشكل تدريجي.
- مساعدة الطالب في تنظيم واجباته التي يترتب عليه القيام بها وفق الأولوية، من خلال عمل قوائم، وجداول مراجعة.
- استخدام الإشارات التشجيعية التي تحفز الطفل للعودة إلى إنجاز الواجبات، والتي يتم الاتفاق عليها مسبقاً، مثل وضع اليد على مكتبه المدرسي، أو لمس كتفه باليد، أو النقر على اللوح التعليمي.

والحمد لله رب العالمين

حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في التشريع المصري

1- حقوق ذوي الإعاقة في الدستور المصري 2014:

في تطور ملحوظ بالدساتير المصرية أكد وتضمن الدستور المصري الصادر عام 2014 الدستور المصري على كافة الحقوق والواجبات تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة، وتضمن ثمان مواد شملت الأشخاص ذوي الإعاقة، وهي المواد (53، 54، 55، 80، 81، 181، 214، 244) والتي تؤكد على تحقيق مزيد من الحماية الخاصة للأشخاص ذوي الإعاقة من قبل الدولة، وهي كالتالي:

- المادة رقم 53: "المواطنون لدى القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والحريات والواجبات العامة، لا تمييز بينهم بسبب الدين، أو العقيدة، أو الجنس، أو الأصل، أو العرق، أو اللون، أو اللغة، أو الإعاقة، أو المستوى الاجتماعي، أو الانتماء السياسي أو الجغرافي، أو لأي سبب آخر. التمييز والحض على الكراهية جريمة، يعاقب عليها القانون تلتزم الدولة باتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على كافة أشكال التمييز، وينظم القانون إنشاء مفوضية مستقلة لهذا الغرض".

- المادة رقم 54: "الحرية الشخصية حق طبيعي، وهي مصونة لا تُمس، وفيما عدا حالة التلبس، لا يجوز القبض على أحد، أو تفتيشه، أو حبسه، أو تقييد حريته بأي قيد إلا بأمر قضائي مسبب يستلزمه التحقيق. ويجب أن يُبلغ فوراً كل من تقييد حريته بأسباب ذلك، ويحاط بحقوقه كتابة، ويُمكن من الاتصال بذويه ومحاميه فوراً، وأن يقدم إلى سلطة التحقيق خلال أربع وعشرين ساعة من وقت تقييد حريته".

- المادة رقم 55: "كل من يقبض عليه، أو يحبس، أو تقييد حريته تجب معاملته بما يحفظ عليه كرامته، ولا يجوز تعذيبه، ولا تهريبه، ولا إكراهه، ولا إيذاؤه بدنياً أو معنوياً، ولا يكون حجزه، أو حبسه إلا في أماكن مخصصة لذلك لائحة إنسانياً وصحياً، وتلتزم الدولة بتوفير وسائل الإتاحة للأشخاص ذوي الإعاقة"، ومخالفة شيء من ذلك جريمة يعاقب مرتكبها وفقاً للقانون، وللمتهم حق الصمت. وكل قول يثبت أنه صدر من محتجز تحت وطأة شيء مما تقدم، أو التهديد بشيء منه، يهدر ولا يعول عليه".

- المادة رقم 80: "تكفل الدولة حقوق الأطفال ذوي الإعاقة وتأهيلهم واندماجهم في المجتمع".

- المادة رقم 81: "تلتزم الدولة بضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والأقزام، صحياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وترفيهياً ورياضياً وتعليمياً، وتوفير فرص العمل لهم، مع تخصيص نسبة منها لهم، وتهيئة المرافق العامة والبيئة المحيطة بهم، وممارستهم لجميع الحقوق السياسية، ودمجهم مع غيرهم من المواطنين، إعمالاً لمبادئ المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص".

- المادة رقم 180: "تلتزم الدولة بالتمثيل المناسب لذوي الإعاقة في المجالس المحلية".

- المادة رقم 214: "يحدد القانون المجالس القومية المستقلة، ومنها المجلس القومي لحقوق الإنسان، والمجلس القومي للمرأة، والمجلس القومي للطفولة والأمومة، والمجلس القومي للأشخاص ذوي الإعاقة، ويبين القانون كيفية تشكيل كل منها، واختصاصاتها، وضمانات استقلال وحياد أعضائها، ولها الحق في إبلاغ السلطات العامة عن أي انتهاك يتعلق بمجال عملها. وتتمتع تلك المجالس بالشخصية الاعتبارية والاستقلال الفني والمالي والإداري، ويُؤخذ رأيها في مشروعات القوانين، واللوائح المتعلقة بها، وبمجال أعمالها.

- المادة رقم 244: "تعمل الدولة على تمثيل الأشخاص ذوي الإعاقة، تمثيلاً ملائماً في أول مجلس للنواب يُنتخب بعد إقرار هذا الدستور، وذلك على النحو الذي يحدده القانون".

2 - حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وفقاً للقانون رقم 10 لسنة 2018:

تعمل الدولة المصرية على تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من العيش باستقلالية وممارسة حياتهم بشكل كامل، وذلك من خلال تسهيل وصولهم واتصالهم بالمجتمع بطريقة تتلاءم مع احتياجاتهم دون تمييز أو إقصاء، وهو ما أوضحه القانون رقم 10 لسنة 2018، والذي يهدف إلى حماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وكفالة تمتعهم تمتعاً كاملاً بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية على قدم المساواة مع الآخرين، وتعزيز كرامتهم، ودمجهم في المجتمع، وتأمين الحياة الكريمة لهم. ويحتوي القانون على ثمانية أبواب شملت 58 مادة أقرت الحقوق والالتزامات للأشخاص ذوي الإعاقة كما يلي:

- استعرض الباب الأول من القانون الأحكام العامة والمفاهيم والمستفيدين من القانون في المواد من (1-4). وأشار في المادة الثالثة إلى تعريف وتوضيح الكلمات والعبارات والمفاهيم ذات الصلة بالأشخاص ذوي الإعاقة وتحديد أكثر من 25 مصطلحاً ومفهوماً يتعلق بهذه الفئة. وأهم ما استحدثه القانون الجديد هو ضم الأقران والأشخاص قصار القامة إلى القانون وشملهم بالرعاية وكفالة حقوقهم مثلهم مثل غيرهم من الأشخاص ذوي الإعاقة.

- وأكد القانون في المادة الرابعة منه على حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والتي تنص علي أن: "تلتزم الدولة بحماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة المنصوص عليها في هذا القانون أو في أي قانون آخر". وأشار إلى ما يقرب من خمسة عشر فقرة تؤكد على التزام الدولة ممثلة في كافة الجهات المعنية بتنفيذ هذه الحقوق لهم ونذكر منها (المبادئ العامة) على سبيل المثال وليس الحصر ما يلي:

- عدم التمييز بسبب الإعاقة أو نوعها أو جنس الشخص ذوي الإعاقة، وتأمين المساواة الفعلية في التمتع بجميع حقوق الإنسان وحياته الأساسية.
- تهيئة الظروف المناسبة لهم للمعيشة الكريمة من جميع المناحي في إطار من احترام الكرامة الإنسانية.
- تكافؤ الفرص بين الأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم من أفراد المجتمع.
- اتخاذ التدابير اللازمة التي تكفل إمكانية وصول واستخدام الأشخاص ذوي الإعاقة للبيئة المادية المحيطة، ولوسائل النقل والمعلومات والاتصالات والتكنولوجيا بما يعظم قدراتهم ومهاراتهم.
- حق الأشخاص ذوي الإعاقة في التعبير بحرية عن آرائهم وإيلاء هذه الآراء الاعتبار الواجب عند اتخاذ القرار في كل ما يمسهم وبما يكفل مشاركتهم بصورة كاملة وفعالة في المجتمع.
- توفير البيئة الآمنة للأشخاص ذوي الإعاقة، وعدم تعريضهم للاستغلال الاقتصادي أو السياسي أو التجاري أو العنف أو الاعتداء أو التعذيب أو الإيذاء أو الإهمال أو التقصير أو المعاملة المهينة أو التأثير علي أي حق من حقوقهم.

• تضمين جميع السياسات والبرامج ما يكفل حماية وتعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

- وتناول المشرع المصري في القانون رقم 10 لسنة 2018 الباب الثاني (الحقوق الصحية للأشخاص ذوي الإعاقة) أشار الفصل الأول منه إلى (بطاقة إثبات الإعاقة والخدمات المتكاملة والملف الصحي)، وعرض ذلك في المواد من (5: 6) من القانون، ثم عرض الفصل الثاني (إجراءات الوقاية من الإعاقة والخدمات الصحية للأشخاص ذوي الإعاقة)، وأفرد لهم المواد من (9: 7) موضحاً إجراءات برامج الكشف المبكر لكل أنواع الخلل والإعاقة وطرق الوقاية والحد من حدوثها، وتلتزم الوزارة المختصة بالصحة ببناء قاعدة بيانات خاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة، وتستخدم هذه القاعدة في تخطيط تقديم الخدمات الصحية المختلفة ومتابعة ذلك مع مراعاة سرية بياناتها.

كما تلتزم الوزارة المختصة بالصحة والوزارات والأجهزة المعنية بما يلي:

• وضع وتحديث برامج الكشف المبكر لكل أنواع الخلل والإعاقة وتحديثها، وسبل الوقاية والحد من حدوثهما.

• تقديم خدمات التدخل المبكر.

• توفير العلاج والمكملات الغذائية لتجنب مضاعفات الأمراض المسببة للخلل.

• تقديم خدمات التأهيل الطبي في كافة مراكز الرعاية الصحية.

• تقديم خدمات الصحة العامة وبرامج التأهيل الطبي والنفسي، وخدمات الصحة الإنجابية وفحوص ما قبل الزواج وذلك كله بموجب بطاقة إثبات الإعاقة والخدمات المتكاملة.

- كما تناول القانون الجديد، باباً كاملاً للحق في التعليم للأشخاص ذوي الإعاقة الباب الثالث (للحق في التعليم) ونص على ذلك في المواد من (10: 17) نظراً لأهمية التعليم في كافة الميادين وفي عجلة التنمية المستدامة، والتأكيد على دوره الهام في كافة السياسات الوطنية سواء أكان التعليم الأساسي أم التعليم

الجامعي، وقرر حق الأشخاص ذوي الإعاقة في تعليم دامج في المدارس والفصول والجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية الحكومية وغير الحكومية المتاحة للآخرين.

- ونصت المادة (18) من ذات القانون على "التزام الدولة بتوفير فرص الإعداد المهني والتدريب الوظيفي للأشخاص ذوي الإعاقة وفقاً لاحتياجاتهم، باستخدام التكنولوجيا الحديثة وأساليب الدمج الشامل بغرض بلوغ أقصى قدر من الاستقلالية".

- وأشار في الفصل الثاني إلى (الحق في العمل) المواد من (20 - 24) مؤكداً على ضمان حق الأشخاص ذوي الإعاقة في الحصول على فرص متكافئة في العمل، وتوفير فرص العمل وتخصيص نسبة منها لهم ودمجهم مع غيرهم من المواطنين، إعمالاً لمبادئ المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص".

- ونصت (المادة 20) منه على التزام الدولة بضمان حق الأشخاص ذوي الإعاقة في الحصول على فرص متكافئة للعمل تتناسب مع مؤهلهم الدراسي وتأهيلهم وإعدادهم المهني، كما تلتزم بعدم إخضاعهم لأي نوع من العمل الجبري أو القسري، وعليها توفير الحماية لهم في ظروف عمل عادلة بالمساواة مع الآخرين، والسعي لفتح أسواق العمل لهم في الداخل والخارج، وتعزيز فرص العمل أيضاً من خلال مباشرة العمل الحر عن طريق أنشطة التنمية الشاملة ومشروعاتها في ضوء السياسات الاجتماعية للدولة.

- وفيما يخص تشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة نصت المادة (21) على أن "تتولى مكاتب التأهيل بوزارة التضامن الاجتماعي استخراج شهادات تأهيل لهم مع تأهيلهم لحاجات سوق العمل.

- كما نص القانون رقم 10 لسنة 2018 في المادة (22) على حق الأشخاص ذوي الإعاقة في التعيين بنسبة 5% من عدد الوظائف في الجهات الحكومية وغير الحكومية وكل صاحب عمل ممن يستخدم عشرين عاملاً فأكثر سواء كانوا يعملون في مكان واحد أو أماكن متفرقة وأياً كانت طبيعة عملهم.

- كما تنص المادة (26) بأن تلتزم الجهة الادارية المختصة بتخصيص نسبة لا تقل عن (5%) من المساكن التي تنشئها الدولة أو المدعمة منها للأشخاص ذوي الإعاقة من غير القادرين والمستوفين الشروط والضوابط التي تحددها اللائحة التنفيذية لهذا القانون.

- شمل القانون رقم (10) لسنة 2018، كافة الجوانب التشريعية والإدارية والإجرائية لإنفاذ حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

- وتأتي المادة (28) من القانون لتفرض على الدولة التزاماً بإدراج حقوق واحتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل عادل ومتوازن في برامج وسياسات مكافحة الفقر والحد منه، وبرامج التنمية المستدامة التي تقوم بها، ويتم تنفيذ هذه البرامج والسياسات دون تمييز على أساس الإعاقة وعلى قدم المساواة مع الآخرين.

- ونصت المادة (29) من القانون (10) لسنة 2018 على أن تلتزم الجهات الإدارية المختصة بشئون التخطيط والتنظيم والجهات المبينة في قانون البناء الصادر بالقانون رقم 119 لسنة 2008 عند إصدار تراخيص المباني الجديدة باشتراطات الكود الهندسي المصري لتصميم الفراغات الخارجية والمباني لاستخدام الأشخاص ذوي الإعاقة وبتهيئة المنشآت القائمة بما يضمن لهم سهولة استخدام المنشآت والأبنية العامة والخاصة.

- كما نصت المادة (30) من ذات القانون على أن تلتزم الدولة والوزارات المختصة بالنقل والجهات المعنية الأخرى بوضع النظم اللازمة لإتاحة وتيسير انتقال الأشخاص ذوي الإعاقة، بما في ذلك تخصيص أماكن لهم في جميع وسائل النقل بكافة درجاتها وفئاتها وأنواعها، وتخفيض أجرتها بنسبة لا تقل عن (50%) من قيمتها المدفوعة، وذلك بالنسبة للشخص ذي الإعاقة ومساعدته، وباستخدام وسائل الإتاحة التكنولوجية في وسائل النقل والمواصلات.

- ونصت المادة (31) من ذات القانون على أن تُعفى من الضريبة الجمركية التجهيزات والمعدات والمواد التعليمية والطبية والوسائل المساعدة والآلات والأدوات الخاصة والأجهزة التعويضية، وأجهزة التقنيات والمعينات المساعدة وقطع غيارها، الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة، إذا كان مستوردها شخصاً ذا إعاقة بغرض استعماله الشخصي أو جمعية أو مؤسسة أو جهة من الجهات المعنية بتقديم أو توفير هذه الأشياء.

- كما تنص المادتين (32 و 33) من ذات القانون على أن تلتزم وزارة العدل والجهات والهيئات القضائية والجهات التابعة لها بتهيئة مبانيها وإتاحتها للأشخاص ذوي الإعاقة بشكل يتناسب مع إعاقاتهم، وتوفير كافة الخدمات لهم بشكل ميسر، كما تلتزم جميع البنوك والجهات المصرفية بتهيئة مبانيها وإتاحتها لاستخدام الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل يتناسب مع إعاقاتهم، وتوفير كافة الخدمات المصرفية بشكل ميسر مهياً لهم، ووضع نظام خاص لتيسير التعاملات البنكية لهم.

- وقد أفرد القانون رقم 10 لسنة 2018 الباب السادس (الحقوق السياسية والنقائية للأشخاص ذوي الإعاقة) ونصت المادة (39) منه على أن تتخذ الجهات المختصة الإجراءات الخاصة بعمليات الترشح والتصويت في الانتخابات والاستفتاءات بجميع أنواعها والأدوات الكفيلة بإتاحة وتيسير مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في هذه العمليات.

- ونصت المادة (40) على أن تضمن الدولة الحرية اللازمة للأشخاص ذوي الإعاقة في إنشاء المنظمات أو الاتحادات النوعية والإقليمية الخاصة بكل إعاقة، والانضمام إليها وفق أحكام القانون، بما يضمن تمثيلهم على الصعيدين المحلي والدولي، وتلتزم الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني والنقابات بإتاحة وتيسير وتشجيع مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في كافة صور أنشطتها بتمثيل مناسب.

- تناول القانون رقم 10 لسنة 2018 بالباب السابع المادة (40) بأن "تلتزم الدولة بإتاحة وتيسير مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في الأنشطة الثقافية والترفيهية والإعلامية، وتهيئة أماكن عرض وممارسة هذه الأنشطة بما يتيح لهم ارتيادها، وتوفير المنتجات الثقافية باللغات والوسائل لكل إعاقة، وذلك بمقابل رمزي، كما تلتزم بتهيئة الفرص الكافية لتنمية القدرات الإبداعية والفنية والفكرية لديهم وتشجيعهم عليها.

- كما تنص المادة (43) من ذات القانون على أن: "تلتزم الدولة بدعم و تهيئة البيئة الثقافية والمجتمعية والمكانية والتكنولوجية لتنشيط سياحة الأشخاص ذوي الإعاقة، والارتقاء بمستوى الخدمات السياحية المقدمة لهم في كافة المحافل والأماكن السياحية".

- كما تنص المادة (44) من ذات القانون علي أن "تلتزم الجهات المختصة بالثقافة والرياضة بأن تخصص للأشخاص ذوي الإعاقة نسبة (5%) من عضوية الجمعيات العمومية للهيئات العاملة في مجال الثقافة والرياضة.

- كما حددت المادة (46) من ذات القانون الحالات التي يعتبر الشخص أو الطفل ذو الإعاقة معرضاً للخطر في أي حالة تهدد احترام كرامته الشخصية واستقلاله الذاتي والتميز ضده بسبب الإعاقة، وذلك في الحالات الآتية:

- إذا تعرض أمنه أو أخلاقه أو صحته أو حياته للخطر.
- حبس الشخص ذي الإعاقة أو عزله عن المجتمع بدون سند قانوني أو الامتناع عن تقديم الرعاية الطبية أو التأهيلية أو المجتمعية أو القانونية له.
- الاعتداء بالضرب أو بأي وسيلة أخرى على الأطفال ذوي الإعاقة في دور الإيداع والتأهيل والحضانة ومؤسسات التعليم، أو الاعتداء الجنسي عليهم أو إيذاؤهم أو تهديدهم أو استغلالهم.
- استخدام وسائل علاجية أو تجارب طبية تضر بالشخص أو الطفل في ذي الإعاقة دون سند من القانون.
- وجود الأطفال أو الأشخاص ذوي الإعاقة في فصول بالأدوار العليا بمدارس التعليم العام أو الخاص دون توفير وسائل الإتاحة والتهيئة لظروفهم الخاصة.
- عدم توفير العلاج اللازم للأطفال ذوي الإعاقة، وعدم توفير المواد الغذائية اللازمة والضرورية للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية وخاصة في حالات التمثيل الغذائي (الحمية).
- عدم توفير التهيئة المكانية والأمنية والإرشادية للأشخاص ذوي الإعاقة في مواقع عملهم، وتعريضهم للعنف أو التحقير أو الإهانة أو الكراهية، والتحريض على أي من ذلك.

• إيداع الأشخاص ذوي الإعاقة في مؤسسات خاصة للتخلص منهم لكونهم أشخاصاً ذوي إعاقة في غير الحالات التي تستوجب ذلك الإيداع.

- كما نص القانون رقم 10 لسنة 2018 في مادته (48) عقوبة لمن يقوم بإخفاء أو تعقيم أو إجهاض غير قانوني للأشخاص ذوي الإعاقة أو التحريض على ذلك بالسجن المشدد.

- كما نصت المادة (52) من القانون رقم 10 لسنة 2018 على أنه يعاقب بغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه ولا تزيد عن خمسين ألف جنيه كل من أخفي بيانات أو معلومات عن وجود شخص ذي إعاقة للجهات المعنية بالإحصاء والتعداد وتضاعف العقوبة في حالة العود.

ويعد القانون رقم 10 لسنة 2018 الخاص بحقوق "الأشخاص ذوي الإعاقة" من إنجازات عام 2018، خاصة بعد صدور اللائحة التنفيذية بقرار من رئيس مجلس الوزراء رقم 2733 لسنة 2018 (9) والتي استعرضت ذوي الإعاقة على نحو تفصيلي، الخدمات التي تقدمها الوزارات المختلفة في مختلف القطاعات التي تهم فئة متحدي الإعاقة، بما يساهم في تيسير كل ما يتعلق بأمور حياتهم، ورعايتهم على الوجه الأمثل، وذلك في مجالات الصحة من خلال الكشف المبكر عن الإعاقة وعلاجها وتقديم خدمات التدخل المبكر بكافة المستشفيات، وفي مجال التعليم، من خلال ضمان وجود مكان في المؤسسات التعليمية وتمكينه من التعلم بالأنظمة والبرامج والوسائل واللغات الملائمة وإتاحة استخدام المعينات التكنولوجية المختلفة، إلى جانب التزام الدولة بتوفير فرص الإعداد المهني والتدريب الوظيفي لذوي الإعاقة وفقاً لاحتياجاتهم باستخدام التكنولوجيا الحديثة، كما تنشئ الوزارة المختصة بشؤون العمل قاعدة بيانات موحدة تتضمن تسجيل الأشخاص ذوي الإعاقة راغبي العمل، طبقاً لنوع ودرجة الإعاقة والمهن التي تم تأهيلهم عليها، وتقوم وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري من خلال الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة بحصر نسب التشغيل والاحتياجات الفعلية بالوزارات والمصالح والأجهزة الحكومية ووحدات الإدارة المحلية والهيئات العامة وتنفيذ البرامج التدريبية للأشخاص ذوي الإعاقة لتأهيلهم للحصول على فرص العمل المتاحة. كما نصت اللائحة التنفيذية على أن تقوم الوزارتان المختصتان بالصحة والتضامن، بإنشاء قاعدة بيانات الأشخاص ذوي الإعاقة، مستعينة في ذلك بقاعدة البيانات المتوفرة لدى الجهاز المركزي للتعبئة

العامة والإحصاء، تشتمل على سجل خاص لكل شخص ذي إعاقة، يميزه منذ ميلاده وطوال حياته حتى بعد وفاته، وتلتزم الجهات الحكومية وغير الحكومية بالتعامل مع الشخص ذي الإعاقة من خلال بطاقة إثبات الإعاقة والخدمات المتكاملة الصادرة من الوزارة المختصة بالتضامن الاجتماعي، كما تلتزم الوزارة المختصة بالصحة بوضع معايير وإجراءات الحفاظ على سرية البيانات ومستويات الولوج إليها وتحديد سياسات الإتاحة لها.

المجلس القومي لشئون الإعاقة

أنشئ المجلس القومي لشئون الإعاقة بموجب قرار رئيس الوزراء رقم 410 لسنة 2012، وهو مجلس مستقل، يهدف إلى تعزيز وتنمية وحماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بمقتضى أحكام الدستور، في ضوء الاتفاقيات والعهد والمواثيق الدولية التي تصدق عليها مصر، كما يهدف إلى ترسيخ قيمها، ونشر الوعي بها، والإسهام في ضمان ممارستها، ويتمتع المجلس بالشخصية الاعتبارية، والاستقلال الفني والمالي والإداري في ممارسة مهامه وأنشطته واختصاصاته. ويقوم برسم السياسات والتخطيط والتنسيق مع كافة الجهات المعنية، والتوعية والتثقيف بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لإزالة العوائق التي تحول دون التمكين والدمج والمشاركة الكاملة في المجتمع للأشخاص ذوي الإعاقة.

خاتمة

عرض هذا البحث حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وفقاً للمواثيق والاتفاقيات الدولية والقانون المصري، وأظهرت مدى اهتمام الدولة المصرية ومؤسساتها بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وتوفير سُبل العيش الكريمة لهم، وأوضحت مدى تعضيد دستور 2014 بتعديل القانون رقم 39 لسنة 1975 بشأن تأهيل المعاقين بما يتلاءم مع زيادة أعدادهم وحقوقهم المتعددة وتطورات العصر الحديث وتحقيق التوازن المجتمعي والمساواة بين المواطنين في كافة الحقوق والالتزامات، بصدر القانون رقم (10) لسنة 2018 في شأن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في 19 فبراير 2018، المكون من (58) مادة شملت جميع الحقوق المقررة لهم دون تمييز أو عزل، بل على قدم من المساواة مع غيرهم وفقاً لحالتهم وقدراتهم، وجرى مناقشته في البرلمان وإقراره، وصدر اللائحة التنفيذية الخاصة به في 22 ديسمبر 2018، وإعلان القيادة السياسية تخصيص عام 2018 عاماً للأشخاص ذوي الإعاقة توكيداً علي محورية تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع وأحقيتهم في كافة الحقوق والواجبات دون أدنى تمييز بسبب الإعاقة.

تم بحمد الله

فهرس كتاب

دليل الأسرة للنهوض بأطفال الاحتياجات الخاصة

5 -	كلمة شكر
6 -	إهداء
7 -	مقدمة المؤلف
9 -	مقدمة الكتاب
12 -	العناية بالطفل في الإسلام
13 -	حقوق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
14 -	مراعاة مصالحه قبل ميلاده
15 -	الاهتمام به بعد الميلاد
16 -	الاهتمام بنموه السليم
17 -	الاهتمام بصحته وتنظيفه
20 -	الملاطفة والشفقة
21 -	الهدف من التربية
24 -	حماية الطفولة
28 -	كيف تعلم طفلك الكلام
29 -	مفهوم الإعاقة و الشخص المعاق
31 -	المعاق الحقيقي
31 -	المعاق عبر التاريخ
35 -	المعاقون بين التنمية والتنحية
35 -	الحقوق التشريعية للمعاقيين
36 -	الجوانب الإيمانية للمعاق
37 -	معاقون في المقدمة
50 -	إذاً... ما هي الإعاقة؟
51 -	أولاً ... من حيث القدرات

1-.....	الإعاقة الحركية
51 -	
51 -	أسباب الإعاقة الحركية
2-.....	الإعاقة الحسية
52 -	
3-.....	الإعاقة العقلية
55 -	
55 -	ما هو التخلف العقلي؟
56 -	ما هي المهارات اليومية اللازمة للإنسان؟
56 -	مدى تأثير التخلف العقلي
4-.....	الإعاقة الذهنية (التعليمية)
57 -	
57 -	ما هي الإعاقة التعليمية؟
58 -	نماذج نظرة المجتمع للمعاقين
58 -	ثانياً: تصنيف الإعاقة حسب الشكل الخارجي
59 -	ثالثاً: تصنيف الإعاقة العقلية وفقاً لشدتها أو لنسبة الذكاء
60 -	رابعاً: تصنيف الإعاقة العقلية وفقاً لمتغيري نسبة الذكاء والسلوك التوافقي
60 -	خامساً: تصنيف الإعاقة العقلية وفقاً للقابلية للتعلم
62 -	دور الأسرة في علاج وتدريب الطفل المعاق
62 -	اتجاهات الأسرة نحو الابن المعاق وأساليب معاملته
62 -	فقد يستطيع الابن المعاق الاستمتاع بالرضا الذاتي إذا اتبعنا الآتي
63 -	تعامل الوالدين مع الابن المعاق...ضوابط ومحاذير
65 -	إخوة الطفل المعاق
66 -	وكذلك على الأسرة الحرص على
66 -	تعامل أفراد المجتمع مع أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
69 -	مهم جداً لكل من يتعامل مع طفل معاق
69 -	تطور النطق والكلام لدى الأطفال
72 -	تشخيص اضطرابات النطق والكلام عند الأطفال
73 -	مجموعات تدريب لأعضاء النطق

73 -	مجموعة تدريبات 1 (الوجه)
77 -	مجموعة تدريبات 2 (الفم واللسان)
80 -	مجموعة تدريبات 3 (الفك السفلي والفم)
83 -	مجموعة تدريبات 4 (جهاز الكلام)
86 -	تدريبات التنفس :
87 -	تقييم الطفل من الناحية اللغوية :
88 -	مهارات تعليم الطفل الكلام :
90 -	تجارب وتحفيزات :
93 -	تصنيف اضطرابات النطق والكلام :
95 -	الاسباب العامة لاضطرابات النطق والكلام :
97 -	بعض النصائح الموجهة للأبوين في حال وجود مشكلة حقيقية في نطق طفلها :
98 -	تمارين عملي للتخاطب :
101 -	تشجيع الطفل على التخاطب :
102 -	" طريقة " ران " ، " أتى :
106 -	مشكلة الطفل الاجتماعي أكثر من اللازم وطريقة علاجها والتعامل معها :
110 -	كيف تكوني أخصائية تخاطب لابنك ؟
115 -	اللغة التعبيرية
116 -	بعض جلسات الطوارئ في وقت الأزمات :
128 -	بعض التمارين المشتركة لأغلب الإعاقات الذهنية :
132 -	التوحد
133 -	طرق التعامل مع أطفال التوحد
133 -	أولاً : دور الأسرة في النهوض بطفل التوحد
138 -	نصائح حول النظام الغذائي لطفل التوحد
144 -	حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في التشريع المصري
144 -	حقوق ذوي الإعاقة في الدستور المصري 2014 - 1
153 -	المجلس القومي لشئون الإعاقة
154 -	خاتمة